الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي بالوادي

معهد: العلوم الاجتماعية والإنسانية **قسم**: التاريخ

عنوان المذكرة:

الحركة العلمية في الأندلس خلال العهد الأموي

(138 -422هـ/755 – 1030م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إعداد الطالبات: **إشراف الأستاذ**

1- صالحي وداد نويوة واعظ

2- مليك خولة

3- شعباني نورة

لجنة المناقشة:

1- غرائسة عمار	رئيسا
2- نويوة واعظ	مشرفا ومقررا
3- غانية البشير	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 1433- 1434هـ / 2011-2012م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي بالوادي

معهد: العلوم الاجتماعية والإنسانية **قسم**: التاريخ

عنوان المذكرة:

الحركة العلمية في الأندلس خلال العهد الأموي

(138 -422هـ/755 – 1030م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إعداد الطالبات: **إشراف الأستاذ**

1- صالحي وداد نويوة واعظ

2- مليك خولة

3- شعباني نورة

لجنة المناقشة:

1- غرائسة عمار	رئيسا
2- نويوة واعظ	مشرفا ومقررا
3- غانية البشير	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 1433- 1434هـ / 2011-2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــــــــــداء

- ✓ إلى من تعب ليقدم لي السعادة
- ✓ إلى من أنار لي دربي وعبد لي طريق العلم
- ✓ إلى صاحب القلب الكبير والدي العزيز: **الساسي صالحي**
- ✓ وإلى من لقنتني الحنان
- ✓ إلى رمز الحب وبلسم الشفاء
- ✓ إلى صاحبة القلب الرحيم أمي الحبيبة: **سكينة عماري**
- ✓ وإلى رفيق دربي وشريك عمري زوجي القدير: الأستاذ **عبد اللطيف عويني**
- ✓ وإلى أصحاب القلوب الرقيقة والنفوس البريئة إخوتي وأخواتي رعاهم الله
- ✓ وإلى نور عيني ووتر قلبي ابني الصغيرين: **عمار وهيثم**
- ✓ والى صديقاتي هدى سوفي ومنى العقون و هناء حمايتي و نورة شعباني و خولة مليك و فارح خديجة وسعاد مهدي وسميرة لمقدم.
- ✓ والى روح جدتي الغالية: **الحادة صالحي** تغمدها الله برحمته وأسكنها فسيح جناته

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي هذا

الإهـــــــــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي هذا:

- ✓ إلى صاحب اليد الطاهرة، التي أزالت من أمامي العقبات، ورسمت البسمات
- ✓ إلى الذي لا تفيه الكلمات، والشكر والعرفان بالجميل، أبي الغالي **حسين**
- ✓ إلى صاحبة الثناء الجزيل، والذكر الجميل.
- ✓ إلى ذات الخير الوفير، والفضل العميم، والقلب الحنين، جوهرة قلبي أمي **زهرة.**
- ✓ إلى من شاركوني روحي، وبهم استمد عزمي وإصراري إخوتي **مريم، محمد، أماني، نرجس.**
- ✓ إلى من هم عضدي في دراستي، وأنسي في همومي
- ✓ إلى من سأفتقدهم صورة وأتذكرهم قلبا صديقاتي الفضليات: **نورة، وداد، سميرة، سعاد م، خديجة، هناء بورقعة، سالمة، شيماء، هناء.**
- ✓ إلى من علموني الحرف الأصم شاكرة فضلهم علي
- ✓ إلى كل معلمي وأساتذتي من الابتدائي إلى مرحلة الجامعة.
- ✓ والى أستاذي المشرف على رسالتي واعظ نويوه الذي لم يدخر نصحا، وجهدا من أجل أن يصدر عملنا هذا في أبهى حلة.

والى كل أقاربي وصديقاتي، والى كل من سها القلم عن كتابة اسمه، أو نسته ذاكرتي.

خولة مليك

الإهـــداء

قال رسول الله ﷺ :﴿ من لم يشكر الناس لم يشكر الله﴾

- ✓ إلى اللذين ربياني صغيرة. . .والداي الكريمين أطال الله في عمرهما وأسال الله أن يجمعني وإياهما مع الحبيب ﷺ في جنة الرحمان جل وعلا.
- ✓ إلى عطري الفواح وبسمة عمري . . .أخي الوحيد
- ✓ والى من زرعنا الابتسامة في شفتي أخواتي الفضليات فوالله إني أحبكم في الله
- ✓ إلى الذي يؤازرني في السراء والضراء. . .وأعانني وسار إلى جواري في درب الحياة حتى وصلت معه إلى بداية طريق النجاح زوجي الحبيب: **إسماعيل مرزوقي**
- ✓ إلى الأستاذ المشرف الذي ساهم بارشاداته ومجهوداته.
- ✓ إلى الصديقات العزيزات اللواتي رافقنني طيلة مشواري الجامعي، وكان لهن الفضل الكبير في إثراء هذه المذكرة وأخص بالذكر: **خوله، منى، وداد، سعاد مهدي، لمقدم سمير، كريمة حمودة.**
- ✓ إلى الخالات والعمات وبالتحديد أتقدم بالشكر إلى ابن عمتي: **منير مرزوقي.**
- ✓ والى كل أبناء، وبنات وطني الغالي الجزائر
- ✓ إلى من يحب بلد المليون ونصف المليون من الشهداء ،ويسعى جاهدا بكل ما يملك في بناء جزائر العزة والكرامة ورفع رايتها عاليا خفاقة بين الأمم.

نورة شعباني

شكـــر وعرفـــان

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى ﷺ

روى الإمام أحمد والبخاري عن أبي هريرة مرفوعا : ﴿ **لا يشكر الله من لا يشكر الناس** ﴾ . صححه الألباني

فلا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل ونتمنى الخير الجزيل العميم إلى كل من مد لنا يد المساعدة والعون لانجاز عملنا هذا وخاصة:

- ✓ أبائنا وأمهاتنا الذين ضحوا من أجلنا داعين مستغيثين، حالمين مستبشرين . .
- ✓ إخوتنا وأخواتنا الذين وقفوا إلى جانبنا ساهرين معاونين، راضين محتسبين . . .
- ✓ أساتذتنا الكرام الذين علمونا البيان والتبيين جاهدين جادين، ناصحين . . .
- ✓ زملائنا وزميلاتنا في جامعة الوادي الذين ساهموا معنا في إعداد المذكرة ولو بكلمة نصح . . .
- ✓ كما نشكر الأستاذ عبد اللطيف عويني الذي مد إلينا يد العون في كتابة وتصحيح وإخراج هذه المذكرة في أبهى حلة مضحيا بوقته، جادا كادا . . . . . .
- ✓ كما نشكر أستاذنا المشرف **واعظ نويوة** الشكر الخاص على توجيهاته ونصائحه الدقيقة السديدة، ووقوفه معنا إلى آخر نقطة في موضوعنا غير كال ولا مال . . . . . .
- ✓ ولا يفوتنا أن نوجه الشكر الجزيل إلى لجنة مناقشة هذه الرسالة، والأستاذ عقبة السعيد .

وداد صالحي مليك خولة

شعباني نورة

قائمة المختصرات

ق، هـ : *قبل* الهجـــــرة

هـ : التاريـــخ الهـجـري

م : التاريـــخ الميـــــلادي

ت : تـــــوفـــــي

ص: صـفحـــــــة

ط : طـــــبـعـــــة

ج : جـــــــزء

(د،ن): بدون ناشـــــر

(د،م،ن) : بدون مكان نشـــر

(د،ت،ن) : بدون تاريخ نشـر

(د،ط): بدون طـبـــــــعة

تع : تعـــــــريـــــب

تر: ترجمـــــــة

تح: تحقيـــــــق

تق: تقديـــــــــم

مقـــدمـــــــة

كان الفتح الإسلامي للأندلس حدثا هاما حيث استطاع المسلمون ضم أرض جديدة للإسلام ، ومنذ ذلك الحين بدأت تدخل إليها الثقافة الإسلامية وتتغلغل و ازدهرت العلوم بها وقد كان العصر الأموي خير شاهدا على هذا الازدهار العلمي .

وقد كان موضوعنا بعنوان الحركة العلمية في الأندلس خلال العهد الأموي، أما عن سبب اختيار الموضوع، فهناك العديد من الأسباب التي دفعتنا إلى ذلك نذكر منها:

- لأن الموضوع البحث يتوافق مع طبيعة ميولنا العلمية.

_ الرغبة في الاطلاع على فصل هام من فصول التاريخ الإسلامي في الأندلس خلال العهد الأموي.

_تبيين مدى نجاح الأمويين في تحقيق رغبتهم في نشر العلم.

أما بالنسبة لما يخص إشكاليتنا الرئيسية في هذا البحث فهي:

إلى أي مدى تطورت الحركة العلمية في الأندلس خلال العهد الأموي ؟

وتتفرع على هذه الإشكالية عدة تساؤلات :

_ما هي عوامل ازدهار الحركة العلمية؟

_ ما هي مظاهر ازدهارها؟

-ما هي أهم العلوم التي ازدهرت في تلك الفترة ؟

وللإجابة على إشكالية الموضوع ارتأينا إتباع خطة تضمنت مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول فخاتمة، أما الفصل التمهيدي بعنوان الدولة الأموية في الأندلس من التأسيس إلى السقوط، تناولنا فيه التاريخ السياسي للدولة الأموية بإيجاز من تأسيسها إلى غاية سقوطها، أما الفصل الأول فتطرقنا فيه إلى وسائل التعليم وأماكنها،من كتاتيب ومساجد ومدارس وحلقات...إلخ ،أما في الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى العلوم الأصيلة، ويقصد بها العلوم الدينية (علم التفسير والقراءات، والفقه، وعلم الحديث)،و الأدب وعلم التاريخ، وفي

الفصل الثالث تناولنا فيه العلوم الدخيلة(العقلية)، و يقصد بها العلوم الطبيعية، وعلم الفلك والتنجيم، وعلم الكلام والفلسفة، والرياضيات، والموسيقى.

أما عن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث فكان:

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني من أثرى المصادر وذلك لما يزخر به من روايات مأخوذة من مصادر عاصرت الزمن الأموي، وكتاب الصلة لإبن بشكوال الذي يعد موسوعة عبر التاريخ الأندلسي، وكتاب تاريخ علماء الأندلس لإبن الفرضي ، حيث تبرز أهميته في معاصرة المؤلف لكثير من العلماء الذي ترجم لهم،و تعد المعلومات التي أوردها عنه أصدق وأوضح لأنها أتت عن طريق المشاهدة والمعاينة، وكتاب طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، وهو يتكلم عن النحو واللغة ودور الأندلسيين في إزدهار هذه العلوم.أما عن أهم المراجع فنذكر منها ،كتاب ظهر الإسلام لأحمد أمين، وقد خصص فيه جزء عن الحياة العلمية في الأندلس بصفة عامة، وكتاب تاريخ الفكر الأندلسي لأنخل بالنثيا ، الذي تتبع حركة النشاط العلمي، وكتاب الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط لأحمد هيكل، بالإضافة إلى كتاب الحياة العلمية لعبد الله البشري وهو يتكلم على العلوم والعلماء في الأندلس.

وقد زاوجنا في هذا البحث بين المنهج الاستقصائي والوصفي فغلب المنهج الاستقصائي على الفصل التمهيدي أما في باقي الفصول فبحسب الموضوع المعالج.

وقد اعترضنا في بحثنا هذا مجموعة من الصعوبات نذكر منها : طول فترة العهد الأموي وكثرة العلماء، مما كان سبب في صعوبة التحكم في الموضوع ، بالإضافة إلى أن كتب التراجم تتكلم بنسبة كبيرة على علماء الدين وبعض علماء اللغة وأهل الأدب بإستفاء ولكنها تقتصد في الحديث عن العلماء في بقية الفروع الأخرى.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل، والى الأستاذ الكريم واعظ نويوة الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الفصل التمهيدي

تأسيس الدولة الأموية في الأندلس إلى غاية سقوطها

المبحث الأول:عبد الرحمن الداخل قبل تأسيس الدولة الأموية

1-سقوط الدولة الأموية في المشرق

أ-التعريف ب عبد الرحمن بن معاوية

ب- سقوطها في المشرق وفرار عبد الرحمن الداخل

2-بداية الاتصال بالمغرب(الأندلس)

أ- التفكير في العبور إلى الأندلس

ب- اتصاله بأنصاره في الأندلس

المبحث الثاني: قيام الدولة الأموية في الأندلس(138هـ/755م)

1- قيام الدولة الأموية وتركيز دعائمها في الأندلس

أ- عبوره إلى الأندلس

ب- القضاء على يوسف الفهري والصميل الكلابي

2- ذكر الأمراء و الخلفاء الأمويين الذين تداولوا على الحكم..

أ- في عهد الإمارة

ب- في عهد الخلافة

المبحث الأول: عبد الرحمن الداخل قبل تأسيس الدولة الأموية

1-سقوط الدولة الأموية في المشرق

أ-التعريف بـــعبد الرحمن بن معاوية

هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، والداخل إلى الأندلس، ولقب بصقر قريش[1]، وأسماه أبو جعفر المنصور[2] بذلك، وكنيته أبو المطرف، وهي الأشهر في كنيته، وقيل أبو زيد، وقيل أبو سليمان[3].

ولد في سنة(113هـــ/731م) في بلاد الشام، في قرية تعرف بدير حنين وقيل بل ولد بالعليا، وكانت أمه سبيه بربرية من قبيلة نفزة[4] في شمال إفريقيا، وتدعى راح[5]،أما أبوه معاوية، فقد توفي شابا في أيام أبيه هشام بن عبد الملك[6]، وكان جده يؤثره على بقية إخوته ويتعهده بالصلات والعطايا في كل شهر حتى وفاته، وظل عبد الرحمن يعيش مع

---

[1] – **صقر قريش:**لقب أطلقه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور على عبد الرحمن بن معاوية، حيث كان جالسا مع أصحابه يوما، فسألهم: أتدرون من هو صقر قريش؟ فقالوا له: هو أنت ، فقال لهم: لا، فعددوا له أسماء كثيرة، حتى ذكروا له معاوية، وعبد الملك بن مروان من بني أمية، فقال: أيضا لا، ثم أجابهم قائلا: بل هو عبد الرحمن بن معاوية، دخل الأندلس منفردا بنفسه مؤيدا برأيه، مستصحبا بعزمه، يعبر القفر، ويركب البحر حتى دخل بلدا أعجميا، فجند الأجناد، و أقام ملكا بعد انقطاعه، بحسن تدبيره، وشدة عزمه، وحقق غايته من إعادة أمجاد أجداده الأمويين و الانتصار على العباسيين. ينظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار:**الحلة السيراء**، تح، حسين مؤنس، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1985، ص 34.

[2]– **أبو جعفر المنصور:** هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ولد سنة 95هـــ، وأمه سلامة البربرية، ثاني خلفاء بني العباس وأقواهم، ولي بعد وفاة أخيه السفاح عام(136هـــ/754م)، وهو باني بغداد، وجعلها قاعدة ملكهم، ويعتبر المؤسس الحقيقي لدولة العباسيين، وكانت أمه نفزية بربرية، وتوفي في ذي الحجة سنة(158هـــ/775م) ودامت ولايته 22سنة، مات متوجها إلى الحج، ودفن ببئر بقرب مكة، وعمره 63 سنة. ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة الفجالة الجديدة، ط4، القاهرة، 1389هـــ/ 1969م، ص 31.

[3]–ابن الأبار: نفس المصدر، ص 35.

[4] – **نفزة:** هم أبناء بطوفت بن نفزاو بن لوا الأكبر بن زحيك، وهي من قبائل البتر، ولنفزاوة بطون عديدة أهمها زاتيمة و وزهيلة و سوماتة و غساسة...الخ ومن أعيانها القائد طارق بن زياد بن عبد الله بن ولغو الولهاصي النفزي الذي فتح الأندلس، ومن مضاربها ورفجومة، وو سدراته و جنوب ورجلان. ينظر: بوزيان الدراجي: **القبائل الأمازيغية أدوارها ومواطنها وأعيانها**، دار الكتاب، ط4، الجزائر، 2010، ج1، ص ص 296، 297.

[5]- مجهول: **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة، ص55.

[6] –**هشام بن عبد الملك:** ولد بعد السبعين(حوالي 72هـــ)، وهو الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة أبو الوليد القرشي الأموي الدمشقي، بويع بالخلافة يوم الجمعة في سنة 105هـــ، وتولى الحكم وهو ابن 34 سنة من أعماله بنى الرصافة في قنسرين. ينظر: أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي: **البداية والنهاية**، دار المتوسطة للنشر والتوزيع، ط1، تونس، ج4، ص577.

أهله وإخوته في قرية دير حنين، إلى أن حلت النكبة بأسرته والمتمثلة في ثورة العباسيين[1]، واضطرته الظروف إلى الهرب.[2]

ب- سقوطها في المشرق وفرار عبد الرحمن الداخل

انتهت الخلافة الأموية بعد انتصار العباسيين على الجيش الأموي في واقعة الزاب، في الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة(132هـ/ 749م)، زمن الخليفة مروان بن محمد، الذي لم يتمكن بعد هذه الهزيمة من القيام بأي فعل مضاد ضد القوات العباسية، و تشير المصادر العباسية أنه فكر بالالتجاء إلى المغرب[3]، غير أن العباسيين تمكنوا من إدراكه والقبض عليه بعد ملاحقة طويلة في بوصير[4]، ومن ثم أعدموه[5].

ولعبت سياسة القسوة التي مارسها العباسيون ضد الأمويين دورا كبيرا في تفريقهم في البلاد، وقاموا بالتنكيل بكل أموي على وجه الأرض[6]، ومن حسن حظ الأمويين أن عبد الرحمن بن معاوية نجا من مكائد العباسيين[7]، وبعد استطاعته الهروب متخفيا، من مكان إلى آخر كان همه الوحيد الوصول الأندلس، فتوجه إلى مصر ثم إلى برقة[8] وأقام بها مدة ثم رحل إلى المغرب، بمساعدة أخته أم الأصبغ، التي أرسلت إليه بأموال وجواهر

---

[1] – **ثورة العباسيين:** وهي ثورة قام بها بنوالعباس، من أجل إسقاط الدولة الأموية في المشرق، وإقامة الدولة العباسية على أنقاضها، وذلك سنة (132هـ/750م)، وشرع العباسيون في أعقاب سقوط الخلافة الأموية باضطهاد أفراد البيت الأموي، وتتبعهم بالقتل والتنكيل، ومن نجا منهم تفرقوا في البلاد. ينظر: خليل إبراهيم السامرائي – عبد الواحد ذنون طه – ناطق صالح مطلوب: **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، دارأوبا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية زاوية الدهماني، ط1، بنغازي، ليبيا، كانون الثاني (يناير) 2000،ص 87،

[2] – نفسه، ص88.

[3] – أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي: **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح، السعيد محمد اللحام ، دار الفكر، ط2، بيروت، لبنان، 2003، مج 4، ج3، ص 330.

[4]– **بوصير:** قرية من قرى الفيوم بصعيد مصر من كورة الأشموبين. ينظر: أبو عبد الله بن عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح، إحسان عباس، مكتبة لبنان، (د،ط)، بيروت، 1984، ص 117.

[5]– أبو جعفر بن جرير الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (د،ط)، القاهرة، 1972، ص ص 432، 442.

[6] – عبد الرحمن بن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب و العجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 2006، ج4، ص 145.

[7] – كمال السيد مصطفى: **محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس**، مركز الإسكندرية للكتاب، (د،ط)، إسكندرية، 2004، ص62.

[8] – **برقة:** اسم صقع كبير تشمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وافريقية واسم لمدينة انطابلس، وتقع على الطريق الواصلة مابين سلوق و تاكنست، ينظر: المقدسي أبو عبد الله (ت380هـ–990م): **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، طبع بمطبعة ابريل، (د،ط)، لندن، 1909م، ص 244.

مع مواليها بدر وسالم، ومارا بأفريقية التي كان يتولاها عبد الرحمن بن حبيب الفهري[1]، الذي كان يخشى على إمارته بإفريقية من أمراء بني أمية الذين استطاعوا الهرب إلى بلاده، لبعدها عن مركز الخلافة العباسية، وكان هذا الأخير يقتل أي واحد من بني أمية فلما سمع عبد الرحمن بن معاوية بذلك هرب لأخواله بالمغرب الأقصى من قبيلة نفزة[2].

2- بداية الاتصال بالمغرب(الأندلس)

أ- التفكير في العبور إلى الأندلس:

تنقل عبد الرحمن في شمال إفريقيا من مكان إلى آخر، ما يقارب من خمس سنوات، فأقام أولا عند قبيلة مكناسة[3] البربرية، ثم غادر غربا حيث حصل على تأييد قبيلة قبيلة نفزة، وهم أخواله، كما ذكرنا سابقا، وقد نجح أيضا في الحصول على حماية قبائل بربرية أخرى كبيرة في المنطقة، مثل زناته[4]، ومغيلة[5]، وعمل أحد زعماء هذه القبيلة الأخيرة وهو أبو قرة، أو ابن قرة أنسوس المغيلي على التستر عليه[6] أثناء إقامته الأخيرة في شمال إفريقيا[7].

---

[1]- **عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري:** حفيد الفاتح العربي الكبير عقبة بن نافع الفهري، كان قد نشأ في إفريقية وتزعم طائفة عربها الذين استقروا فيها واتخذوها وطنا. ينظر: ابن الأبار:**الحلة السيراء**، ج2، ص ص 341، 342.

[2] – ابن عذارى المراكشي:**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح، ج.س.كولان، وليفي برفنسال، دار الثقافة، (د،ط)، بيروت، 1980، ج2، ص ص 40، 41.

[3] – **مكناسة:** وهم من أبناء مكناس بن ورصطف بن يحي، وهم من قبائل البتر، من أعيانه أبو القاسم سمغون أو سمكوا بن واسول و أيضا أبو قرة وانسوس والأصبغ بن عبد الله بن واسوس، وتقع مضاربهم الممتدة =
=على طول وادي ملوية من أعلاه عند سجلماسه وحتى مصبه في البحر الابيض المتوسط. ينظر: احمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1408هـ-1988م، ج1، ص ص 333، 334.

[4]- **قبيلة زناتة:** من أبناء ورصطف بن يحي بن ضري، ويأتي دور أبناء زانا (جانا/شانا) ويعرفون باسم زناتة، وأماكن تواجدهم في المغرب الأوسط، وخصوصا في غدامس و السوس الأقصى، و تلول افريقية و طرابلس و جبال أوراس ، وكل وكلن يتواجد فيه النخيل. ينظر: ابن خلدون : المصدر السابق، مج7، ص ص 15 ،16 ،17 .

[5]- **قبيلة مغيلة:** وهم من بني فاتن، من قبائل البترية، استوطنوا منطقتين الأولى بالمغرب الأوسط حول مصب نهر شلف بضواحي مازونة، أما الثانية فهي بالمغرب الأقصى وتمتد من مدينة فاس إلى صفروي فمكناس و تازة، وقد لعبت هذه القبيلة أدورا خطيرة في القرن الأول من الفتح، من زعماء مغيلة ورؤسائها نذكر: أحمد بن محمد بن إلياس المغلي و أبو حاتم يعقوب بن حبيب الملزوزي. ينظر: الحسن بن محمد الوزان الفاسي المشهور بليون الإفريقي: **وصف إفريقيا**، تر، محمد حجي و محمد الأخضر، منشورات الجمعية المغربية، دار الإسلامي، ط2، المغرب، (د،ت،ن)، ج1، ص ص 36، 38.

[6] – للتنويه:هناك زيادة وتفخيم لعملية هروب عبد الرحمن الداخل من المشرق إلى بلاد المغرب، وربما يرجع ذلك إلى إلى طريقة تصفية الأمويين من قبل أعدائهم العباسيين، حتى وصفتها كتب التاريخ بالهمجية، ويمكن لتمجيد الرجل (عبد الرحمن الداخل) وإظهاره من قبل مواليه وأتباعه بمظهر البطل والمخلص، الذي جاء ليخلصهم من بطش ولاة العباسيين في الأندلس. ينظر: ابن عذارى المراكشي:المصدر السابق، ج2، ص ص 40، 41.

[7] – سيمون الحايك: **عبد الرحمن الداخل (صقر قريش)**، (د،ط)، (د،ن)، (د،م،ن)، 1982، ص ص 25، 69.

ويبدو أن تفكير عبد الرحمن في ولاية الأندلس ابتدأ عندما كان مقيما بالقرب من ساحل طنجة عند قبيلة مغيلة، وكان عبد الرحمن بصفته أحد أفراد البيت الأموي يعرف ما يجري في الأندلس، ولا بد أن يكون سالما مولى أخته قد حدثه أيضا عن هذا البلد الواسع وخيراته الكثيرة[1].

وسنذكر في نقاط الأسباب التي أدت به للتفكير في الأندلس:

– بعد الأندلس عن مقر الخلافة العباسية في المشرق.

– وجود اضطرابات في الأندلس، وتنازع القبائل العربية فيها.

– في عام (130هـ/ 747م) كان حكم الأندلس قد أصبح في يد يوسف بن عبد الرحمن الفهري الذي يحكم باسمه ولقبه فقط، والصميل بن حاتم الكلابي الذي استأثر بتدبير الأمور، فضجر عبد الرحمن الفهري من الوضع وأصبح يحيك الحيل لإزاحته[2].

– وجود العديد من الموالي وأنصار الأمويين[3]، في الأندلس وبشكل خاص في كورتي ألبيرة[4]، وجيان[5].

– حالة الموالي ومكانتهم كانت جيدة ويمتلكون ثروة لا بأس بها، لا سيما زعمائهم مثل: الحجاج يوسف بن بخت[6] وأبو عثمان عبيد الله بن عثمان وعبد الله بن خالد[7]، كما كانوا يمتلكون أراضي واسعة ونفوذا كبيرا وهيبة قوية بين بقية المستقرين في الأندلس[1].

---

[1]– مجهول:**أخبار مجموعة**، ص 62.

[2] – خليل إبراهيم السامرائي وآخرون:المرجع السابق، ص 90.

[3] – **الموالي وأنصار للأمويين:** ففي الأصل الموالي هم العبيد المحررون، وهؤلاء يشكلون مجموعة الموالي الذين رافقوا الشاميين، ضمن جندي دمشق وقنسرين، وكانوا على اتصال وثيق بالبيت الأموي ولذلك عرفوا بموالي بني أمية وكانوا يتألفون من خمسمائة رجل في كورتي ألبيرة وجيان. ينظر: ابن عذارى المراكشي:المصدر السابق، ج2، ص 42.

[4] - **ألبيرة:** كوره من كور الأندلس، نزلها جند دمشق من العرب، تبعد عن غرناطة 06 أميال، وهي بين القبلة والشرق من قرطبة. ينظر: أبو عبد الله بن عبد المنعم الحميري: **صفة جزيرة الأندلس (نسخة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار)**، تح، ليفي بروفنسال، (د،ن)، (د،ط)، القاهرة، 1937م، ص20.

[5]- **جيان:** مدينة بالأندلس بينها وبين بباسة ميلا، وهي كثيرة الخصب كثيرة اللحوم والعسل، ولها زائد على ثلاثة آلاف قرية ، وهي في سفح جبل عال جدا. ينظر: الحميري: **صفة جزيرة الأندلس (نسخة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار)**، ص46.

[6]– **الحجاج بن بخت:** رئيس الموالي في جيان. ينظر: مجهول:**أخبار مجموعة**، ص66.

[7]– **أبوعثمان عبيد الله بن عثمان وعبد الله بن خالد:** اللذان كانا من رؤساء الموالي في جند دمشق في ألبيرة. ينظر: مجهول:**أخبار مجموعة**، ص ص 67، 70.

ب- **اتصاله بأنصاره في الأندلس:**

ابتدأ عبد الرحمن اتصاله بالأندلس بأن أرسل مع مولاه بدر إلى قادة موالي بني أمية في ألبيرة، وقد شرح لهم في هذه الرسالة كيف هرب من يد العباسيين ومن واليهم في افريقية عبد الرحمن بن حبيب، وذكرهم أيضا بأنهم موالي البيت الأموي فمن حقه عليهم أن يحموه ويساعدوه، وأنه لا يستطيع المضي إلى الأندلس خوفا من حاكمها يوسف الفهري فهو كمثل حاكم افريقية، وقال لهم أخيرا إنه لن يعبر إلى الأندلس إلا إذا تلقى منهم جوابا يؤكد نجاح خطته وأنهم سيساعدوه في إعادة السلطة الأموية إلى الأندلس[2].

وقد عبر بدر إلى الأندلس في أواخر عام(136هـ/745م)، وقابل أبا عثمان في طرش[3]، فأرسل هذا الأخير إلى عبد الله بن خالد وقرر استشارة يوسف بن بخت[4]، فرحبا بالموضوع وتبنياه وأحاطاه بالسرية، وعملا على أخذ البيعة من الصميل ولكنه لم يقبل هذه المساعدة من الموالي خوفا من عبد الرحمن بن معاوية لأنه من البيت الأموي أولا، وثانيا خوفا من طلب الولاية لنفسه بقوله: أنه على استعداد لإعانته في أمره إن طلب غير السلطان والولاية...الخ[5].

وبعد أن فقد زعيما الموالي الأمل في مساعدة الصميل، وبالتالي مساعدة جندي قنسرين ودمشق، لم يكن أمامهما سوى الاتصال بجماعة اليمنيين[6]، الذين كانوا يضمون الكثير من البلديين الأوائل[7]، حيث كانت استجابة اليمنيين بتحويل الحكم في الأندلس إلى عبد الرحمن بن معاوية مشجعة جدا، ويعود سبب ذلك إلى اضطهادهم من قبل يوسف

---

[1]– نفسه، ص70.

[2]– ابن القوطية: **تاريخ افتتاح الأندلس** ، تر، خوليان رايبيرا،(د،ط)، مدريد، 1926، ص ص 21، 24، 38، 40.

[3] - **طرش:** قرية تقع غرب المنكب على مقربة من البحر بالقرب من لوشة في إقليم ألبيرة وفيها منزل أبي الحجاج يوسف بن بخت. ينظر: مجهول:**أخبار مجموعة**، ص72.

[4] – نفسه، ص ص 76، 80.

[5] - نفسه، ص 88.

[6]- **اليمنيون:** تنسب عرب اليمنيين إلى يعرب بن قحطان ويعرفون بالعرب المستعربة لأنهم تعربوا واقتبسوا اللغة العربية من العرب العاربة وهي البائدة. ينظر: جورجي زيدان: **العرب قبل الإسلام**، (د،ن)، (د،م،ن)، (د،ط)، 1969، ص106.

[7]- **العرب البلديون:** هم الداخلون مع موسى بن نصير وهم من اليمنيين. ينظر: ابن الخطيب لسان الدين محمد بن عبد الله: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1973، ج1، ص 102.

الفهري والصميل، وبالإضافة إلى جماعات البلديين الأوائل انضم إليهم البربر، وحتى بعض الأفراد من القيسيين[1] الذين فروا من سياسة الصميل[2].

وبنجاح موالي بني أمية في الدعوة لعبد الرحمن، عجلوا في العمل على وصوله إلى الأندلس، وبخاصة أن يوسف والصميل كانا مشغولين في حملتهما على المتمردين في سرقسطة[3].

المبحث الثاني: قيام الدولة الأموية في الأندلس (138هـ/755م)

1- قيام الدولة الأموية وتركيز دعائمها في الأندلس

أ- عبور الداخل إلى الأندلس

بعد نجاح الدعوة لعبد الرحمن، ابتاع موالي بني أمية في الأندلس قاربا، وأرسلوا خمس مائة دينار مع وفد يتألف من أحد عشر عضوا يرافقهم بدرا ويرأسهم تمام بن علقمة الثقفي الى عبد الرحمن الداخل، وعند وصول الوفد إلى شمال إفريقيا، قدمهم بدر إلى سيده عبد الرحمن وأخبره عن نجاحهم في الأندلس[4]، وأبحر الأمير عبد الرحمن إلى الشاطئ الأندلسي نحو سواحل ألبيرة منازل جند دمشق وكان أول موطأ قدم له في المنكب[5]، وذلك وذلك في ربيع الثاني138هـ/ سبتمبر 755م، حيث استقبله زعماء بني أمية ومؤيدوه الآخرون، ومنهم عبد الله بن عثمان وعبد الله بن خالد، فنقلوه إلى قرية طرش إلى منزل أبي الحجاج يوسف بن بخت[6].

---

[1] – **القيسيون:** وكانت هذه القبائل العربية ساكنة في بلاد الشام أرسلها الخليفة هشام بن عبد الملك إلى بلاد المغرب للقضاء على تمرد البربر وكانوا بقيادة كلثوم بن عياض القشيري، ثم انتقلوا إلى الأندلس مع بلج بن بشر ومن هذه العشائر الموجودة في الأندلس عشائر: محارب، هوزان، عطفان، كعب بن عامر، قيشر، نصير، ومرة، سليم. ينظر: مجهول: **أخبار مجموعة**، ص35.

[2] – ابن عذارى المراكشي:المصدر السابق، ج2، ص44.

[3] – ابن القوطية: المصدر السابق، ص 24 . و**سرقسطة:** وهي مدينة في الأندلس عظيمة وقديمة البناء، يقال أنها من بنيان قسطنطين الذي كان على عهد سيدنا محمد ﷺ، وتسمى بالمدينة البيضاء لأن عليها نور أبيض لا يخفى على أحد في ليل ولانهار، وهي تقع على النهر الأعظم المسمى بوادي أبره، وهذا النهر ينبت من جبال البرتات إلى مدينة تطيله. ينظر: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري: **كتاب الجغرافيا – وما ذكره الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغائب والعجائب تحتوي على الأقاليم السبعة وما في الأرض من الأميال والفراسخ وبالله التوفيق ومنه الهداية إلى سواء الطريق**، تح، حاج صادق، المركز الإسلامي للطباعة، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، (د،ط)، القاهرة، (د،ت،ن)، ص ص 81، 82.

[4] – ابن عذارى المراكشي:نفس المصدر، ج2، ص44.

[5]- **المنكب:** مرفأ ساحلي مرتفع يقع جنوب شرق الأندلس بمقاطعة غرناطة. ينظر: الحميري:المصدر السابق، ص 186.

[6]- ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص44.

بعد حماية الموالي لعبد الرحمن وإبعاده عن كل أذى من والي ألبيرة، والصميل ويوسف الفهري وأتباعهم، حيث حاولوا الظفر بالداخل ولكنهم فشلوا، إلى أن جاءت معركة المصارة الفاصلة[1].

ب-القضاء على يوسف الفهري والصميل الكلابي

قام زعماء الموالي بتنظيم أنصار عبد الرحمن الداخل حيث انظم إليهم جند الأردن في كورة رية[2] وجند فلسطين في شذونة[3]، ومختلف الجماعات في المناطق المجاورة[4]، و إلتحق عبد الرحمن الداخل بالأجناد التي تظم مؤيدين كثر من أهل اليمن في رية وشذونة، وذلك من أجل تنظيم جيشه وتعبئت عناصره وتعيين القادة، وعقد الألوية...التقى الطرفان على ضفتي نهر الوادي الكبير[5] بالقرب من قرطبة[6]، وذلك يوم الاثنين السادس من ذي الحجة سنة(138هـ) الحادي عشر من شهر ماي سنة (755م)، ولأن منسوب المياه في نهر دور كان مرتفعا، مما أعاق قدرتهم على العبور.

وقد عمد عبد الرحمن الداخل الى حيلة إشعال النار في معسكر جيشه، ودخول قرطبة غفلتا من يوسف الفهري، ولكن الحيلة لم تنطلي على هذا الأخير، فسار إليه والتقى الجيشان في منطقة المصارة للتفاوض من جديد، وفي نفس الوقت بدأ منسوب المياه ينخفض ويتراجع وذلك يوم الخميس من نفس الشهر ، حيث لم تجد المفاوضات نفعا بين الطرفين المتصارعين، فاشتبكا يوم الجمعة[7] ولم يتمكن يوسف الفهري وأتباعه من

---

[1]- مجهول: **أخبار مجموعة**، ص ص 77، 79.

[2]– **كورة رية:** كورة من كور الأندلس، في قبلي قرطبة، نزلها جند الأردن من العرب وهي كثيرة الخيرات، ينظر: الحميري:المصدر السابق، ص 52.

[3]- **كورة شذونة:** بالأندلس هي قاعدة كورة ومنزل الولاة والعمال وهي بقبلي قرطبة، بها أنهر وعيون ومن مدنها مالقة، ينظر: نفسه، ص 10.

[4]– ابن القوطية:المصدر السابق، ص 25.

[5] –**الوادي الكبير:** سمي بهذا الاسم تشريفا لقرطبة، دار ملك بني أمية في الأندلس وأكبر مدائن الأرض، وينبع من موضع يسمى بفتح الديلم، المشرف على كورة غرناطة، ويجري على الأرض عشرة فراسخ. ينظر: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري: المصدر السابق، ص ص 97، 98.

[6]– **قرطبة:** الجبل الذي عليها يسمى بتاج العروس، وهي دار ملك بني أمية في الأندلس وكانت دار ملق" لذريق" الذي دام حكمه بها 07 أعوام وهي تقع على ضفة النهر المسمى الوادي الكبير، وقد سماها المسلمون بقرطبة. ينظر: نفسه، ص 86.

[7]– ابن القوطية : المصدر السابق، ص 53.

الصمود في المعركة فقد هرب من الساحة[1]. وعلى العموم فمعركة المصارة يوم حاسم في التاريخ الأندلسي، والأسرة الأموية في الأندلس بشكل خاص[2].

بعد الانتصار في هذه المعركة، دخل عبد الرحمن بن معاوية إلى قرطبة، ثم أدى صلاة الجمعة في مسجدها الجامع، حيث بايعه أهلها على الطاعة، وذلك في ذي الحجة سنة 138هـ / 14 ماي 756م، وكان ذلك يوم عيد الأضحى[3].

وبهذا استطاع عبد الرحمن الداخل القضاء على عصر الولاية وإقامة الإمارة الأموية في الأندلس، بعيدا عن مقر الخلافة العباسية في بغداد، بعد ستة سنوات من زوال دولة آبائه وأجداده في المشرق،[4].

2-ذكر الأمراء و الخلفاء الأمويين الذين تداولوا على الحكم

أ- في عهد الإمارة[5]:

حكم عبد الرحمن الداخل الأندلس أكثر من ثلاثة وثلاثين سنة، قضى معظمها في إخماد الفتن والاضطرابات التي واجهته[6]، و من الطبيعي بعد أن استقرت الأوضاع في الأندلس أن ينصرف الناس إلى البناء الحضاري وتحصيل العلوم والآداب، وكانت العلوم الدينية (النقلية) آنذاك هي حجر أساس النشاط العلمي ومدار البحث والدرس، لارتباطها الشديد بالعقيدة التي يعتنقها الفاتحون، والتي من أجلها تحملوا مشاق الفتح و الجهاد في سبيل الله[7].

---

[1]- المسعودي: المصدر السابق، ج1، ص 164.

[2]- ابن سعيد :**المغرب في حلى المغرب**، تح، شوقي ضيف، دار المعارف، (د،ط)، مصر، القاهرة، 1964، ج2، ص 101.

[3]- مجهول: **أخبار مجموعة**، ص90.

[4] - عبد العزيز الفيلالي: **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د،ط)، الجزائر، 1982، ص 65.

[5] - ينظر: الملحق رقم 2.

[6] - عبد العزيز الفيلالي:المرجع السابق، ص65.

[7]- أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي : **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تح، إبراهيم الابياري، دار الكتب الإسلامية، ط2، الرياض، 1983، ص 8 .

وبعد ما توفي عبد الرحمن الداخل سنة مائة واثنان وسبعون، خلفه ابنه هشام الذي يكنى بأبي الوليد وسنه حينئذ ثلاثون سنة، وقد اتصف بحسن سيرته وعدله ودام حكمه سبع سنين[1]، حيث حكم ما بين (172هـ- 180هـ / 788م- 796م).

ليتولى بعده ابنه الحكم الإمارة، وعمره آنذاك اثنان وعشرون سنة حكم ما بين (180هـ- 206هـ/ 796م- 822م)، حيث عرف بجبروته وهو الذي أوقع بأهل الربض[2]، فسمي بالحكم الربضي، توفي سنة(206هـ/ 821م)[3].

وخلفه ابنه عبد الرحمن الثاني (206هـ-237هـ / 822م-852م) والذي ولد سنة مئة وتسعة وسبعون للهجرة، وكان أديبا وشاعرا وعالما بعلوم الشريعة وغيرها من العلوم، وقد خلف خمسة وأربعون ذكرا. دامت ولايته إحدى وثلاثون سنة وثلاثة أشهر[4].

ليخلفه ابنه الأمير محمد بن عبد الرحمن (237هـ-272هـ/852م-886م) وكان محبا للعلوم ومؤثرا للأهل الحديث حسن السيرة.

فخلفه ابنه المنذر الذي دام حكمه سنتين، وتوفي سنة مائتان وسبعون هجري، حيث انقرض نسله واستولى من بعده أخوه عبد الله بن محمد، ودام حكمه خمسة وعشرون سنة وتوفي سنة ثلاث مائة هجري كانت فترة حكمه ما بين (275هـ-300هـ / 889م-912م)[5].

ب- في عهد الخلافة[6]:

ثم خلفه عبد الرحمن الثالث (300هـ-350هـ/912م-961م) الذي حكم وعمره اثنان وعشرون سنة[1]، وتلقب بأمير المؤمنين الناصر لدين الله، وسرت الدعوة لبني أمية

---

[1]- أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة الضبي: **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، دار الكتاب العربي، (د،ط)،(د،م،ن)، 1967، ص ص 13، 14.

[2]- **الربض**: إن أهل ربض قرطبة في الأندلس ثاروا على الأمير الحكم الأموي وفيهم علماء أكابر مثل يحيى بن يحيى الليثي صاحب الإمام مالك ﷺ وغيره فكانت النصرة للحكم فلما ظفر وقتل من شاء أجلى من بقي إلى البلاد ولجأ بعضهم إلى جزيرة اقريطش ببحر الإسكندرية. ينظر: المقري: المصدر السابق، ص ص 15، 16.

[3]- الضبي:المصدر السابق، ص ص 13، 14.

[4]- أبوالحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، دار الكتاب العربي، بيروت، (د، ط)، لبنان، (د،ت،ن)، ج5، ص 229.

[5]- الحميدي: المصدر السابق، ص 40.

[6]- ينظر: الملحق رقم 2.

بألقاب الخلافة في الأندلس والمغرب الأقصى كان شهما صارما، وعرف بحبه للعلم والعلماء[2].

وجاء من بعده الحكم المستنصرالذي ولي الخلافة، وهو ابن سبعة وأربعين وقيل ثمانية وأربعين سنة، حيث عرف بحسن سيرته وعدله وشغفه بالعلوم والاعتناء بها، برع في العلوم الشرعية من الفقه والحديث وغيرها، وكان يستجلب العلماء ورواة الحديث من جميع الأقطار، وتوفي سنة (366هـ/ 977م)[3].

وخلفه ابنه هشام الثاني بعهد من أبيه وتلقب بلقب المؤيد بالله ولم يتجاوز عمره إحدى عشرة سنة عند توليه الخلافة، وكان العهد بإصرار من أمه صبح[4]، وبتأييد من الحاجب المنصور ابن أبي عام[5] الذي استطاع القضاء على نفوذهم، والاستحواذ على السلطة لنفسه ووّرثها لأبنائه، الذين لم يستطيعوا الحفاظ عليها لتزول الدولة الأموية في الأندلس[6]، حيث دخلت الأندلس فتنة دامت قرابة 23 سنة أتت على الأخضر واليابس، وأعلن بعدها عن إنهاء رسم الخلافة جملة وتفصيلا سنة 422هـ/1030م، لتقوم بعدها دولة ملوك الطوائف في الأندلس.

---

[1] – الحميدي: نفس المصدر، ص 42.

[2]- ابن حيان القرطبي: **المقتبس من أنباء أهل الأندلس**، تح، محمود علي مكى، دار التعاون للطبع والنشر، (د،ط)، القاهرة، 1415هـ–1994م، ج5، ص 241.

[3]- ابن الأبار:المصدر السابق،ج2، ص 20.

[4] – **صبح الشبكنسية:** جارية جميلة استرقت بالأسر من نافاردية، وصارت بين جواري القصر، فأحبها الحكم وتزوجها، ومنحها ثقته، وأنجبت له مولود أسماه هشام. ينظر: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني: **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح، إحسان عباس، دار الثقافة، ط1، بيروت، لبنان، 1399هـ– 1979، ج1، ص57، ص61.

[5] - **المنصورابن أبي عامر:** هو أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعاريفي، ولد في سنة(327هـ/939م)، و نشأ نشأة علمية؛ حيث كان تلميذا نبيها تجلت فيه ملامح الذكاء والفطنة منذ أن كان صغيرا، وأصله من الجزيرة الخضراء، شريف المنبت، كريم الأصل، شد رحاله إلى قرطبة مركز النهضة والحضارة العلمية، جاء إلى قرطبة طالبا للعلم، ثم عمل في دكان قريب من القصر، إلى أن أصبح داخل القصر،حيث انتدب ليكون قائما على أملاك الأمير هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر، ويعتبر الحاكم الفعلي للخلافة الأموية في الأندلس، وذلك في عهد الخليفة الأموي المؤيد بالله، وأسس محمد بن أبي عامر الدولة العامرية، ولقب نفسه بالحاجب المنصور(بمثابة رئيس الوزراء حاليا)، توفي في سنة(39هـ/1002م). ينظر: الحميدي: المصدر السابق، ص 78.

[6]– محمد قباني: **الدولة العباسية من الميلاد إلى السقوط**، دار وحي القلم، بيروت، ط1، لبنان، 2006، ص 13.

الفصـــل الأول

وسائـل التعـــليم

المبحث الأول: التعليم في الأندلس

المبحث الثاني:أماكن التعليم

1- قصر الإمارة

2 – الكتاتيب

3- المساجد

4- المجالس الخاصة

المبحث الثالث: المكتبات

1- نشأة المكتبة في الأندلس

2-مصادر بناء وتنمية مجموعات المكتبة

3-أنواع المكتبات

أ-المكتبات الخاصة

أولا- مكتبات الخلفاء

ثانيا- مكتبات الوزراء و الأمراء

ثالثا-مكتبات العلماء

ب- المكتبات العامة

أولا- المساجد و الجوامع

ثانيا- خزائن الأوقاف

المبحث الرابع: الوراقين

- نبذة عن الورق و الوراقين في الأندلس.

المبحث الخامس : الرحلات العلمية

1- حركة الرحلات العلمية في الأندلس

2- من أهم العلماء الرحالة الأندلسيين و المشارقة

3- عوامل ازدهار الحركة العلمية في الأندلس

المبحث الأول: التعليم في الأندلس

- أهمية التعليم

يعد التعليم جانبا أساسيا للحركة العلمية، لأنه يمنح الإنسان الوسيلة الأساسية لنشر العلم و تخريج العلماء، والتأثير في المجتمعات الأخرى[1]، وقد اهتم بنوا أمية بالعلماء وأخذوا بأقوالهم، واستقبلوهم في مجالسهم واستشاروهم في أمور الدين والدنيا[2]، كما كانوا يأتون ببعض منهم من المدن إلى العاصمة قرطبة، مع منحهم أجورا ودعمهم للاستفادة من قدراتهم العلمية في تعليم أطفالهم[3].

وقد حرص الأمير عبد الرحمن الداخل على الاهتمام بالعلماء ورعايتهم، فمثلا قد منح الغازي بن قيس(199هـ/814م) مكانة بقرطبة فالتزم التأديب، وقد احتل هذا الفقيه منزلة رفيعة لدى بني أمية والأندلسيين[4]، هذا وقد اعتنى الأندلسيون بالعلوم وخاصة في الأحاديث النبوية الشريفة' وأحضروا لأولادهم أفضل المعلمين لتلقينهم الحديث الشريف والسنن والآداب[5]، كما قام أمراء بني أمية باستقدام بعض من مشاهير العلماء إلى قرطبة، وهذا ما فعله عبد الرحمن بن الحكم الذي استقدم عبد الملك بن حبيب (238هـ/ 852م) بعد عودته من المشرق، وكان حاملا معه العلوم والمؤلفات المشرقية، فقام بتشريفه وإكرامه وجعله من العلماء المفتيين في إمارته[6].

وكان التعليم في العهد الأموي بالأندلس من أهم الطرق للوصول إلى المكانة الاجتماعية المرموقة وتولي المناصب وتحصيل الأموال والعطايا، وقد حظي الشاعر ابن

---

[1]– أحمد منير الدين: **تاريخ التعليم عند المسلمين مستقى من تاريخ بغداد لخطيب احمد بن علي البغدادي**، تر، سامي الصفار، (د،ن)، (د،ط)، (د،م،ن)، 1981، ص 50.

[2] – المقري: المصدر السابق، ج1، ص 213.

[3] – ليفي بروفنسال: **حضارة العرب في الإسلام**، تر، ذوقار قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، مطبعة النجوى،(د،ط)، بيروت، (د،ت،ن)، ص 51.

[4] – القاضي عياض بن موسى: **ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** ، تح، محمد بن شريفة، وزارة الأوقاف، (د،ن)،(د،ط)، الرياض، ج3، ص ص 111، 115.

[5] – ابن حيان: المصدر السابق، ص 15.

[6]– شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي: **طبقات المفسرين**، دار الكتب العلمية، بيروت،(د،ت،ن)، ج1، ص 353.

عبد ربه(328هـ/939م)عند اتصاله بالإمارة الأندلسية بقرطبة على مكانة مرموقة بمؤهلاته العلمية[1]، ونتيجة الاهتمام بالعلم والعلماء أصبحت دولة الأمويين في الأندلس لثروة علمية تؤهلها لتعليم أبناء الأمراء[2].

وعن السن الذي يلتحق فيه أبناء الأمراء بالدراسة والتعلم، وأخذ الأدب فهي السن التي يختارها لهم آباؤهم، لكنهم على العموم كانوا يدفعون أبناءهم للتعلم، وهم دون سن السابعة أو الثامنة[3]، مثل جعفر بن عثمان المصحفي الذي قام بتأديب الحكم المستنصر في صغره حتى أصبح من المتميزين من بين أبناء بني أمية[4]، حتى قيل فيه أن الأندلس لم تعرف يوما من أيام تاريخها خليفة عالم بلغ مبلغ الحكم في اقتناء الكتب والدواوين وإيثارها[5].

المبحث الثاني: أماكن التعليم

1- قصر الإمارة:

حرص الأمويون في الأندلس على توفير الأجواء المناسبة لتعليم أبنائهم وخصوصا في الأطوار الأولى لتعليمهم داخل قصر الإمارة، فقد خصص الأمير محمد مكتبا خاصا لتعليم أبنائه داخل القصر[6]، كما كان لهم أجنحة خاصة تسمى (دار الأولاد أو دار الملك) وقد حاولوا توفير جميع مستلزمات الراحة لإدامة التعليم من طعام، وسكن وبالأخص للمعلمين الذي كانوا من خارج قرطبة[7].

2- الكتاتيب

- **تعريف:** جمع كتاب وهو لفظ مشتق من التّكتيب أي تعلم الكتابة، وتعد الكتاتيب من أقدم المؤسسات التعليمية، حيث قلما يخلوا منها مسجد أو جامع أو حي من الأحياء في

[1] - ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (681هـ): **وفيات الأعيان وأنباء الزمان**، تح، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977، ج1، ص ص 110، 112.

[2] - ليفي بروفنسال: المرجع السابق، ص 51.

[3] - الحميدي: المصدر السابق، ص 289.

[4] - ابن الفرضي: **تاريخ العلماء و رواة العلم بالأندلس**، تح، عزت العطار الحميتي، (د،ن)، (د،ظ)، القاهرة، 1988، ج1، ص 346.

[5] - عبد المجيد نعنعي: **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس**، دار النهضة، (د،ط)، بيروت،(د،ت،ن)، ص 408.

[6] - ابن سعيد:المصدر السابق، ج1، ص ص 112، 113.

[7] - ابن حيان : المصدر السابق، ص ص 113، 117.

المدن أو في القرى، وأطلقوا على معلم الكتاتيب مؤدبا[1]، وكان لأبناء كبار رجال الدولة معلمون خاصون، ولأبناء الشعب الكتاتيب التي كانت من أماكن التعليم المنتشرة في بلاد الأندلس في العصر الأموي، وهي عبارة على مكان يتسع لمجموعة من الأطفال ويمكن أن تكون غرفة في المنزل، أو حانوتا يكترى، أو فناء... فليس له مكان معينا يقام فيه[2]، وكانت قرطبة تعج بالكتاتيب المسخرة لتعليم الصبيان[3]، أما المناهج الدراسية في الأندلس فقد أشار إليها ابن خلدون بقوله:"وأما أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتابة وجعلوه أصلاً في التعليم فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون في تعليمهم الولدان رواية الشعر، والترسل وأخذهم بقوانين العربية وحفظها، وتجربة الخط والكتابة... إلى أن يخرج الولد من عمر البلوغ إلى الشبيبة وقد شد بعض الشيء في العربية والشعر وأبصر بهما، وبرز في الخط والكتاب وتعلق بأذيال العلم على الجملة"[4].

3-المساجد:

كان المسجد بمثابة المرحلة الجامعية في وقتنا الحالي، وكذلك الحال في بلاد المشرق قبل نشأة المدارس، كما أن معظم مساجد الأندلس -خاصة في المدن الكبرى- مثل قرطبة "العاصمة" طليطلة واشبيلية وغرناطة و وبلنسية وجيان وغيرها كانت زاخرة وعامرة بحلقات العلم، كما كان مسجد قرطبة الجامع يمثل قمة النشاط العلمي في الأندلس، ومسجد مدينة الزهراء[5]، التي انتقلت إليه مؤسسات الدولة في عصر الخلافة من المساجد التي شهدت حركة علمية نشطة وذلك من خلال حلقات العلم أو الدرس في المساجد، فكل حلقة درس يدرج فيها العلم أو الفقيه نوعا معينا من العلوم، ولم تكن هناك حلقة واحدة بل تكون

---

[1] – شوقي ضيف: **عصر الدول و الإمارات في الأندلس**، دار المعارف، (د،ط)، مصر، 1989، ص 61.

[2] – نفسه، ص 61.

[3] – سعد عبد الله صالح البشري: **الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (316هـ- 422هـ/ 928م-1030م)**، معهد البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1417هـ- 1997م، ص 140.

[4] – عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: **المقدمة**، تح، أحمد الزغبي، دار الأرقم، (د،ط)، بيروت، (د، ت،ن)، ص1240.

[5] – **مدينة الزهراء:** تقع على بعد ثمانية كيلو مترات غرب قرطبة في الأندلس بنيت في عام 325هـ، أثناء حكم عبد الرحمن الثالث وأصبحت إحدى المدن الفخمة وأجملها. ينظر: آمنة حجر: **موسوعة المدن الإسلامية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، (د، ط)، عمان، الأردن، 2003، ص 80.

في المسجد الواحد عدة حلقات، والطالب للعلم يختار ما شاء من دروس الفقه أو التفسير أو...الخ[1].

4-المجالس الخاصة

لقد تيسرت لبني أمية اقتحام مجالات علمية عديدة، لم تتيسر لباقي فئات المجتمع الأندلسي، بفضل الحلقات العلمية الخاصة، وكانت هذه المجالس تعقد في ديوان قصر الإمارة، أو بيوت أبناء الأمراء، أو بيوت العلماء مرحلة جد مهمة ومتقدمة لمراحل التعليم، وكانت هذه المجالس مقصد خيرة العلماء، ورجال الحديث الذين حملوا العلوم والروايات من المراكز العلمية المنتشرة على الحواضر العلمية الأخرى في العالم الإسلامي[2].

وكان إحضار الأمراء للعلماء إلى مجالسهم للتشاور في الشؤون الدينية والدنيوية، والخوض في البحث وتقييد المرويات وخاصة السنن المروية على النبيﷺ، دور مهم في تهيئة الفرصة الثمينة أمام بني أمية للتعليم وخاصة المجالس التي كان يحضرها الأمراء لسماع المناظرات العلمية العالية[3]، وقد حوت تلك المجالس خيرة علماء الأندلس لدى الأمويين، فقد أولى الأمير عبد الرحمن الداخل اهتمامه بالعلماء وتكريمهم وفي مقدمتهم الغازي بن قيس(199هـ/814م) فهو الذي أدخل الفقه وعلم القراءات وموطأ الإمام مالك إلى الأندلس، وكان الأمير يذهب بنفسه إلى منزله ويحرص على حضور جلساته[4].

وعرف الأمير عبد الرحمن بن الحكم بمجالسه الخاصة، والتي كان يحضرها العلماء، وقد يعاتبهم إذا تخلفوا عن حضورها، وفي المقابل يقدم لهم الهدايا والعطايا، وخاصة الشعراء الذين كانوا يتجاذبون أشعار العرب ويبحثون في علوم اللغة والنحو[5].

---

[1] – محمد عبد الحميد عيسى: **تاريخ التعليم في الأندلس**، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1982، ص ص 220، 221.

[2] – ابن غالب: **فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس**، تح، لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج1، 1955، ج1، ص 381.

[3] – المقري: المصدر السابق، ج 1، 213.

[4] – محمد بن الحسن الزبيدي: **طبقات النحويين واللغويين**، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، (د،ط)، القاهرة، 1954، ص 275. وينظر: السيوطي: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية، (د،ط)، بيروت،(د،ت،ن)، ج2، ص 241.

[5] – ابن عبد ربه: **العقد الفريد**، تح، أحمد أمين وآخرون،(د،ن)، (د،ط)، القاهرة، 1995، ج3، ص61.

وكانت هذه المجالس العلمية فرصة أمام علماء الأندلس وأمرائها لاختيار رجال الدولة المناسبين، وما كانوا يختارون أو يعينون وزيرا أو مشاورا ما لم يكن عالما مشهودا له بعلومه، ومعارفه[1].

كما كان للمرأة دور مشارك، حيث ضم القصر الأموي بعض الجواري اللواتي عرفن بعلومهن ومعارفهن، ونذكر منهن" لبنى" التي كانت كاتبة للخليفة المستنصر(1394هـ/1003م) وقد عرفت بالشعر والنحو والحساب والعروض، وعرفت جاريته" نصار" أيضا ببراعتها في مختلف العلوم.

فقد كان للجواري دور متميز في ما كان يعرض من العلوم في تلك المجالس[2]، كما كانت لأبناء الأمويين مجالسهم الخاصة، حيث لم تقتصر المجالس على القصر الأموي فقط، فقد ذكر عبد الله المعروف باليمامة: "أن مجالس الأمراء كانت تضيق بالشعراء والأدباء حيث يتناشدون أشعار العرب، وما يؤلف من الشعر الأندلسي، ويتناظرون في الأدب والنحو واللغة"[3].

المبحث الثالث: المكتبات

المكتبة أو خزانة الكتب مترادفين يدلان على أماكن حفظ الكتب، واستخدامها[4].

1-نشأة المكتبة في الأندلس

لا يخفى على أحد ما تحويه الكتب من ثمرات الفكر الإنساني، فهي وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في الوصول إلى العلم والمعرفة، وعلى الدوام اعتبر عناية كل أمة بالكتب و المكتبات وهو انعكاس لمدى شيوع الفكر والعلم فيها، وقد أعطى الأندلسيون الذين دخلوا الحياة العلمية الكتاب المنزلة اللائقة به، في جملة النشاطات العلمية المعاشة، فبلغت به الدرجة الرفيعة بين الأقطار الإسلامية الأخرى[5]، فقد عرف عن الأسرة الأموية

---

[1] – ابن حزم: **فضائل الأندلس و أهلها**، تح، صلاح الدين المنجد، دار الكتاب العربي، (د،ط)، بيروت، 1968، ص 53.

[2] – إحسان عباس: **تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة**، دار الثقافة، (د،ط)، بيروت، 1978، ص 26.

[3] – ابن القوطية:المصدر السابق، ص 132.

[4] –حامد الشافعي دياب: **الكتب والمكتبات في الأندلس**، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، القاهرة، 1998، ص 18.

[5] – سعد عبد الله صالح البشري: المرجع السابق، ص.112

اهتمامها بالتعليم ومن ثم حبها للكتب، وقد أشار المؤرخون إلى المكتبة الملكية على أنها أحسن ما في مدينة قرطبة[1].

وفي عصر الخلافة كانت الحاجة ماسة إلى الكتب، والتأليف في جميع المجالات، وذلك نتيجة ازدهار الحركة العلمية في بلاد الأندلس والإقبال الشديد على المعرفة.

2-مصادر بناء و تنمية مجموعات المكتبة

أ-الشراء: ويعتبر المصدر الأهم في جمع الكتب، ولقد كان الحكم المستنصر مثلا ينفق في شراء الكتب ونوادر المخطوطات الأثمان الباهظة، وقد فعل القوم ذلك فالشعوب على دين ملوكها، حيث كانوا ينفقون على شراء الكتب بسخاء[2].

ب-النسخ: وكان هناك نساخون يعملون بصفة دائمة في نسخ الكتب لتزويد المكتبات بها، وقد استعمل الحكم المستنصر جيشا من النساخين والمزخرفين والخطاطين الذين يعملون لحاجات المكتبة[3].

ج- الوقف: كان مصدرا لا بأس به في إغناء المكتبات، وقد كان للقوم سواء الحكام أو المحكومين، رغبة شديدة في وقف الكتب، حتى ينالوا الأجر والثواب، وهناك أنواع للوقف منها: وقف مكتبات بأكملها، ووقف الكتب على المساجد، و المراصد... وقد انتشرت خزائن الوقف انتشارا كبيرا، بما فيها وقف كتب عالم بعد وفاته على أهل العلم أو ورثته[4].

د- الهدايا و الهبات: حرص أصحاب المكتبات في الأندلس على اقتناء أكبر عدد ممكن من الكتب المخطوطة بخطوط مؤلفيها، فكانوا يستهدونها من المؤلفين، أو يرسل المؤلفون لهم هذه الكتب على سبيل الهدية، لدرجة أن أسقفا من الأساقفة المسيحيين في قرطبة أهدى إلى الخليفة الحكم الثاني تقويما للأعياد المسيحية الاسبانية، وذلك للتقرب

---

[1] – حامد الشافعي دياب: نفس المرجع، ص 108.

[2] – أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت578 هـ/1182م): **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**، تح، عزت العطار الحسيني، القاهرة ، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، 1955، ج1، ص ص 298، 299.

[3] – خوليان ريميرا : **المكتبات و هواة الكتب في اسبانيا الإسلامية**، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج4، مايو 1958، ج1، ص ص 87، 89.

[4] – يحي محمود ساعاتي: **الوقف و بنية المكتبة العربية**، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية، (د،ط)، الرياض، 1988، ص 33.

منه[1]، فضلا عن ذلك كانت تأتي كتب أجنبية من البلدان الأخرى هدية للحكام المسلمين، ومثال على ذلك فقد بعث أرمانوس ملك الروم هدية إلى للخليفة الناصر تمثلت في كتابين أحدهما كتاب هرموسيوس صاحب القصص[2].

3- أنواع المكتبات

أ - المكتبات الخاصة

ويقصد بها المكتبات التي تخص أفراد معينين تم إنشاؤها على نفقتهم الخاصة ولفائدتهم ولمصلحتهم الشخصية[3].

وكانت قرطبة تحتل الصدارة في هذا النشاط والازدهار العلمي، فقد كان أهلها أكثر الأندلسيين عناية واهتماما بالكتب حتى أنهم أنشأوا خزائن للكتب داخل البيوت، وكانوا يتباهون بها ليقال فلان يملك خزانة كتب، والكتاب الفلاني لا يملكه غيره، والكتاب الذي خطه فلان قد ظفر به وحده[4].

وقد حظي الكثير من علماء الأندلس بمكانة اجتماعية رفيعة بين أفراد المجتمع، فبعلمهم احتلوا المنزلة السامية بين السلطان والرعية على حد سواء، حتى تطلع البعض من الأميين إلى التشبه بالعلماء ومسايرتهم في بعض المظاهر، من بينها الاهتمام بالكتب والعناية بها[5]، فأقبلوا يزينون منازلهم بخزائن الكتب لينالوا من وراء ذلك مكانة وجاها بين الناس وليقال أنهم من ذوي المعرفة أو على الأقل من محبي العلم والمعرفة.

ومن بين أمثلة ولع الأندلسيين بالكتب، ما رواه أحد علماء قرطبة يدعى الحضرمي بقوله:"أقمت مرة بقرطبة ولازمت سوق كتبها مدة أترقب فيها وقوع كتاب كان لي بطلبه اعتناء، إلى أن وقع وهو بخط جيد وتفسير مليح، ففرحت به أشد الفرح، فصرت

---

[1] – خوليان ريميرا : نفس المرجع، مج5، ج1، ص 88.

[2] – أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جلجل (ت377هـ): **طبقات الأطباء و الحكماء**، تح، فؤاد سيد، مطبعة دار الكتب و الوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، (د،ط)، القاهرة، 1426هـ- 2005م ، المقدمة صفحة ك، ص 22. **و كتاب هورموسيوس:** وهو كتاب في تاريخ الروم العجيب فيه أخبارو قصص الملوك وفائدته عظيمة. ينظر: طه عبد المقصود عبد الحميد: **الحضارة الإسلامية**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ج2، ص 646 .

[3] عبد الستار الحلوجي: **لمحات من تاريخ الكتب و المكتبات**، دار الثقافة، (د،ط)، القاهرة، 1982، ص 39.

[4]– المقري:المصدر السابق، ج1، ص ص 462، 463.

[5] – عمر رضا كحالة: **مقدمات ومباحث في حضارة العرب والإسلام**، مطبعة الحجاز، (د،ط)، دمشق، 1394هـ- 1974 م، ص244.

أزيد في ثمنه فيرجع إلي المنادي بالزيادة عني، إلى أن بلغ فوق حده، فقلت له يا هذا أرني من يزيد في هذا الكتاب حتى أبلغه إلى ما لا يساويه، قال: فأراني شخصا عليه لباس رياسة "، فدنوت منه وقلت له:أعز الله سيدنا الفقيه إن كان لك غرض في هذا الكتاب تركته لك، فقد بلغت الزيادة بيننا فوق حده، قال، فقال لي :" لست بفقيه ولا أدري ما فيه، ولكني أقمت خزانة كتب واحتفلت بها لأتجمل بها بين أعيان البلد وبقي فيها موضع يتسع لهذا الكتاب، فلما رأيته حسن الخط جيد التجليد استحسنته ولم أبال بما أزيد فيه، والحمد لله على ما أنعم به من الرزق فهو كثير"، قال الحضرمي: فأحرجني وحملني على أن قلت له: نعم لايكون الرزق كثيرا إلا عند مثلك– يعطى الجوز من لا أسنان عنده – وأنا الذي أعلم ما في هذا الكتاب، وأطلب الانتفاع به يكون الرزق عندي قليلا، وتحول قلة ما بيدي بيني وبينه[1].

ولم يكن الاهتمام بالكتب وقفا على مدينة قرطبة دون غيرها، بل تعداها إلى المدن الأندلسية الأخرى، والتي وصلها بدورها التطور العلمي والازدهار الثقافي، و أهمها،اشبيلية، طليطلة ومرسية وغرناطة، ويذكر أنه كان في غرناطة سبعون مكتبة عامة، من غير المكاتب الخاصة[2].

أولا– مكتبة الخلفاء

– مكتبة الخليفة الناصر

تولى الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر حكم الأندلس(300هـ– 350هـ) والذي يعتبر أول من لقب بأمير المؤمنين، حيث اشتهر بحبه للكتب حتى بلغت شهرته الإمبراطور البيزنطي قسطنطين السابع، الذي لم يجد شيئا يتقرب به إلى قلب الناصر، ، سوى أن يهديه كتابا جديدا لم يعرفه من قبل، وهو كتاب " ديسقوريدس"، حينما عزم على عقد معاهدة معه[3]، وذلك لأن عداوة العباسيين دفعت الأمويين إلى التحالف مع

[1] – المقري:المصدر السابق، ج1، ص 463.

[2]– عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ص 244.

[3] – أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القبيسي الاشبيلي:**مطمح الأنفس و مسرح التآنس في ملح أهل الأندلس**، تح، محمد علي شوابكة، دار عمار، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1403هـ/19873م، ص 66.

البيزنطيين، والعباسيين تحالفوا بدورهم مع الغاليين، في إطار القاعدة المشهورة "عدو عدوي صديقي" .

- **مكتبة الخليفة الحكم المستنصر**

وفي مقدمة الخلفاء الذين عنوا بجمع الكتب نذكر الخليفة الحكم المستنصر الذي كان يهدف من وراء ذلك توفير وسائل النهضة في وطنه، فعمد إلى جمع الكتب والحرص على اقتناء أنفس المصنفات، ونوادر المؤلفات الإسلامية وغيرها، وبلغ من حبه الكتب والسعي إلى جمعها أنه " لم يسمع بخليفة بلغ مبلغه في اقتناء الكتب والدواوين، والاهتمام بها "[1].

ونهج المستنصر في جمعه الكتب من شتى البقاع فكان له وراقون منتشرون في أقطار العالم، ومن أقوى الأدلة التي تشهد على شغف المستنصر بالكتب، حرصه الشديد على الاطلاع على ما يؤلفه بعض العلماء قبل أن يظهروه للناس[2]، فقد بعث إلى أبي الفرج الأصفهاني[3] بمال جزيل نظير نسخة بعثها إليه من كتابه" الأغاني" وذلك قبل أن يراها الناس في العراق، ولهذا دخلت الأندلس كتبا من شتى حقول المعرفة، إلى جانب الكتب والمصنفات الإسلامية، بما فيها كتب تراث الأوائل ككتاب الحساب العددي المعروف عند العرب "بالسند هند"، وكان للخليفة عبد الرحمن الناصر، نساخين مهرة ينسخون له ما لم يستطع وراقوه شراءه من الكتب النفيسة، ويرسل رجاله مع الأموال لجلب الكتب التي تم استنساخها في تلك المدن.

وكان لأبناء الناصر دورا في جمع الكتب، ومن بينهم عبد الله بن عبد الرحمن حيث كانوا من محبي العلوم وجمع الكتب، وقد توفي في حياة أبيه وانتقلت كتبه إلى مكتبة أخيه الحكم[4]، وهكذا شملت مكتبة الخليفة الحكم على ثلاث مكتبات وهي مكتبة القصر التي

---

[1]– ابن خلدون:المصدر السابق، ج3، ص 446.

[2] – عبد الرحمن الحجي: **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، دار العلم، دمشق، بيروت/ دار القلم، ط1، الرياض، الكويت، 1396هـ–1976م، ص 299.

[3] - **أبو الفرج الأصفهاني:** هو أبو الفرج علي بن الحسين بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن الحكيم بن أبي العاص بن أمية ولد بأصفهان سنة (284هـ/897م)، وهو من أدباء العرب، وكان عالما بأيام الناس و الأنساب و السير وله أشعار كثيرة، وروى عن كثير من العلماء، أخذ العلم من علماء بغداد و الكوفة، وأهمهم أبي بكر بن دريد، وهو من المتشيعين، توفي في سنة(14 ذو الحجة 356هـ/20 نوفمبر967م)، ومن مؤلفاته كتاب "الأغاني" وكتاب"مقاتل الطالبين" و كتاب "الإماء الشواعر" و كتاب" أدب الغرباء" و كتاب " أدب السماع" وغيرهم . ينظر: أبو فرج الأصفهاني: **الأغاني**، تح، لجنة من الأدباء، دار الثقافة، ط6، بيروت ، لبنان، 1983، مج1، ص 11.

[4]– ابن خاقان: المصدر السابق، ص 66.

اشتملت على ما جمعه أسلافه، و مكتبة أخيه التي ورثها بعد وفاته، ومكتبته الجديدة حتى بلغ عددها 400 ألف مجلد على أصدق الروايات[1].

ومما يروى في هذا المجال ما حدث في عهد الأمير الحكم بن هشام، فقد تولى في عهده أبو عبد الله محمد بن عبد الله خزانة الكتب المحفوظة في قصره، حيث نمت هذه الخزانة، واتسعت على عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط[2]، الذي عرف عنه تشجيع الحركة العلمية، وإرساله الوفود إلى المشرق الإسلامي لجلب الكتب النادرة إلى بلاد الأندلس[3].

وقد تولى عباس بن ناصر رئاسة أحد تلك الوفود، حيث قصد الكثير من بلاد المشرق، منها العراق، وجلب كتبا في علوم الفلسفة، والرياضيات منها، كتاب" السند الهند" وغيره من الكتب الأخرى[4]، فبسبب اهتمام وولع المستنصر بكتب الأوائل تمكن الناس من الاطلاع عليها[5].

وكانت نتائج تلك الجهود المبذولة في ميدان العناية، والاهتمام الكبير جدا بجمعها أن تهاطلت على قرطبة أعدادا هائلة منها، وأصبح لدى الخليفة الحكم مجموعة عظيمة من المصنفات[6].

ولقد أورد القلقشندى في صبح الأعشى، أن المستنصر ورث عن أبيه عبد الرحمن الناصر ثروة طيبة من الكتب ، كانت نواة لمكتبة عظيمة نماها الحكم ورعاها، وأمدها بذخائر نفيسة من التآليف العلمية، حتى أصبحت على صورة فريدة لم يجمع مثلها أي خليفة في الإسلام، وبلغ من ضخامة محتويات تلك المكتبة أن اشتهر أمرها في الأوساط العلمية في العالم الإسلامي، إلى أن أصبحت مثلا بارزا في الازدهار العلمي والنشاط

---

[1] – حامد الشافعي دياب: المرجع السابق، ص 111.

[2] – خزعل ياسين مصطفى: **بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العلمية**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1424هـ–2004 ، ص 105.

[3] – ابن سعيد: المصدر السابق، ص ص 10، 45.

[4] - ابن الفرضي: المصدر السابق،ج1، ص 341.

[5] – انخل جنثالث بالنثيا: **تاريخ الفكر الأندلسي**، تر، حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، (د،ط)، القاهرة، (د،ت،ن)، ص 10.

[6] – ابن الأبار:المصدر السابق، ج1، ص 201.

الفكري، حتى عدت تلك المكتبة من أعظم خزائن الكتب في الإسلام، وتقف موقف الند مع خزائن الخلفاء العباسيين ببغداد، وخزائن الفاطميين بالقاهرة [1].

ويذكر ابن حزم عن محتويات مكتبة الخليفة الحكم المستنصر فيقول:" وأخبرني ابن قليد الفتى، وكان على خزانة العلوم بقصر بني مروان بالأندلس، أن عدد الفهارس التي كانت فيها تسمية الكتب أربعة وأربعون فهرسة في كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين فقط"[2]، ومن هنا يتبين لنا ضخامة هذه المكتبة، فهذه فهارس الدواوين لاغير، فما بالك بفهارس العلوم الأخرى التي من غير شك أنها ستكون أعظم وأكثر عددا[3]، ولقد أشار إلى هذا العدد الهائل من الكتب، الكثير من الكتاب المحدثين ممن كتبوا عن ذلك الخليفة، وتعرضوا لسيرته العلمية بل أن زيغريد هونكه تشير إلى أن تلك المكتبة ضمت نصف مليون من الكتب القيمة[4]، غير أننا لم نعثر على هذا العدد في أي مصدر من من المصادر التاريخية فلم يشر إليها ابن شكوال أو ابن الأبار[5]، لكن المقري يذكر عن هذه المكتبة أنه جمع فيها الكتب ما لا يعد ولا يوصف كثرة ونفاسه، حتى قيل أنها كانت أربعمائة ألف مجلد وأنهم أقاموا مدة ستة أشهر في نقلها.

يحدثنا ابن حزم عن مستوى التنظيم الذي وصلة إليه تلك المكتبة، بحيث كانت مرتبة حسب المواضيع أي أن كل موضوع له فهارسه الخاصة به[6].

ومن المؤسف جدا أنه لم يبق ولو كتاب واحد من تلك الكتب إلا أن ليفي بروفنسال أشار إلى أنه عثر على مجلد في فاس، وهو يحمل تاريخ (359هـ) وفيه دلائل على أنه نسخ على عهد الخليفة الحكم[7].

---

[1] – القلقشندي: **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، تح، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب، (د،ط)، بيروت، 1987، ج1، ص ص 466، 467.

[2] – المقري:المصدر السابق، ج1، ص 387.

[3] – سعد عبد الله صالح البشري: المرجع السابق، ص 120.

[4] – زيغريد هونكه: **شمس العرب تسطع على الغرب**، تع، فاروق بيضون و كمال دسوقي، راجعه و وضع حواشيه، فاروق عيسى الخوري، منشورات المكتبة التجارية، ط2، بيروت، 1969، ص 353.

[5] – سعد عبد الله صالح البشري: نفس المرجع، ص 121.

[6] – المقري: المصدر السابق، ج1، ص 395.

[7] – ليفي بروفنسال: المرجع السابق، ص 65.

وهذا دليل على الرقي العلمي الذي كان يعيشه المجتمع الأندلسي في ذلك العصر إلى درجة أنه يبذل الغالي، والنفيس في سبيل العلم والمعرفة، خاصة في شراء الكتب واقتنائها وجمعها، لكن المؤسف ما إن يتوفى العلماء المنشغلون بالعلم وجمع الكتب، حتى تباع تركتهم من الكتب، ويرجع ذلك إلى الورثة الذين قد يكونون لا صلة لهم بالعلم، ولعل أبرز دليل على هذا ما حصل لكتب الخليفة الحكم المستنصر، في عهد الحاجب المنصور بن أبي عامر عندما أمر بإخراج كتب الفلسفة و إحراقها، وذلك تقربا لقلوب العامة [1].

ثانيا– مكتبات الوزراء و الأمراء

– مكتبة المنصور بن أبي عامر

كان للمنصور ابن أبي عامر مكتبة كبيرة اختص بها ولده من بعده ، وقد اشتغل فيها عمال مهرة يشرفون على شؤون الوراقة، وإصلاح ما قد كان في خطوط الكتب من أخطاء[2]، وهذا دليل على الجهد البارز للمنصور في النشاط العلمي في عصره ذلك أنه كان يتميز بالروح العلمية والاهتمام بالكتب[3].

– مكتبة الوزير أبي المعارف عبد الرحمن بن فطيس

والى جانب المهتمين بالكتب والمكتبات، نجد العلامة أبا عبد الرحمن بن فطيس، الذي كان وزيرا في عهد المنصور بن أبي عامر(348–402هـ/ 959–1011م) ولشغفه الشديد بجمع الكتب، والسعي في اقتنائها تمكن من تكوين خزانة ضخمة من أنفس التصانيف، ويذكر أنه إذا لم يستطع شراء كتاب ولو بثمن مبالغ فيه، استنسخه ورده إلى صاحبه، وقد قدر عدد كتبه في خزانته بالأعداد الهائلة في

[1]– ابن الخطيب:المصدر السابق، ج1، ص ص 259، 260.
[2] – خوليان ريميرا:المرجع السابق، مج5، ج1، ص 74.
[3] – أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن الأبار : **التكملة لكتاب الصلة**، تح، السيد عزت العطار الحسيني، مطبعة السعادة، (د،ط)، مصر، 1955، ج1، ص 384.

شتى ألوان المعرفة إلى درجة أن أهل قرطبة في سنة الفتنة[1]، والإضراب والفوضى هموا ببيع كتبها في مدة عام كامل[2].

والحق أنه كان يمثل الوجه المشرف للنشاط العلمي في عصر الخليفة المنصور، حيث بلغ به حبه الشديد للعلم والكتب والتصانيف أنه خصص في داره مجلسا حرص على أن يتوفر فيه المناخ المناسب، فكان هذا المجلس أنسه، وخلوته- رحمه الله- فزينه بذخائر العلم ودواوين الكتب النفيسة، ناهيك عن جمال الفرش والجدران والأبواب والسقف المزركش بالخضرة[3].

ويذكر في هذا الصدد أن ابن فطيس لا يتساهل في إعارة الكتب ولا حتى في إخراجها، وهذا السلوك لم يقتصر على ابن فطيس فحسب بل كان الكثير من العلماء ينتهجون هذا المنهج لحرصهم الشديد على كتبهم لأنهم يعتبرونها من أنفس ما يملكون[4].

ثالثا- مكتبات العلماء

- مكتبة محمد بن يحي الغافقي(ت 433هـ/ 1041م)

اشتهر الأديب محمد بن يحي الغافقي بجمع الكتب والعناية بها، وقد عرف بشغفه بالكتب إلى درجة أنه كان عارفا بخطوطها، حتى صار يحتكم إليه في أفضلية الخطوط

---

[1] - **الفتنة:** وهي الفتنة البربرية، و تعتبر المرحلة الثانية من مراحل عصر الخلافة، وسميت بهذا الاسم بسبب الدور الكبير الذي قامت به العناصر البربرية في جيوش الخلافة الأموية، حيث هاجم الخليفة سليمان الملقب بالمستعين بالله ومعه الأمازيغ مدينة قرطبة عام 403هـ /1012م، أمام ظلم الخليفة محمد بن هشام بن عبد الجبار الملقب بالمهدي للبربر حيث عاث فيهم فسادا واحتقارا للبربر، وقاتلهم عزلا وتنكيلا في قرطبة، وبأمرهِ قُتل شنجول العامري (عبد الرحمن ابن أبي عامر) وحمِل جسده على بغل معروضا عليه، فاستاء المسلمون من أفعاله المنكرة عربيهم وبربريهم وعامريهم وصقلبهم خاصة بعد تخريبه الزَّاهرة ونهبها، وفي هذا الوقت وقعت كارثة عرفت في التاريخ بفتنة قرطبة، حيث عاد سليمان للخلافة بعد عزل وطرد أخيه هشام (المؤيد بالله) تحت وقع السيوف وسيول جارفة من دماء المسلمين ذهبت هدرا دون أي وازع إنساني ولا أخلاقي ولا حتى ديني، فكان سليمان هذا أول من أقام دولة البرابرة (الأمازيغ) بقرطبة ، وعموما فقد حارب سليمان الملقب (المستعين بالله) ابن عمه محمد بن هشام الملقب (المهدي) ثم أخاه الشقيق هشام (المؤيد بالله) بعد رجوعه لمنصبه، فهي حرب بين ألأمويين أنفسهم (المهدي ، والمؤيد ، والمستعين). ينظر: محمد عصام شبارو: **الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود**، دار النهضة العربية، ط1، لبنان، 2002، ص 203.

[2] - ابن بشكوال: المصدر السابق، ج1، ص310.

[3] -أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي النباهي المالقي الأندلسي: **تاريخ قضاة الأندلس**، دار الأفاق الجديدة، (د،ط)، بيروت، 1983، ص ص 87، 89.

[4] - ابن بشكوال: المصدرالسابق، ج1، ص ص 311، 538.

وجمالها، وقد كان الثاني في جمع الكتب بعد الحكم المستنصر[1]، وقد اجتمع في مكتبة الغافقي كتبا بخطوط مؤلفيها، نذكر من بينها كتاب"المنطق" بخط أبي علي القالي[2] وقد بيعت هذه التصانيف بعد موته فحدث من أجلها تنافسا
حادا، حتى قدرت الورقة الواحدة في بعض الكتب بربع مثقال[3].

كما أن الفقيه **محمد بن يوسف بن الفرضي** (ت403هـ/1012م) كان جامعا للكتب، حتى اقتنى منها عددا كبيرا لم يظفر به أحد من أهل قرطبة [4].

وللمرأة في الأندلس دورا مشاركا أيضا في هذا المجال، نذكر من بينهن **عائشة بنت أحمد**[5](ت400هـ/ 1009م) التي كانت تملك مكتبة عامرة بالكتب مع اتصافها بإجادة النسخ، وحسن الخط [6].

و أيضا **مسلمة بن سعيد**(ت406هـ/1015م) حيث اشتغل بالبحث عن الكتب في مختلف الأقطار، وإدخالها الأندلس، و قد رجع من أحد أسفاره إلى الأندلس بثمانية عشر جملا مشدودة من الكتب، كما عرف عنه كثرة التجول في أطراف بلاد المشرق لجمع كتب العلم واقتناء نفائسها، فلما اجتمع له مقدار معين من الكتب أخذه إلى مصر ، ثم انطلق منها إلى الأندلس[7].

---

[1] – نفسه، ج1، ص 387..

[2] – **أبو علي القالي:** هو أبو علي إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون البغدادي القالي ولد عام(288هـ/ 901م) في ديار بكر، وسمي القالي نسبة الى قرية قالقيلا من إقليم أرمينية، حيث رافق ناسا من تلك القرية فعرف بذلك تلقيبا وشهرة، وهو لغوي بارع درس العربية على يد أبن دريد و أبي بكر بن الأنباري، وسافر إلى بغداد سنة303هـ طالب للعلم، واستقر في قرطبة عام 330هـ، توفي في ربيع الأخر 356هـ ومن مؤلفاته نذكر الامالي و كتاب " البارع في اللغة" وكتاب" الممدود و المقصور" و كتاب" النوادر" وغيرهم الكثير. ينظر: عمر الدقاق: **أبو علي القالي و منهجه في البحث و التأليف**، دار الشرق، (د،ط)، حلب، 1999، ص ص 16، 24.

[3] – ابن الأبار: المصدر السابق، ج1، ص 387. و**المثقال:** هو الدينار ويزن حوالي 4.25 وربعه يساوي تقريبا 1.06جرام. ينظر: المقدسي البشاري أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر (ت 380هـ/ 990م): **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مطبعة أيريل، (د،ط)، لندن، 1909، ص 240.

[4] – ابن بشكوال: المصدر السابق، ج2، ص 656.

[5] – **عائشة بنت أحمد:** عائشة بنت أحمد بن محمد بن قادم القرطبية، أديبة شاعرة كاتبة، عاشت في القرن الرابع الهجري الذي شهدَ فيه القطرُ الأندلسيّ نهضة علمية واسعة ونشاطاً أدبيّاً وثقافياً عاماً، برز فيه أعلامٌ من الكتّاب والشعراء والمؤلفين، كانت حسنة الخط تكتب المصاحف، وربما أرتجلة الشعر، توفيت عذراء سنة(400هـ/1009م) . ينظر: ابن حيان القرطبي: المصدر السابق، ص 123.

[6] – ابن بشكوال: نفس المصدر، ج2، ص 692.

[7] – نفسه، ج1، ص225.

وكذلك **أحمد بن محمد الأموي الطليطلي** (353–400 هـ /964–1009م) المعروف بابن ميمون، له مكتبة عامرة مليئة بالكتب وألوان التصانيف، وحدث أن شب حريق هائل في أسواق طليطلة، وامتدت النيران إلى دار ابن ميمون فالتهمته إلا الزاوية التي بها الكتب، وكان في ذلك الوقت مشغولا بالجهاد، فعجب الناس من ذلك، ونظرا لما تمتع به ذلك العلامة من إجادة للنسخ، فقد كانت الكثير من كتبه بخط يده[1].

وهذا دليل على أن العناية بالكتب واقتنائها لم يقتصر على قرطبة فحسب، بل تعداه إلى مدن أخرى ولم يكن هذا النشاط حكرا على المسلمين فقط، بل شاركهم فيه المسيحيون الأندلسيون، حيث كتب مطران قرطبة الفار في القرن (3هـ/ 9م) "أن المسيحيين المميزين بالذكاء كانوا يعرفون لغة العرب وآدابهم ويقرؤون، ويطالعون كتب العرب بولع و يجمعون مكتبات كبيرة من تلك الكتب بنفقات باهضة"[2].

ولعل من بين الأسباب التي أدت بالأندلسيين إلى جمع الكتب والعناية بها وإنشاء المكتبات، هو الازدهار العلمي الذي نعمت به البلاد آنذاك، وما استتبع ذلك من الاهتمام بالكتب والحرص على جمعها، ووفرة المال الذي انفق في هذا المجال كما تم توضيحه سابقا[3].

ب– المكتبات العامة

أولا– مكتبات المساجد والجوامع

يعتبر هذا النوع من المكتبات أول الأنواع نشوءا في الإسلام، فقد جرت العادة ولا تزال أن يودع بعض وجهاء الناس وعليّة القوم في المساجد عددا من نسخ القرآن وعددا آخر من الكتب الدينية، ولم تسعفنا المصادر في معرفة أول مكتبة مسجديه أنشأت في الأندلس وتحديد مكان وتاريخ إنشائها بالضبط، ومع ذلك يمكن القول أن مكتبة المسجد ظهرت للوجود منذ اتخاذ المسلمين المسجد مكانا للدراسة، فلا دراسة بدون كتب، ومن

[1] – المصدر السابق، ج1، ص 22.

[2] – روبيرت بريفالت: **أثر الثقافة الإسلامية في تكوين الإنسانية**، تر، أبو الحسيني، دار الكتب الحديثة، (د،ط)، مصر، (د، ت،ن)، ص 145.

[3] – ابن الأبار:المصدر السابق، ج1، ص ص 201، 202.

أشهر مكتبات المساجد في الأندلس، نجد مكتبة جامع قرطبة ومكتبة جامع طليطلة، وقد حفظت هذه المكتبات مكانتها المرموقة وجذبت الطلاب إليها[1].

ثانيا- خزائن الأوقاف

وقد انتشرت كما ذكرنا سابقا خزائن الوقف في الأندلس، حتى بالغوا في انتشارها وتوافرها، ونجدوا أن أبا حيان النحوي كان يعيب على مشتري الكتب ويقول:" الله يرزقك عقلا تعيش به، فأنا أي كتاب أردته استعرته من خزائن الأوقاف"[2].

المبحث الرابع :الورّاقون

1- نبذة عن الورق والورّاقين

لقد كان من نتائج صناعة الورق[3] في العالم الإسلامي وانتشاره واستعماله، أن ظهر في العالم الإسلامي طائفة من المنشغلين بشؤون الكتب من نسخ وتجليد وتجارة[4]، وهؤلاء هم "الوراقون" وقد عرف عن وراقي الأندلس المهارة والحذق في هذا الميدان، وفي عصر الإمارة كانت دكاكين الوراقين قليلة إلا أن حرفة نسخ الكتب وتجليدها مزدهرة من قبل، وخاصة في تجهيز النسخ الجذابة للقرآن الكريم[5]، و لقد عمل في هذا الميدان الحضاري في عصر الخلافة الكثير من الأشخاص الذين رأوا في هذه المهنة، أشرف عمل يقربهم إلى الثواب والذكر الحميد[6].

لقد كان العلماء المشتغلون بالتأليف والبحث العلمي، يوظفون الوراقين ليقوموا بنسخ ما يهمهم من التصانيف للخليفة الحكم المستنصر، لعنايته الكبيرة بشؤون العلم والمعرفة،

---

[1] – المقري:المصدر السابق، ج2، ص 543.

[2] – نفسه، ج2، ص 543.

[3] – **صناعة الورق:** عرف العرب الورق عن طريق اتصالهم بالصينيين الذين كانوا قد اكتشفوا بنهاية القرن الأول الميلادي، وبعد الفتح العربي لآسيا الوسطى، انتشر استخدام الورق في إنتاج الكتاب العربي على نطاق واسع، وبذلك نشطت صناعة الورق. ينظر: هشام أبو رملة: **الأسبان والحضارة الإسلامية**، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج3، ج2، ديسمبر1986، ص666.

[4] – عمر كحالة: المرجع السابق، ص 215.

[5] – المقدسي: المصدر السابق، ص 39.

[6] – ابن الفرضي:المصدر السابق، ج2، ص 206.

حيث جند طائفة من الوراقين للعمل في قصره الذي ضم مكتبته الكبيرة، فخصص للوراقين جناحا كبيرا ليقوموا بأداء عملهم فيه[1].

ولاشك أنه كان للوراقين دور في تنظيم وترتيب مكتبة الحكم المستنصر، وذلك لسعة ثقافتهم، وعمق معرفتهم بشؤون الكتب وما يتعلق بها[2].

وكان في أشبيلية سوقا خاصا بالكتب، يتردد عليه أهل الأدب، والعلم بحثا عن نفائس الكتب ونوادرها بالإضافة إلى اهتمام أهلها وعنايتهم بالكتب، واشتغالهم بتجارتها، وقد ضم أحد أسواقها شارعا سمي بشارع الوراقين[3]، كما أنه كان لمهنة الوراقين نظام يحكمها، فقد كان لكل مجموعة من الوراقين "رئيس" يشرف عليهم في مهمة النسخ والتثبت من صحة ما يقومون به ، ويصحح ما يقع منهم من أخطاء

ومن أبرز الورقين في ذلك العصر، **عباس بن عمرو بن هارون**(295-379هـ/907-989م): وكان من أهل صقلية وقدم الأندلس(396هـ/ 947م) وكان في عهد المستنصر فاتصل به وأنزله منزلة كريمة، وعينه في جملة الوراقين وأمده بكل ما يلزمه بمهنته[4]، وهذا دليل واضح لما حققه الحكم المستنصر ووراقوه للحركة العلمية والنشاط العلمي ، وعلى ما حققه الأندلسيون في مجال العلم[5].

المبحث الخامس: الرحلات العلمية

1- حركة الرحلات العلمية من وإلى الأندلس

مما يفتخر به المسلمون من مظاهر التطور الحضاري والتفوق العلمي، ما درج عليه علماؤهم من اتخاذ الرحلات والأسفار بين مراكز العلم في العالم الإسلامي عادة حميدة و سنة كريمة، للتزود بالعلوم واكتساب المعرفة، وقد تولد عن ذلك نشاط علمي باهر في الدولة الإسلامية[6]، والجدير بالذكر أنه كان لموقف الإسلام من العلم والحث على على طلبه أثر في اهتمام المسلمين بالرحلات العلمية، فقد حث الإسلام على العلم و

[1] – اعتماد القصيري: **فن التجليد عند المسلمين**، وزارة الثقافة، (د،ط)، الجمهورية العراقية، (د،ت،ن)، ص 30.
[2] – ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1، ص 299.
[3] – خوليان ريميرا: المصدر السابق، مج5، ج1، ص 78.
[4] – ابن الفرضي: نفس المصدر، ج1، ص 299.
[5] – سعد عبد الله صالح البشري: المرجع السابق، ص 132.
[6] – المرجع السابق، ص 132.

السعي في طلبه وتحصيله، حتى روى عن الرسول ﷺ أنه قال :(من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله به طريقا إلى الجنة)[1].

فكان علماء الإسلام يرتحلون في طلب العلم بين مراكز العلم في الدول الإسلامية من حدود الصين شرقا إلى الأندلس غربا، فالرحلة العلمية جزء مكمل للاستزادة من التعليم والاطلاع على العلوم في مناهلها المنتشرة في الحواضر الإسلامية، حيث يمكن للدارس أن يجد حلقات متعددة من العلوم في مسجد واحد[2].

وكانت بغداد ومكة المكرمة والمدينة المنورة والقاهرة والقيروان و قرطبة وغيرها، أكثر مدن الإسلام اشتغالا بالعلم، وأصبحت مقصد العلماء، وقبلة طلاب العلم[3].

ولكن العلاقات السياسية السلبية التي كانت تربط الدولة الأموية مع الدولة العباسية أسهمت في الحد من رغبة كبار بني أمية بالرحلة في طلب العلم[4]، فاعتمدوا على العلماء العلماء والمشايخ الأندلسيين، الذين عملوا بشكل فعال في نقل العلوم، والكتب من المراكز العلمية في المشرق إلى الأندلس[5].

2- من أهم العلماء الرحالة الأندلسيين و المشارقة

فقد حملوا الكتب من المشرق و أدخلوها إلى الأندلس، و منهم **يزيد بن محمد سليمان بن الحكم بن أبان بن معاوية بن هشام**، وهو صاحب رسالة البين، وقد حظي بمكانة لدى الخليفة الناصر[6].

أو ما حمله **أبو علي القالي** من الكتب إلى الأندلس، كدواوين للشعراء المعروفين أمثال الخنساء[7] و الحطيئة[1] وجميل بن معمر[2] وكثير من روائع الشعر العربي، الذي كانت

---

[1]- الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (204هـ- 261هـ): **صحيح مسلم**، تح، أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، 1427هـ/2006م، ج2، ص1242.

[2] - المطوي محمد العروسي: **سيرة القيروان**، (د،ن)، (د،ط)، ليبيا، تونس، 1981، ص 88.

[3]- ابن خلدون: المصدر السابق، ص 451.

[4] - ابن الأبار: المصدر السابق، ج1، ص 203.

[5]- أبو محمد علي بن أحمد بن حزم: **جمهرة انساب العرب**، تح، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط4، القاهرة، 1977، ص 94.

[6] - ابن الفرضي:المصدر السابق، ج2، ص177

[7] - **الخنساء:** شاعرة مضرية ولدت نحوى سنة (49ق،هـ/ 575م) وشبت في بيت نفوذ وثروة ثم توفي أخوها معاوية وصخر فحزنت حزنا شديدا ورثتهما بشعرها وخصت صخر بالقسم الأكبر وقد اعتنقت الإسلام وتوفيت نحو سنة (44 هـ/664م) ولها ديوان شعر كله رثاء. ينظر: حنا الفاخوري: **تاريخ الأدب العربي**، منشورات المكتبة البوليسية، دار الأصالة، ط12، الجزائر، 1987، ص 188.

كانت ألسنة العرب تلهج به في مجالات الأدب وفي الحواضر الإسلامية المختلفة، ولا نستبعد أن يكون قد تلقى الدعم من الخليفة عن تحمله أعباء السفر لجلب الكتب إلى الأندلس[3].

وأيضا الأموال التي وفرت للمؤدبين والعلماء والشيوخ، ليتلقوا العلم على أيديهم، ومساعدتهم على شراء الكتب بأي ثمن، و من أي مكان والمكتبة الأموية خير دليل على ما تلقوه من العلوم[4].

وقد وجدنا من الأمويين من غير أولاد الأمراء، من خرج راحلا إلى المشرق في المدة الأولى التي لم يخرج فيها أبناء الأمراء، واشتهر أولئك بما حملوه من المرويات عن الشيوخ المشارقة، إبان تجوالهم في المراكز العلمية، ومنهم **حبيب بن الوليد بن حبيب بن عبد الملك بن عمرو بن الوليد بن عبد الملك بن مروان**، والذي عرف عنه اهتمامه بالأدب والفقه، وكان من شعراء بني أمية، وله رحلة علمية إلى المشرق أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم، حج خلالها وبحث عن رجال الحديث وعلمائه وأخذ عنهم، وعندما قدم الأندلس بدأ ينشر ما أخذه من علم في المشرق في حلقة بالمسجد الجامع بقرطبة، وعندما علم به الأمير عبد الرحمن بن الحكم نهاه عن ذلك فتركه، ولكنه استمر في طلب العلم ورواية الحديث[5].

ومن بني أمية المعروفين بالعلم والمعرفة، والرحلة العلمية **ابن الأحمر محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن إسحاق**، الذي رحل إلى المشرق قبل الثلاث مائة للهجرة ودخل العراق وسمع من خيرة العلماء، كما سمع

---

[1] – **الحطيئة:**(59هـ / 679م) كان مضطرب النسب فأنكره أقاربه فتشرد متنقلا من قبيلة إلى أخرى متنقلا من نسب إلى أخر اسلم وكان إسلامه رقيقا من آثاره ديوان شعر فيه مدح و هجاء و فخر. ينظر: نفسه، ص 195.

[2] – **جميل بن معمر:** هو الشاعر جميل بن عبد الله بن معمر العذري ولد في الحجاز و شب على حب بنت عمه اسمها بثينة فعرف بجميل بثينة، فأنشد الشعر فيها حتى وفاته سنة (82هـ / 701م). ينظر حنا الفاخوري : نفسه، ص 188.

[3] – جمال الدين أبو الحسن القفطي:**أنباء الرواة على أنبه النحاة**، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب، (د،ط)، القاهرة، 1955، ص205.

[4] – الضبي: المصدر السابق، ص18.

[5] – ابن سعيد:المصدر السابق، ج1، ص67.

بمصر وحدث بما حمله من العلوم، وعاد إلى الأندلس وحدث بها حتى وفاته سنة(347هـ/255م)[1].

وقد رحل **محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن جميل بن أبي عتبة بن أبي سفيان**، فدخل المغرب و مصر وأخذ من علمائها، وكان حافظا للمسائل الفقهية، واستطاع من خلال سماعه أن يجمع" المستخرجة عن المسائل الفقهية الغريبة"، فأصبح أهم الكتب الفقهية في الأندلس وتوفي سنة(255هـ/868م)[2].

كما رحل **عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن أبي إسماعيل الأموي** إلى المشرق سنة(304هـ/916م) لطلب العلم، وكان من المهتمين بالعلوم العربية و شاعرا بليغا سمع بمكة من خيرة علمائها وفقهائها، توفي سنة(335هـ/946م)[3].

وكان الحج غاية الأندلسيين المرغوبة خلال رحلاتهم، وكذلك السماع من شيوخ مكة و المدينة، وقد دخل **محمد بن أحمد الأموي المعروف بابن العطار**، مكة للحج وسماع العلوم الفقهية والفتاوى والفرائض واللغة و الحساب، وقد عرف عنه أيضا أنه كان لغويا شاعرا، وكانت رحلته إلى المشرق سنة(383هـ /993م)[4].

وقد نشطت الرحلة العلمية في طلب العلم في القرنين الثالث، والرابع للهجرة، ونذكر منهم: **عبد الله بن إبراهيم الأموي المعروف بالأصيلي**، وكان من أصحاب الحديث، دخل إلى العراق والكوفة والبصرة وبغداد وسمع في القيروان وأكثر سماعه في العلوم الفقهية والحديث، وجمع كتابه" الدلائل على المسائل" وتوفي قريبا من الأربعمائة للهجرة[5]، واستمرت الرحلات العلمية للأندلسيين من الأمويين وغيرهم حتى أصبحت الرحلة العلمية لديهم عنوانا للتخصص في العلوم[6].

3-عوامل ازدهار الحركة العلمية في الأندلس

[1] – ابن الفرضي:المصدر السابق، ج2، ص70.
[2] – نفسه، ج2، ص 8.
[3] – المصدر السابق، ج1، ص304.
[4] – ابن بشكوال: المصدر السابق، ج1، ص217.
[5] – نفسه، ج2، ص479.
[6] – الحميدي : المصدر السابق، ص257.

هناك عدة عوامل ساعدت على ازدهار الحركة العلمية في الأندلس، يمكن إجمالها فيما يلي:

1- استقرار الأوضاع في البلاد، حيث تنمو الحركة الفكرية والعلمية، وتترعرع فروعها عادة في مناخ الاستقرار، حتى تعطي نتاجا طيبا في جميع ميادين المعرفة البشرية السائدة وقتذاك[1].

2- تشجيع ولاة الأمر للعلم والعلماء، فقد منحوا العلماء مكانة مرموقة، فكرموا أهل العلم في كل تخصص وشجعوهم وقربوهم إليهم، مما جعلهم ينصرفون إلى البحث والتأليف وخاصة أن هذا سيرفع أقدارهم من جهة فضلا عن الغنى والثراء من جهة أخرى[2].

3- الحماس الذي أبداه ولاة الأمر في بناء المؤسسات من مساجد وغيرها مما كان له الأثر البالغ في دفع الحركة العلمية في البلاد.

4- الاتصالات العلمية والثقافية (الرحلات العلمية) بين علماء الأندلس وعلماء المشرق في مصر وبغداد، وغيرهما في البلاد الإسلامية، كان له أعظم الأثر في دفع الحركة العلمية والفكرية وإحداث ثورة ثقافية[3].

5- انتشار التعليم، حيث كان في الأندلس إجباري و مجاني في الغالب، ونتيجة لذلك أصبح معظم السكان يعرفون القراءة و الكتابة، وكان يجري على الطلبة امتحانا لتخريج المبرزين على شكل نظام الإجازة.

6- انتشار اللغة العربية، حيث أصبحت لغة المكاتبات واللغة الرسمية للبلاد في معاملاتها و شئونها، وزاد من انتشارها أفواج العلماء القادمين من خارج البلاد، كما كانت

[1] – حامد الشافعي دياب :المرجع السابق، ص30.
[2] – المقري :المصدر السابق،ج1، ص220.
[3] – حامد الشافعي دياب: نفس المرجع، ص30.

ثقافة ولاة الأمر تقوم على الثقافة الإسلامية، ووسيلتهم في ذلك اللغة العربية، ناهيك عن أنها لغة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ[1].

7- نقل العرب إلى اللغة العربية كل ما وجدوه من الأمم الغابرة، وأضافوا إليه كل ما في وسعهم من قدرة على الابتكار والتجديد، وهكذا كان المسلمون حلقة وصل جيدة للثقافة[2].

[1] - نفسه، ص 31.

[2] - عبد الستار الحلوجي: المرجع السابق، ص ص 30، 34 . عمر فروخ: **تاريخ الأدب العربي**، (د،ط)، بيروت، دار العلم للملايين، (د،ت،ن)، ج6، ص ص 52 53.

الفصـــل الثاني

العلـــــوم الأصيـــــلة

المبحث الأول: علم التفسير و القراءات .

1-التفسير

أ-التفسير بالمأثور

ب-التفسير بالرأي

2-علم القراءات

أ- معنى القراءات

ب- القراءات السبعة وعمل الأندلسيين به

ج- أهم من عمل بعلم القراءات

المبحث الثاني: الفقه

المبحث الثالث: علم الحديث

المبحث الرابع: الأدب

1-النثر

أ- النثر الفني

ب- النثر التأليفي الأدبي

2-علوم اللغة

3- الشعر

أ- الشعر في الأندلس

ب- بعض من الشاعرات النساء

ج- من الشعراء الرجال

المبحث الخامس: علم التاريخ

المبحث الأول : التفسير و علم القراءات

لقد اهتم الأندلسيون بالعلوم الدينية اهتماما كبيرا كونها العماد الذي تقوم عليه الحضارة الإسلامية، وقد انتقلت علوم هذا المجال مع الفاتحين للأندلس:

1-علم التفسير

حيث كان القرآن ولا يزال المصدر الأساسي لعلوم الدين وحتى الأدب، و على رأسها علم التفسير، و قد اتجه المفسرون اتجاهين في تفسير القرآن الكريم.

أ- **التفسير بالمأثور:** وهو ما أثر عن النبي صلى الله عليه و سلم و صحابته من أقوال في تفسير بعض آيات القرآن الكريم .

ب- **التفسير بالرأي:** وهو ما يعتمد فيه على العقل إلى جانب النقل[1].

ومن أشهر المفسرين في عهد بني أمية بالأندلس، **أبو عبد الرحمن تقي بن مخلد**[2] (ت276هـ) وهو من أوائل علماء التفسير بالأندلس و قد صنف كتابا في تفسير القرآن[3] قال عنه ابن حزم:" فمن مصنفات أبي عبد الرحمن تقي بن مخلد كتابه في تفسير القرآن، فهو الكتاب الذي أقطع قطعا لا أستثني فيه أنه لم يؤلف في الإسلام مثله، لا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره."[4].

ومن بين مؤشرات التأثير الذي تركه تقي بن مخلد بعد موته، ما تميز به ولده أحمد بن تقي(324هـ/935م) من خصائص اكتسبها من والده في ساحة العلم، فقد كان حاذقا في علوم القران وإيضاح أحكامه و تعارضات العلماء فيه[5].

---

[1]- يوسف دويدار: **المجتمع الأندلسي في عصر الأموي(138_466هـ/755_1030م)**، مطبعة الحسين الإسلامية، ط1، مصر، 1994، ص405.

[2]- **تقي بن مخلد(201هـ- 276هـ/817م- 889م)**:هو تقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي القرطبي أبو عبد الرحمان، محدث حافظ مفسر فقيه، رحل إلى مكة والمدينة ومصروالشام وبغداد ثم عاد إلى الأندلس، له مسند الكبير"المبوب علي الفقه". ينظر: أبو بكر محمد ابن خير : **فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف**، منشورات، دار الأفاق الجديدة، ط2، بيروت، 1979م، ص 140.

[3] - المقري : المصدر السابق ،ج3 ، ص168

[4] - ابن حزم: **رسائل ابن حزم**، ج2، ص 178.

[5]- إبراهيم بن محمد بن فرحون: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح، محمد الأحمدي، دار التراث للطبع والنشر، (د،ط)، القاهرة، ج1، ص ص 170 ،171.

ووجد الكثير من علماء الأندلس يتناولون ما يأتي إليهم من كتب التفسير المشرقية بالدراسة العميقة والبحث، وتتضح طاقتهم العلمية وما بلغوه من معرفة كبيرة في التفسير، ومناهجه بما سلكوه تجاه تلك الكتب الوافدة عليهم، فلم يقتنعوا بقراءتها بل كان لهم الدور هائل في تصويب تلك الكتب بالإضافات أو بالتصريح لما جاء فيها من بعض المعلومات، أو بالتلخيص لما بتر منها، في هيئة تدل عن مستواهم العلمي ونضوجهم الفكري.

ويذكر أن العلامة **عبد الرحمن بن مروان الأنصاري** (ت413هـ/ 1022م)[1] ارتحل إلى المشرق فأخذ العلم على العلماء وسمع من الكثير منهم، ثم رجع إلى الأندلس سنة (371هـ/981م)، لينشر علمه ويذيعه بين الناس، فشاهد من الفائدة العلمية وتبسيط المعرفة لدارسي تفسير القران أن يختصر تفسير ابن سلام، فتناول ذلك بطريقة علمية ماهرة توحي عن مقدرته العلمية، وكثرة معرفته في التفسير[2].

وللعلامة الفقيه والمحدث قاسم بن أصبغ البياني القرطبي(247-340هـ) مشاركة في ساحة التفسير، حيث صنف كتابا في "أحكام القران الكريم"[3]. ومن بين علماء التفسير في عهد بني أمية أيضا نجد الشيخ **أبا موسى الهواري**، وله كتاب في تفسير القرآن[4].أيضا **سعدان بن سعيد بن خمير** المكنى بأبي سعيد وهو من أهل قرطبة، وكان إماما للمسجد الجامع بها، و قرأ الناس عليه كتاب التفسير المنسوب لابن عباس من رواية الكلبي[5].وكذلك القاضي **منذر بن سعيد البلوطي** قاضي الناصر لدين الله، كان عالما بالقران الكريم وتفسيره، له كتب مفيدة منها كتاب "الأحكام" وكتاب "الناسخ والمنسوخ"[6].

---

[1] - **عبد الرحمن بن مروان**: هو عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري أبو المطرف(341هـ-413هـ) فقيه مالكي من رجال الحديث والتفسير من أهل قرطبة. ينظر: خير الدين الزر كلي: **الأعلام**، دار العلم للملايين ، ط5، بيروت، 2002، ج3، ص 337.

[2]- ابن بشكوال : المصدر السابق ، ج2 ، ص323.

[3]- مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، تح، السيد شهاب الدين النجفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د،ط)، (د،ت،ن)، ج1، ص 20.

[4]- الزبيدي :المصدر السابق ، ص254.

[5]- حسين يوسف دويدار: المرجع السابق، ص405.

[6]- الزبيدي: نفس المصدر، ص295.

وبهذا يتضح لنا المشاركة الحسنة التي قام بها الأندلسيون في مجال التفسير، ويأتي في مقدمتها، تفسير تقي بن مخلد الذي يعتبر، وساما وضاء في الدراسات القرآنية للأندلسيين.

2-علم القراءات

لقد اهتم الأندلسيون بعلم القراءات، ولكن يجدر بنا قبل الحديث عن هذا العلم، أن نشير إشارة سريعة إلى معنى القراءات.

أ- معنى القراءات

لغة: جمع قراءة، وشرعا: هو مذهب من مذاهب النطق في القران[1]، وقد روي أن الصحابة رووا القرآن عن الرسولﷺ، بمناهج مختلفة في بعض ألفاظه وكيفيات نطق الحروف، وقد انتقل ذلك عنهم إلى غيرهم واشتهرإلى أن استقرت سبع طرق معينة و تواتر نقلها أيضا بآدائها، واختصت تلك القراءات بأصحابها، الذين إشتهروا برواياتها من بين القراء الآخرين، فأصبحت هذه القراءات أصولاً للقراءة، و ذاعت بين المسلمين[2].

ب-القراءات السبعة وعمل الأندلسيين بها:

القراء السبعة هم **نافع المدني**[3]، **وعاصم بن أبي النجود**[4] ، **وأبو عمرو بن العلاء**[5] **العلاء**[5] و **عبد الله بن كثير**[6]، **و عبد الله بن عامر**[1]، **و حمزة بن حبيب** [2]، **وعلي بن حمزة الكسائي**[3].

---

[1]- حسن جبر: **أسس الحضارة العربية الإسلامية ومعالمها، دار الكتاب الحديث**، ط2،(د،م،ن)، 1999، ص 284.

[2]- ابن خلدون:المصدر السابق، ص 475.

[3]- **نافع المدني** :هو نافع بن عبد الرحمن أبو نعيم المدني أحد القراء السبعة والأعلام أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة توفي سنة 169هـ. ينظر: محمد بن محمد بن على ابن الجزري: **غاية النهاية في طبقات القراء**، مكتبة الخانجي، مصر، 1351هـ/1932م، ج2، ص 330.

[4] - **عاصم بن أبي النجود** : هو عاصم بن بهدلة أبو النجود أبو بكر الاسدي ، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتا بالقران توفي سنة 127هـ . ينظر: نفسه، ج1، ص 364.

[5]- **أبو عمرو بن العلاء** : هو أبو عمرو زبان بن العلاء التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة ولد سنة 68هـ ، قرأ بمكة والمدينة والكوفة البصرة، مات سنة 154هـ . ينظر: نفسه، ج1، ص 288.

[6]- **عبد الله بن كثير** :هو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن كثير، ولد سنة 45هـ، كان عطارا، وكان أحد القراء السبعة المشهورين، توفي 120هـ. ينظر: نفسه، ج1 ، ص ص 443، 445.

والقراءات التي صحت روايتها عن الأئمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللفظ بها مصحف عثمان– رضي الله عنه– الذي أجمع عليه الصحابة– رضي الله عنهم– و من أتى بعدهم[4].

وقد كان العلاّمة **الغازي بن قيس** أحد علماء عصر الإمارة قد ارتحل من المشرق حيث أخذ القراءات عن العلامة المقري نافع المدني، و صحح مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة[5].

في هذا تلميح إلى مدى اطلاع الأندلسيين بعلم القراءات و اهتمامهم بها، وتعد دخول قراءة نافع، وهو أحد القراء السبعة إلى الأندلس، في عصر الإمارة مؤشراً إلى ما سوف تحتله هذه القراءة بين قراء الأندلس[6].هكذا شيئا فشيئا نما علم القراءات في الأندلس، إلى أن وصل إلى الذروة، وذلك على يد الإمام الشاطبي، صاحب الرسالة المشهورة "حرز الأماني " المعروفة باسم "الشاطبية" نسبة إليه، والتي عمت شهرتها الأفاق، و لا تزال مرجعاً للكثير من المشتغلين بالقراءات إلى اليوم[7].

وتعد قراءة نافع هي القراءة المشهورة بالأندلس، حيث يقول المقدسي :" وأما في الأندلس فمذهب مالك، وقراءة نافع"[8].

---

[1]– **عبد الله بن عامر** : هو أبو عمران اليحصبي عبد الله بن عامر الدمشقي، قرأ القران علي المغيرة بن أبي شهاب، توفي سنة 118هـ. ينظر، نفسه، ج1، ص 404.

[2]- **حمزة بن حبيب** : هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل من أئمة الكوفة، ولد سنة 80هـ وتوفي سنة156هـ، ينظر: نفسه ،ج1، ص 261.

[3]– أحمد حسن الزيات: **تاريخ الأدب العربي**، دار الثقافة، ط2، بيروت،(د،ت،ن)، ص 92. أبو محمد عبد الله ابن قتيبة(ت776هـ): **المعارف**، تح، محمد إسماعيل الضاوي ، دار إحياء التراث العربي ، ط2، بيروت، 1390، ص ص 231 ، 230. و**علي بن حمزة الكسائي هو**:علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز ولد بالكوفة سنة 119هـ،= =من مؤلفاته معاني القرآن، ومقطوع القرآن وموصوله ...إلخ، توفي سنة 189هـ. ينظر: محمد نبهان بن حسين مصري: **النور السنائي في قراءة الإمام علي بن حمزة الكسائي**،(د،ن)،ط1،(د،م،ن)،2006م،ص ص6 ،7.

[4]– مكي أبو طالب حموش القيسي (355هـ– 435هـ): **الإبانة عن معاني القراءات**، تح، إسماعيل شلبي، دار النهضة، (د،ط)، مصر، القاهرة،(د،ت،ن)، ص ص31، 32.

[5]– ابن الجزري :المصدر السابق، ج2، ص2.

[6]– سعد عبد الله صالح: المرجع السابق، ص 284.

[7]– أحمد أمين: **ظهر الإسلام** ، مكتبة النهضة المصرية، ط3، القاهرة، 1962م، ج3، ص53. أحمد شلبي: **موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**، مكتبة النهضة المصرية، ط6، القاهرة، 1982م، ج4، ص85.

[8]– المقدسي: المصدر السابق، ص236.

لقد أثر القراء في الميدان العلمي بجهودهم الموفقة في العهد الأموي بالأندلس، إذ كانت هاته الفئة من العلماء تحظى بدرجة مرموقة في المجتمع الأندلسي، نتيجة لارتباط حياتهم العلمية بالقران الكريم من ناحية، ومن ناحية أخرى يقومون بدور تربوي في تعليم أطفال المسلمين قراءة القرآن بوجه سليم، يضمن لهم استيعاب الصائب وإدراك الصحيح لمعاني القران الكريم[1].

ج-أهم من عمل بعلم القراءات:

ومن أهم الذين عملوا بعلم القراءات في الأندلس في العصر الأموي، **سليمان بن مسرور**، وكان من أهل طليطلة غلب عليه العلم بالقراءات، و كان فيها إماما عرف بصوت حسن بالقرآن، و قد استوطن مصر بعد ذلك و توفي فيها .و**يحي بن مجاهد بن عوانة الغزاري القرطبي** (ت 361هـ)، وقد اعتنى بالقراءات والتفسير وكان عابدا زاهدا[2].

وأيضا **أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي**، وهو محدث منسوب إلى بلده طلمنكة[3]، وكان إماما مشهورا في علم القراءات، توفي سنة 428هـ، ومن مصنفاته "تفسير القرآن "، و "البيان في إعراب القرآن"[4].

و **أبو عمر الداني[5](عثمان بن سعيد بن سعيد بن عمر المقرئ)**، يعرف في زمانه بالإمام الحافظ، ولد سنة371هـ، بدأ يطلب العلم في سنة 386هـ أي عندما كان عمره 15 سنة، رحل إلى المشرق وطلب علم القراءات وقد سمع الكثير، ثم رجع إلى الأندلس

---

[1]- دباخ زينب ودباش زهية: **الحواضر العلمية في الأندلس(قرطبة نموذجا 316هـ-926م/422هـ-1031م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس، أشراف الأستاذ رابح رمضان، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، المركز الجامعي، الوادي، 2000-2001م، ص 43.

[2]- يوسف دويدار: المرجع السابق،ص 409.

[3]- **طلمنكة** : وهي مدينة بالثغر الشرقي في الأندلس،بينها وبين وادي الحجارة عشرون ميلا، بناها الأمير بن عبد الرحمن بن الحكم. ينظر: الحميري: المصدر السابق، ص 128.

[4]- ابن بشكوال: المصدر السابق، ص45.

[5]- **أبو عمر الداني:** نسبة إلى دانية وهي مدينة بشرق الأندلس تطل على البحر وبها سور حصين وهو من ناحية الشرق داخل البحر وبني بهندسة وحكمة. ينظر: الحميري : نفس المصدر، ص76.

فتصدر بالقراءات ، وألف فيها عدة مؤلفات بلغت المائة، ونظمها، وقد قضى الإمام وقته في الإقراء وقد توفي في دانية سنة 444هـ.

ونجد أيضا **أحمد بن قاسم اللخمي** (410/363هـ) فهو من جعل مسجد الغازي بقرطبة مكانا لتعليم الناس القراءات، وقد ألف عدة كتب وجدت قبولا ومدحا من طرف العلماء[1].

المبحث الثاني: علم الفقه:

علم الفقه: يسمي علم الفقه بعلم الدراية وهو معرفة النفس ما لها وما عليها، وتعني العلم بالشئ والفهم له، وقد جعله العرف خاص بعلم الشريعة ، أما أصوله فالفقه يبني علي الكتاب والسنة والقياس والاجتهاد[2].

لقد احتل علم الفقه جانبا مهما في الحياة العلمية بالأندلس، لكونه يعمل على تنظيم المجتمع وتوثيق روابطه، وعن طريقه يستطيع المسلم معرفة أحكام الله سبحانه وتعالى، وفهم شرائعه في حياته الدينية والدنيوية، والفتاوى الموضحة لأحكام الدين وعرض الحلول الشرعية لما يتعرض له المسلم في حياته اليومية[3].

وقد حظي أبناء بني أمية بالرعاية العلمية، حيث كان علم الفقه من بين العلوم التي تلقوها لأهميتها في معرفة دينهم كعلم يستفاد منه في أعمالهم في الإمارة، لمن كان منهم وليا للعهد، أو عاملا في المناصب الإدارية والعسكرية، ويعد الفقه من العلوم التي تعطيهم الحصانة الدينية من الوقوع في ظلم الرعية[4].

وقد ساد فقه الأوزاعي[5] في الساحة الأندلسية، أول الأمر واقتصرت الفتاوى والأحكام القضائية على عدد من العلماء، الذين كانوا يحملون المرويات والسنن التي

---

[1] _ ابن بشكوال: المصدر السابق، ص 31.

[2] - محمد عبد القادر خريسات وآخرون: **تاريخ الحضارة الإسلامية**، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2000 م، ص 302

[3] – ابن خلدون: المصدر السابق، ص 445.

[4] – ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص 80.

[5] – **الأوزاعي:** هو عبد الرحمن بن عمر و الأوزاع بطن من حمدان ولد سنة(88هـ)كثير الحديث والعلم والفقه، عاش في بيروت وتوفي بها سنة (157هـ). ينظر: ابن سعيد: المصدر السابق، ج7، ص 229.

تمكنهم من تلبية الحاجة الأندلسية في معالجة القضايا الفقهية والقضائية، ولكن القليل من بني أمية الذين طلبوا فقه الأوزاعي بالأخص في أول حكمهم في الأندلس، وكان شيخ

المفتين وإمام الأوزاعية الفقيه[1] " **صعصعة بن سلام**"[2].

وما لبث أن تحول بنو أمية إلي المذهب المالكي، خاصة بعد قيام أبو جعفر المنصور بجلد الإمام مالك[3] جزاءً، على تأييده لثورة محمد بن عبد الله بن الحسن الملقب بمحمد النفس الزكية[4]، وكان لدعم علماء المالكية دور في انتشار الفقه المالكي كأصول فقهية، إضافة إلى دور الرحالة الأوائل من طلبة العلم، أمثال أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمان بن شبطون وكان إماما وعالما وتوفي سنة 193هـ ، وقرعوس بن العباس بن قرعوس بن عبيد الله بن منصور الثقفي الأندلسي توفي سنة 220هـ ، وهم من أوائل تلاميذ الإمام مالك بن أنس، وبفضلهم نقلت أخبار بني أمية إلى الإمام مالك فأبدى تعاطفه، واحترامه للطلبة الحاضرين من الأندلس[5].

وقد أدى الفقيه **يحي بن يحي الليثي** (233هـ/847م)[6] دورا مهما في ترسيخ الفقه المالكي بالأندلس مع تلاميذه في الحلقات الدراسية في المساجد، واستطاع كسب الأمراء

---

[1]– القاضي عياض: المصدر السابق، ج1، ص27.

[2]– **صعصعة بن سلام:** هو صعصعة بن سلام بن عبد الله الدمشقي، ولد ونشأ بدمشق، وهو فقيه من أصحاب الأوزاعي، قدم إلى مصر وروى عن الأوزاعي ثم صار إلى الأندلس فكان خطيب جامع قرطبة، وأول من أدخل الحديث ومذهب الأوزاعي إلى الأندلس، وفي قرطبة كانت الفتيا دائرة عليه أيام عبد الرحمن الداخل، وصدرا من أيام هشام، وفي أيام صعصعة غرست الأشجار في المسجد الجامع بقرطبة، توفي سنة 192هـ. ينظر: الحميدي: المصدر السابق، ص 379.

[3] – **جلد الإمام مالك:**عند تأييد مالك لثورة محمد النفس الزكية قاموا بضربه بالأسواط، ثم جذبوه جذبا غليضا من يده، وجروه منها فانخلع كتفه، وألزموه البقاء في داره وعدم الخروج منها حتى لأداء الصلاة. ينظر: عبد الرحمن الشرقاوي: **أئمة الفقه التسعة**، دار الشروق، ط1، (د،م،ن)، 1991م، ص 84.

[4]– عبد الرحمن الشرقاوي: المرجع السابق، ص84. و **ثورة محمد النفس الزكية:** وقد كانت من أخطر الثورات التي واجهت الدولة العباسية وشاركت بها طوائف من فارس والكوفة...الخ وهذه الثورة أول ثورة شيعية ضد الحكم العباسي سنة(145هـ/762م) وقامت في المدينة المنورة وكان النصر فيه للعباسيين. ينظر: المسعودي: المصدر السابق، ج2، ص233.

[5]– مجهول:**أخبار مجموعة في فتح الأندلس**، ص109.

[6] – **يحي بن يحي الليثي** :عاش أبو محمد يحي بن يحي بن كثير الليثي في أوائل عصر الإمارة الأموية بالأندلس، وقد كان احد تلاميذ زياد بن عبد الرحمان بن شبطون وتوفي بقرطبة سنة 233هـ . ينظر: محمد بن حسين الشرحبيلي: **يحي بن يحي وروايته للموطأ**، منشورات كلية الشريعة ، اكادير، 1995م، ص ص 9، 38.

الأمويين، وقد أصبح أشد أنصار المالكية والمرجع الفقهي للأمير عبد الرحمن الأوسط في تعيين القضاة في الأندلس وكان لا يعين للقضاء إلا من كان مالكيا[1].وقد ساد الفقه المالكي بالأحكام الشرعية والفتاوى، ومن بين الأمويين الذين تولوا القضاء الفقيه **إبراهيم بن العباس المرواني**، الذي اشتهر بعدالته في قضائه، وقد تولى القضاء على قرطبة سنة (215هـ/830م) وقيل سنة (223هـ/837م)[2].

كما انتشر الفقه المالكي ببلاد الأندلس كلها في دروس الحلقات العلمية في غضون القرن الثالث من الهجرة، وقد وقف بعض الفقهاء المالكية في وجه الفقهاء الذين يأتون من المشرق بالآراء والمسائل الفقهية لعلماء المشرق من الشافعية والظاهرية[3].

ولقد ساعدت الرحلات العلمية أيضا بشكل كبير في تمكين الأندلسيين الاطلاع على المدارس الفقهية الأخرى، إضافة إلى فقه المالكية وكان للعلماء الذين دخلوا المشرق أمثال **تقي بن مخلد** (276هـ / 889م)، و**محمد بن عبد السلام الخشني**[4] (286هـ / 899م)، و **محمد بن وضاح**[5] (287هـ / 900م) مساهمة فعالة في تعريف أهل الأندلس بعلم الفقه، فقد أتاحوا لأبناء بني أمية الفرصة للاطلاع على مصنفات فقهية غير مالكية، فكان الحظ الأوفر في هذا الجانب لحرص أمرائهم على اقتناء تلك المصنفات ليضموها إلى المكتبة الأموية[6]، وقد حرص فقهاء المالكية الاكتفاء بالفقه المالكي والإعراض عن غيره من المذاهب، إلا أن وجود العلماء الذين يحملون العلوم الفقهية المختلفة، ضمن طبقة مشاوري بني أمية جعل بعض أبناء بني أمية يتوجهون إلى دراستها .

---

[1]– ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله(463هـ/1070م): **الاستذكار لمذهب فقهاء الأمصار**، تح، علي النجدي ناصف، القاهرة،1971، ج1، ص24.

[2]– الخشني محمد الحارث (361هـ/971م): **قضاة قرطبة**، تح، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، (د،ط)، بيروت، 1982، ص16.

[3]– القاضي عياض: المصدر السابق، ج1، ص27.

[4] – **محمد بن عبد السلام الخشني (218هـ/ 286هـ)(835م/ 899م)**: هو محمد بن عبد السلام بن ثعلبة القرطبي الخشني أبو الحسن، لغوي من حفاظ الحديث من سكان قرطبة، رحل إلى المشرق ومكث هناك 25سنة متجولا في طلب الحديث . ينظر: خير الدين الزر كلي: المصدر السابق، ج6، ص 205.

[5]– **محمد بن وضاح** : هو محمد بن وضاح بن بزيغ وهو مناهل قرطبة يكني أبا عبد الله ولد سنة (69هـ) وتوفي (287هـ). ينظر: ابن الفرضي: المصدر السابق ،ج2، ص ص15، 17.

[6]– نفسه، ج2، ص18 .

واستطاع الفقيه **قاسم بن الأصبغ أبو محمد الأموي القرطبي(247هـ/340هـ)(862م/951م)** أحد موالي بني أمية أن يدخل الكتب والموسوعات، التي حملها من المشرق كمصنفات ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد (213هـ/276هـ) ومن مصنفاته ، غريب القران، غريب الحديث،عيون الأخبار، مشكل القران[1]، وسنن الترمذي[2]وسنن النسائي[3]، وكان لا ينكر عليه بشيء مما كان يحمله، وقد سمع منه عبد الرحمن الناصر قبل ولايته وولي عهده الحكم، وكانت تتوجه إليه الرحلات في الأندلس للسماع منه وتوفي (340هـ/854م)[4].

وقد ساعد أمراء بني أمية أبناءهم في الاطلاع على مختلف العلوم، وقد وفروا لهم الشيوخ والفقهاء للاطلاع على مختلف العلوم، وعلى كل جديد قادم من المشرق، وكانت للخليفة الناصر صلات وثيقة مع بعض الفقهاء، الذين كانوا يحملون الفقه الظاهري، حتى أنه قد ولآهم مناصب قضائية وإدارية، ومنهم **منذر بن سعيد البلوطي** الذي تولى القضاء بقرطبة[5].

وفي ظل هذه الحرية المهيأة في طلب العلم لأبناء بني أمية، كان هؤلاء الخواص – بحسب ما– يروي المقري "يحفظون من سائر المذاهب ما يبحثون به بمحاضر ملوكهم ذوي الهمم في العلوم"[6].

وقد عرف عن أبناء الخليفة الناصر بدراستهم لمختلف المذاهب الفقهية على الرغم من أن الخليفة الناصر نفسه كان مالكيا[7]، وكان ابنه عبد الله شافعيا فأنكرعليه أبوه هذا

---

[1]– المصدر السابق، ج1، ص ص408 ،406.

[2] - **الترمذي**: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، وقيل هو محمد بن عيسى بن زيد بن سورة، الإمام الحافظ، ، البارع بن عيسى السلمي الترمذي، ولد سنة 210هـ ، قيل انه ولد أعمى، وهناك من يقول انه اضر في كبره، بعد رحلته وكتابته العلم، توفي سنة279هـ. ينظر: شمس الدين الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، تح، عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، دار إحياء التراث الإسلامي، (د،ط)، قطر،1988، ج13، ص ص 271، 279، 272.

[3] - **النسائي** :أحمد بن زهير بن خيثمة بن حرب بن شداد، يكنى أبا خيثمة يقال له النسائي نسبة إلى مدينة نسا بخرسان، روى على الكثير من الائمة،نذكر منهم جرير بن عبد الحميد، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، و قد روى عنه البخاري، ومسلم، في صحيحهما، توفي سنة134هـ. ينظر: أبو بكرأحمد بن أبا خيثمة زهير بن حرب: **التاريخ الكبير المعرف تاريخ ابن خيثمة**، تح، صلاح بن فتحي هلل، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 2004م، ص ص 13، 15.

[4]–ابن الفرضي: نفس المصدر ، ج1، ص ص408، 406.

[5]– ابن خاقان : المصدر السابق، ص ص 233، 237.

[6]– المقري : المصدر السابق، ج1، ص221.

[7]– ابن سعيد :المصدر السابق، ج1،ص188.

الاتجاه[1]، لكنه بقي متمسكا، به وله تأليف سماه "المسكنة في فضائل تقي بن مخلد"، وهذا دليل على مدى تخصصه بما حمله الفقيه المذكور من العلم بالمشرق[2].وقد كان أخوه عبد العزيز حنفيا والمستنصر مالكيا، وهذا دليل على مدى حركتهم في الاطلاع على المذاهب المختلفة[3]، إلا أنه وعلى الرغم من ذلك، فقد ظل الفقه المالكي هو السائد بالأندلس، وأهل قرطبة كانوا أشد الناس تمسكا بأقوال المالكية، حتى أنهم كانوا لا يولون أحدا على القضاء إلا بشرط أن يحكم بالفقه المالكي[4].

المبحث الثالث: علم الحديث

لقد إزدهر علم الحديث بالأندلس وإشتغل به كثيرون، حيث يقول ابن سعيد " ورواية الحديث عندهم رفيعة"[5].

ويذكر ابن الفرضي: أن **صعصعة بن سلام الشامي**[6]، كان أول من أدخل الحديث إلى الأندلس[7].

وهناك من يقول أن الفقيه والمحدث المشهور **معاوية ابن صالح الحضرمي الحمصي** هو من أدخل الحديث إلى الأندلس، حيث أنه ذهب إلى الأندلس سنة 123هـ واستقر في مالقة، وعند قدوم عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس عهد إليه بعدة أمور منها: أنه وجهه بكتاب إلى أخته أم الأصبغ، وكان عبد الرحمن قد تركها في الشام، ثم ولاه القضاء توفي سنة 158هـ، وقد أفرد له ابن الأبار كتابا خاصا سماه "المدخل الصالح في حديث معاوية ابن صالح"[8].

---

[1]– الحميدي: المصدر السابق، ص262.
[2]– ابن الأبار :المصدر السابق، ج1، 206.
[3]– ابن سعيد: المصدر السابق، ج1، ص188.
[4]– الأصطخري إبراهيم بن محمد توفي القرن(4هـ/10م): **المسالك والممالك**، تح، محمد جابر عبد العال ومحمد شفيق شفيق غربال، دار القلم ، (د،ط)، القاهرة، 1961، ص 37.
[5]– المقري: المصدر السابق، ج1 ، ص103.
[6] - **صعصعة بن سلام**: ينظر ،ص50 .
[7]– يوسف دويدار: المرجع السابق ، ص406.
[8]– الخشني: المصدر السابق، ص 31.

ويعتبر تقي بن مخلد أيضا من أشهر علماء الحديث إلى جانب التفسير والفقه، وقام بإدخال" مسند ابن أبي شيبة "[1] كاملا، وأخذ يدرسه في قرطبة، فأثار بذلك فقهاء المالكية، وصنف في الحديث كتابا رتبه على أسماء الصحابة، روي فيه عن ألف وثلاثمائة صحابي ويزيد، كما رتبه على أبواب الفقه أيضا[2]، قال عنه ابن حزم:« وما أعلم هذه الرتبة لأحد مثله، مع ثقته وضبطه وإتقانه، واحتفاله فيه بالحديث وجودة شيوخه، فإنه روي عن مائتي رجل وأربعة وثمانين رجل ليس فيهم عشرة ضعفاء، وسائر أعلامهم مشاهير»[3].

ثم تلاه تلميذه ابن وضاح، فصارت الأندلس دار حديث وإسناد، وكان الغالب عليها قبل ذلك حفظ رأي مالك وأصحابه[4].وقد لعب تلاميذ تقي بن مخلد ومحمد بن وضاح دورا مهما في الاهتمام بعلم الحديث، ومن أبرزهم **عمر بن عثمان بن أبي صفوان المر واني**، الذي عرف بالرواية عن تقي بن مخلد واختص به، وخدم الأمير عبد الله والخليفة الناصر، توفي وقد قارب السبعين من عمره.

وأحمد بن عبد الله بن محمد بن المبارك بن حبيب بن عبد الملك، الذي عرف بالرواية عن تقي بن مخلد وغيره، وتوفي سنة (333هـ/944م).

وقد عرف عن الخليفة الحكم قبل توليه الخلافة، اهتمامه بعلم الحديث وسماع الشيوخ والرواية عنهم، وكان عالما بالحديث ورجاله، وقد كتب عن رجال الحديث وغيرهم[5]، وذكر الذهبي أن الفقيه قاسم بن ثابت أجازه برواية كتابه" الدلائل في غريب الحديث"[6]، ويبدو أن الأمر قد اختلط على الذهبي، لأن الفقيه قاسم بن ثابت توفي سنة

---

[1]– **مسند ابن أبي شيبة:** المسند للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله ابن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة (159هـ/259هـ)، وهو يعد من أفضل المصنفات علي الإطلاق فهو يحتوي على أهمية كبيرة في الحديث والأثر، وقد بلغ الأحاديث فيه حوالي تسعة وثلاثون ألف حديث. ينظر: أبو بكر عبد الله ابن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة(253/159هـ): **المصنف**، تقديم، سعيد بن عبد الله الحميد، تح، حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيدان، مكتبة الراشد، ط1، السعودية، 2004، ج1، ص ص 3، 9.

[2] - الضبي: المصدر السابق، ص 245.

[3]– ابن حزم: المصدر السابق، ج2، ص ص178، 179.

[4]– يوسف دويدار: المرجع السابق، ص408.

[5]– ابن الأبار: المصدر السابق، ج1 ،ص206

[6]- الذهبي: المصدر السابق، ج8، ص299.

(302هـ/914م)، وهي السنة التي ولد فيها الحكم فمن غير المعقول أن يكون قاسم بن ثابت قد أجازه، وربما يكون ولده ثابت بن قاسم المتوفى سنة (313هـ/925م)، الذي كان والده قد بدأ بتأليفه وتوفي قبل إكماله[1].

وهناك أيضا المحدث **يحي بن مالك بن عائذ** (ت375هـ/985م) رحل إلى المشرق وتوجه إلى العراق، وسمع من سبعمائة عالم أو أكثر، وظل في المشرق يتردد على حلقات العلم و يقابل الشيوخ، وقد أخذت رحلته أكثر من عشرين سنة، ثم عاد بعد ذلك إلى الأندلس وهو أكثر علما فتسابق الناس إلي مجالسه العلمية وحلقات درسه[2].

بالإضافة إلى المحدث **عبد الرحمن بن محمد بن عيسي بن فطيس** (348هـ- 420هـ/959م- 1111م)، وهو يعتبر من كبار أئمة الحديث وكبار علمائه، وهو حافظ للحديث عارفا لعلومه، عرف بالذكاء وقد كان يلقي دروسه في الحديث من حفظه، وكان تلاميذه يؤلفون عنه ذلك، ولابن فطيس كتب في الحديث نذكر منها"كتاب الأخوة من المحدثين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين"، "مسند حديث محمد بن فطيس"[3].

وقد كان للمرأة أيضا مشاركة في مجال علم الحديث وعلومه، ونلاحظ من سيرة النساء العلمية أن المرأة لم تكتفي في أخذ العلم عن المقربين لها كالأب والأخ والزوج، بل حرصت علي كسب العلم وأخذ المعرفة، وسلكت في ذلك طرق الرحلات العلمية، ولكن مع من تربطها بها صلة قرابة، بمعنى أن تكون مع محرم لها، ويذكر أن راضية مولاة الخليفة الناصر والتي اعتقها ابنه الحكم المستنصر، قد رحلت إلى المشرق برفقة زوجها وحجا معا سنة(353هـ/964م) وقد رحلا إلى الشام ومصر والتقيا مع الشيوخ هناك، وتوفيت سنة(423هـ/1031م)[4].

---

[1]- ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1، ص ص، 119، 120.
[2]-المصدر السابق، ج2، ص 193 ،194.
[3]- ابن بشكوال : المصدر السابق، ج2، ص ص 310، 311.
[4]- نفسه،ج2، ص ص 693، 694.

وخلاصة القول أن الأندلسيين استطاعوا أن يبرهنوا على قدراتهم الواسعة في هذا المجال من العلوم، وذلك من بفضل شدة اهتمامهم و بحثهم الجاد.

المبحث الرابع: الأدب

1- النثر

والنثر ينقسم بدوره إلى قسمين نثر فني ونثر تأليفي، وسنبدأ الكلام على النثر الفني وبعده النثر التأليفي :

أ-**النثر الفني:** ويقصد بالنثر الفني أسلوب الرسائل الديوانية و الإخوانيات والوصايا وغيرها من مواضيع النثر الفني[1] ومن الطبيعي أن ينال ميدان النثر الفني اهتماما كبيرا بعد أن اتسع نشاط الحركة العلمية، وقد برز في عصر الخلافة عدد كبير من الكتاب البلغاء الذين أغنوا هذا الميدان بإنتاجهم الأدبي الرفيع، وكان لسمو منصب الكتابة، حيث كان صاحبها يشرّف، ويعظم بذلك في المخاطبات[2].

وفي عصر الإمارة كان يضم بلاط الدولة أكثر من كاتب، وهو أمر كان يبدو أنه من مقتضيات السياسة وما يفترضه نظام الدولة، إلا أنه في عصر الأمير عبد الرحمن الأوسط نرى أنه قد استجد نظام جديد في الكتابة، إذ اختص ذلك الأمير بكاتب خاص يدعى محمد بن سعيد الزجالي واتخذ لوزرائه كاتبا خاصا لكتاباتهم.[3]

وعند تولي الأمير عبد الرحمن الناصر، وقبل حصوله على لقب الخليفة قام بالكتابة عنده الكاتب عبد الله بن محمد الزجالي الذي يعتبر من كبار الكتاب البلغاء، وبقي في منصبه الكتابة إلى أن توفي في(301هـ/913م)[4].

وفي زمن الخلافة كبرت مهام صاحب الرسالة وتشعبت وظائفه، نظرا لما استجد من أعباء ومسؤوليات، وبذلك حتمت المصلحة أن يكون هناك أكثر من كاتب لمجابهة الأعباء

---

[1]- مصطفى الشعكة: **الأدب الأندلسي (موضوعات وفنون)**، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1979، ص 570.

[2]- إحسان عباس: المرجع السابق، ص325.

[3]- سعد عبد الله صالح البشري: المرجع السابق، ص 205.

[4]- محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس(من الفتح إلى بداية عهد الناصر)**، مكتبة الخانجي، ط4 ، القاهرة، 1967، ج1، ص700.

الملقاة على كاهل الدولة، وهذا ما ألزم بالخليفة عبد الرحمن الناصر سنة(344هـ) إلى تعيين أربعة من الكتاب تقلد كل منهم لقب وزير ويتولى النظر في جانب من منصب الكتابة[1].

ونجد الكاتب جعفر بن عثمان المصحفي الذي عينه الحكم المستنصر أثناء ولايته كاتبا له، وعندما تولى الخلافة عينه وزيرا وأبقاه على وظيفة الكتابة، فقد كان بارعا في الكتابة فصيحا شاعرا، وهذا دليل على أن الأمويين كانوا يحرصون على تعيين ذوي الكفاءات الأدبية الناجحة في منصب الكتابة[2].

ومن أشهر وأبرز الكتاب أيضا **أبو مروان عبد الملك بن إدريس الجزيري**، الذي تولى الوزارة والكتابة للمنصور بن أبي عامر ثم لابنه عبد الملك، وما من شك في أن ما اتصف به من أدب واسع وبلاغة في القول كان له الأثر الكبير في توليه تلك المناصب، فقد كان عالما و أديبا و شاعرا غزير المادة معدودا في أكابر البلغاء ومن ذوي البديهة في ذلك وله رسائل وأشعار كثيرة مدونة، وقد كانت نهايته مؤسفة ومؤلمة ولا تتناسب مع مقامه الأدبي إذ قضى آخر عمره سجينا وذلك بسبب اغتراره بنفسه فقد ضن انه أصبح الرجل الأكثر أهمية في الحاشية وأن المنصور لا يستطيع الاستغناء عنه،فعتب عليه المنصور لذلك وجفاه وسخط عليه وسجنه [3]، وخلف عبد الملك في ديوان الإنشاء الأديب أبو حفص بن برد (ت 418هـ/1027م)، وقد تولى هذا المنصب لدى الخليفة هشام المؤيد بالله ثم للمستعين وغيره، وقد اشتهر هذا الكاتب بالبلاغة، وروعة البيان فقد أشار ابن بسام إلى مقدرته الفائقة في الكتابة[4].

وهكذا نشاهد أن منصب الكتابة، كان له الدور البالغ في تيسير وتبسيط أوضاع الدولة، وما يبدر عنها من قرارات تخدم أهداف الدولة والمجتمع على حد سواء.

ب_ النثر ألتأليفي الأدبي

[1]– ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص220.
[2] - المصدر السابق، ج2، ص 254.
[3]- سعد عبد الله صالح البشري: المرجع السابق، ص ص 210، 211.
[4]- ابن بسام : المصدر السابق، ج1، ص84.

ويقصد به تأليف كتب أدب، بمفهوم القرن الثالث والرابع الهجريين لكلمة أدب، فقد كان الأدب آنذاك يقصد به الثقافة العربية الخالصة التي يستهدف بها التأديب ككتاب "الكامل" للمبرد، و "الأمالي" لأبي علي القالي و"الأغاني" للأصفهاني[1].والجدير بالذكر أن الأندلس بلغت في عصر الخلافة درجة رفيعة في النشاط الأدبي ولا عجب إذا قلنا أن الأدب قد استحوذ على جانب واسع من اهتمام الأندلسيين، فأبدعوا فيه وكان لهم في ذلك إنتاج أدبي رائع[2].ويقول أحمد أمين أن الأندلسيين أنتجوا في الأدب أكثر مما أنتجوا في العلوم الأخرى، وأنهم أكثروا من وصف الحياة الاجتماعية بما تضمه مجالسهم، ومن وصف الطبيعة والمواقع الحربية وغير ذلك[3].

ومن بين الأدباء الذين أبدعوا نجد **أبا عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه** (246هـ/328هـ) (860م /939م)، وقد كان بارعا في الأدب وقول الشعر، مما كان له أكبر الأثر في تقريب منزلته لدى الأمراء في عصر الإمارة، ثم لدى الخليفة عبد الرحمن الناصر، كما نال بن عبد ربه بعلمه وأدبه مكانة رفيعة وشهرة كبيرة بين أدباء زمانه[4].

ولابن عبد ربه عدة مؤلفات في الأدب واللغة ومن أشهرها كتابه الأدبي "العقد " والذي عرف فيما "بالعقد الفريد"، حيث أن وصفه بالفريد لم يتم إلا في عصور متأخرة، ويعتبر هذا الكتاب من روائع الأدب العربي وأركانه وأصوله، كما يعتبر مرآة لثقافة الأندلسية قد إشتهر في العصور المتأخرة نظرا لما حواه من أدب وشعر لأهل المشرق، فلم يحظ في بادئ الأمر بقبول واسع لدى أهل المشرق.[5].

ومن كبار الكتاب في العصر الأموي نجد الكاتب العملاق **أبا علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون المعروف** "بالقالي" (228هـ/ 356هـ) (900م/966م) وكان متضلعا

---

[1]- أحمد هيكل: **الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة**، دار المعارف، ط6، القاهرة،1971، ص ص259، 260.

[2]– سعد عبد الله صالح البشري، المرجع السابق ،ص 215.

[3]– أحمد أمين: المرجع السابق، ج3، ص35.

[4]– عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت429–1038): **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط2، القاهرة، 1955، ج2، ص75. ابن كثير: المصدر السابق، ج11، ص193.

[5] - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي: **معجم الأدباء**، دار الفكر للطباعة والنشر، ط2، 1400هـ، ج2، ص ص 219، 220 .

في الأدب واللغة والنحو، والقالي من أهل العراق[1]، ويقال أن الأمير الحكم المستنصر كتب إليه ودعاه للقدوم للأندلس، فأجابه القالي إلى مطلبه ودخل الأندلس سنة (330هـ/941م) في أيام الخليفة عبد الرحمن الناصر، وقد حظي بمكانة سامية في بلاط الخلافة، كما استفاد الأندلسيون من علمه[2].

ومن مؤلفاته في الأدب "الأمالي" ويسمي بالنوادر أيضا، حيث صدّر كتابه بمقدمة أثنى فيها على الخليفة عبد الرحمن الناصر ثم ولي عهده ابنه الحكم المستنصر وجهودهما في نشاط الحركة العلمية، ثم أشار إلى مناهجه في تعليم كتابه وكيف أملاه على تلاميذه، ثم ما تضمنه من معارف، ويقول:" فأمللت هذا الكتاب من حفظي في قرطبة، وفي المسجد الجامع بالزهراء المباركة، وأودعته فنونا من الأخبار وضروبا من الأشعار وأنواعا من الأمثال وغرائب من اللغات..."[3].ولأبي علي القالي كتب أخرى منها "الإبل ونتاجها وجميع أحوالها"، و"مقاتل الفرسان"...[4].

وكذلك الأديب الذي وفد على الأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر وهو **صاعد بن الحسين الربعي** وهو من أدباء المشرق، وعند مجيئه إلى الأندلس استقبله المنصور بن أبي عامر بحفاوة وكرمه التكريم العظيم، وأراد صاعد التقرب بعمل علمي من أجل أن ترتفع مكانته في بلاط الحاجب المنصور، فألف كتابه المسمى" بالفصوص"، ولم يلق كتابه ما كان يأمله من قبول واستحسان من المنصور، فقد كان منافسوه من الأدباء له بالمرصاد وأخذوا ينتقدونه حتى صوره للمنصور في صورة قاتمة، مما دفعه إلى أن أمر بقذفه في النهر[5].

---

[1] – المقري: المصدر السابق، ج3، ص 72.

[2] – السيد عبد العزيز سالم : **قرطبة حاضرة الخلافة**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، 1972، ج2 ، ص 164.

[3] – أبو إسماعيل بن القاسم القالي(280/356هـ): **الأمالي**، دار الكتاب العربي، (د،ط)، بيروت، (د،ت،ن)، ج1، ص3.

[4] – ابن خير: المصدر السابق، ص 355.

[5] – سعد عبد الله صالح البشري : المرجع السابق، ص ص224، 225.

وهناك أيضا المؤلف **ابن شهيد وهو أحمد بن عبد الملك بن شهيد**[1] المولود (312هـ/992م)بقرطبة فهو من بيت أدب ومجد ، كان مثقفا ثقافة واسعة، وقد ذكر في إحدى رسائله أنه درس علوم مختلفة، وكان له أراء صائبة وتعاليم موفقة في ميدان الكتابة، فقد عرف عنه التمكن في ميدان الأدب والتصرف في وجوه البلاغة[2]، ومن مؤلفاته "حانوت عطار" وكتاب " التوابع والزوابع"[3]، وتعود شهرة ابن شهيد الواسعة إلى كتابه الأخير"التوابع والزوابع"، ويقصد بالتوابع الجن تصحب الإنسان، وإختار ابن شهيد هذه التسمية لكتابه بسبب اعتماده في شرح وتوضيح أرائه في الكتاب والأدباء والشعراء، وقضايا الشعر على لسان الجن[4].

ونجد ابن حزم كذلك من الأدباء البارزين فقد قدم إنتاجا أدبيا رائعا، يتمثل في "طوق الحمامة" و يعتبر أهم ما ألفه ابن حزم في ميدان الأدب[5].

2 –علوم اللغة

على الرغم من قدوم الكثير من العرب أثناء الفتح وبعده إلى الأندلس ومعهم لغتهم وأشعارهم وعلومهم المختلفة إلا أن ذلك لم يكن علما منظما، إلا في الوقت الذي قدم فيه الأمويون وأرادوا بناء دولتهم ومنافسة الخلافة العباسية هنا رأيناهم يستدعون كبار العلماء من المشرق للمساهمة في نشر الثقافة العربية، ومن بينهم ، **أبو بكر الزبيدي** الذي اختصر" كتاب العين"[6] وقد كان من تلاميذ القالي وقد ألف "كتاب طبقات النحويين

---

[1]– سامي العاني: **دراسات في الأدب الأندلسي**، الجامعة المستنصرية، (د،ط)، (د،م،ن)، 1978، ص 317.

[2] - أحمد هيكل:المرجع السابق، ص ص 394، 395.

[3] – ابن خلكان: المصدر السابق، ج1، ص ص 116 ،117.

[4]– أحمد أمين : المرجع السابق، ج3، ص 210.

[5]– أحمد هيكل : المرجع السابق، ص342.

[6]– **كتاب العين:** للمؤلف عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (100هـ– 175هـ): وهو يعرف أنه من المعاجم الأولى في تاريخ اللغات الإنسانية، ولقد سمي بالعين لأنه رتب الحروف على حسب مرتبتها في حلق الإنسان وفمه وهذا يعني انه إبتدأ بحرف العين وإنتهى بحرف الميم فسمي بذلك كتاب العين. ينظر: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي: **كتاب العين**، تح، مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، (د،ط)، (د،م،ن)، (د،ت،ن)، ج1، ص ص 07 ،09.

واللغويين" وكتاب "لحن العامة" وكتاب "الأبنية في النحو" و"كتاب الواضح في العربية" وقد كان مؤدبا للأمير هشام بن الحكم المستنصر[1].

وهناك أيضا **أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المشهور بابن القوطية**، وتوفي سنة 367هـ، وكان عالما بالنحو وحافظا للغة متقدما فيها على أهل عصره لا يشق غباره ولا يلحق شأوه، وله في هذا الفن مؤلفات حسان منها كتاب" تصاريف الأفعال" "وكتاب المقصور والممدود "وكانت كتب اللغة أكثر ما تقرأ عليه وتأخذ عنه"[2].

وأحمد بن إبان بن سعيد (382هـ/992م) جهود موفقة في مجال النحو واللغة، فقد صنف كتاب "العالم" في اللغة في مائة مجلد مرتبة على أجناس، بدأ فيه بالفلك وختم بالذرة[3].كما تسلم كتاب الأخفش[4] في النحو، وقام بتوضيحه وأضاف إليه إضافات مهمة، وكان لهذا الكتاب منزلة رفيعة[5].

وهناك أيضا اللغوي الكبير **أبو المحسن علي بن إسماعيل بن سيدة الأعمى** (ت458هـ/1065م)، كان حاذقا في اللغة متضلعا في علومها، حتى قيل عنه أنه لا يعلم في الأندلس أشد اهتمام منه في اللغة ولا أبجل من مصنفاته في ذلك[6]. وقد أشاد به العلماء العلماء واثنوا على علمه الواسع حتى وصف أنه أعلم أهل الأندلس بالنحو واللغة وأحفظهم، ذلك لأنه كان يحفظ الكثير من المصنفات اللغوية، والنحوية على ظهر القلب[7]. القلب[7]. وقد أبقى على تصانيف علمية قيمة، نذكر منها كتاب "المحكم" و"المحيط الأعظم"، وهو منظم على حروف المعجم في اللغة، وكتاب "المخصص" في اللغة أيضا وهو مرتب على أبواب كبيرة سماها كتبا، تتناول موضوع معين، ورتب هذا الكتاب ترتيبا منطقيا، فبدأ بالإنسان ثم الحيوان ثم الطبيعة ثم النبات، وأعطى كل كتاب عنوان

---

[1]– يوسف دويدار: المرجع السابق، ص419.
[2]– ابن فرحون: المصدر السابق، ج2، ص ص217، 218.
[3]– المقري، المصدر السابق ، ج3، ص 172.
[4]– **الأخفش**: الأخفش سعيد بن مسعدة من كبار نحوي البصرة، وقد ألف بعض الكتب في النحو منها " الأوسط" و"الاشتقاق"، توفي سنة(221هـ/ 835م). ينظر: سعد عبد الله البشري :المرجع السابق، ص 258.
[5]– الحميدي: المصدر السابق، ص 405.
[6]– ابن سعيد : المصدر السابق، ج2، ص 259.
[7]– ابن صاعد : المصدر السابق، ص 103.

خاصا به، وكتاب " الأنيق في شرح الحماسة"...إلخ[1].والجدير بالذكر أن تلك الكتب قد احتلت حظوة عالية بين كتب اللغة، فتناولها العلماء بالدراسة للاستفادة من معارف لغوية جمة، وقد ذكر أن كتاب"المحكم" في ثلاثين مجلدا، وأنه ليس في كتب اللغة أحسن ولا أنفع منه[2].

وخلاصة القول أن مجال علوم اللغة في العصر الأموي قد شهدت نشاطا زاهرا، برهن فيه الأندلسيون سعة معارفهم وتألق شخصيتهم العلمية.

3-الشعر

أ-الشعر في الأندلس

لقد احتل الشعر لدى الأندلسيين مكانة عظيمة، وأصبح يمثل تقريبا السمة الأدبية العامة لهم، حتى روي أن مدينة شلب[3] نادرا من لا يقول شعرا من أهلها ولا يتعاطى الأدب[4]. بالإضافة إلى كون الطبيعة الأندلسية لها أثر كبير في تأليف الحركة الشعرية، فقد اشتهرت الأندلس بالطبيعة الساحرة والخلابة ومياهها الجارية وجبالها الخضراء[5]،وقد كانت أشعار الأندلسيين بصفة عامة، تمتاز بجزالة الألفاظ، وجمال رنينها وإبداع الأخيلة وبعد مداها، وقد شارك النسوة والرجال في الشعر.

ب- بعض من الشاعرات النساء

حسانه التميمية: تستحق هذه الشاعرة لقب أول شاعرة ظهرت بالأندلس، فحسانه ولدت بالأندلس، وكانت ولادتها بمدينة" ألبيرة"، ويروى أنها عاشت مائة سنة بين سنة 154 هـ وسنة 254هـ[6]، وتذكر الروايات أن والد حسانه كان يقول الشعر، وكان

---

[1] – ابن خير: المصدر السابق، ص 356.

[2]– القلقشندي: المصدر السابق، ج1، ص468.

[3]-**شلب:** بتكسير أولها وسكون ثانيها وهي من بلاد الأندلس بها بسائط فسيحة وجبل عظيم وعليها سور حصين به غلال وجنات، سكانها عرب من اليمن وغيرها، تبعد عن قرطبة مسيرة عشرة أيام. ينظر : الحميري: **صفة جزيرة الأندلس**، ص 69.

[4]– أبو عبد الله القزويني: **أثار البلاد و أخبار العباد**، دار بيروت، للطباعة والنشر، (د،ط)، بيروت، 1979، ص54.

[5]– السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ج2، ص168.

[6]– محمد حسين قجة: **محطات أندلسية (دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي)**، دار السعودية لنشر والتوزيع ، ط1، جدة، 1985، ص90.

يسمى أبا الحسن، أحد مادحي الحكم بن هشام بن عبد الرحمن، ويلمس من شعر حسانه ما تناقلته الكتب من قصيدة في مديح الحكم ابن هشام تستعطفه، وتشكو إليه فقدان أبيها ومرارة العيش بعده، وهي قصيدة محكمة النسج وقد لمحت فيها حسانه إلى بعض قصائد المديح المشهورة القديمة التي قالها شعراء العصر الأموي في عبد الملك وأبنائه، وهم أجداد الحكم.

وتقول حسانه تخاطب الحكم:

إني إليك أبا العاصي موجعـــة أبا الحسين سقته الواكف الديـــم

قد كنت أرتع في نعماه عاكفة فاليوم آوي إلى نعماك يا حكـــم

أنت الإمام الذي إنقاد الأنام لـــــه وملكته مقاليد النهى الأمـــــــــم

لا شيء أخشى إذا ما كنت لي كنفا آوي إليه ولا يعروني العـــــــدم

لا زلت بالعزة القعساء مرتديـــــا حتى تذل إليك العرب والعجـــــم.

وقد إستجاب الحكم لشكواها، وأمر والي ألبيرة أن يرد إليها أموالها وأن يكرمها ويجري لها مرتبا[1].

ومن الشاعرات أيضا مريم بنت أبي الأنصارية: سكنت اشبيلية وأصلها من شلب، كانت تدّرس النساء وقد عمرت عمرا طويلا، وقد عاشت بإشبيلية ومن شعرها وقد كبرت:

وما يرتجي من بنت سبعين حجة وسبع كنسج العنكبوت المهلهـــل

تدب دبى، الطفل تسعى إلى العصا وتمشي بها مشي الأسير المكبـــل[2].

ج- ومن الشعراء الرجال

[1] - المصدر السابق، ص ص90، 91.

[2] – المقري: المصدر السابق، ج4، ص291.

أحمد بن عبد ربه:(246هـ/328هـ)(860م/939م)[1]، والذي كان يتمتع بموهبة رفيعة في الشعر، وقرّبه هذا من الأمراء والخلفاء، وقد قسم شعره إلى مرحلتين، الأولى في شبابه، وتميز شعره في هذه المرحلة بقول الشعر من غير التزام أو تحفظ، والثانية في مرحلة شيخوخته وفي هذه الفترة أدركه الندم وتطلع للتوبة والتكفير عن معاصيه، فكان شعره في هذه المرحلة يتصف بالزهد والنسك[2].

ولابن عبد ربه أشعار كثيرة نذكر منها:

مستهام[3] دمعه سافـــح بين جنبيه هوى قـــــــادح

كلما أم سبيل الهـــدى عافه السانح والبـــــــارح

حل فيما بين أعدائـــه وهو عن أحبابه نـــــازح

أيها القادح نار الهوى أصلها أيها القـــــــــادح

والبارح هو ما مر من ميمنك إلى ميسرك، والسانح ضد البارح[4].

يوسف بن هارون الرمادي الكندي: (ت 403هـ/1012م) وقد سمي بالرمادي نسبة إلى موضع بالمغرب اسمه "رماده"، ووصف هذا الشاعر بجودة شعره وسرعة بديهته في قوله، وغزارة ما قاله منه، لذلك كان مشهورا لدى الخاصة والعامة بالمهارة في الشعر[5]، وقد سجن الرمادي لأنه يخرج في شعره في بعض الأحيان على مبدأ التحفظ والالتزام الخلقي، مما كان له الأثر في تعقب الشرطة له حتى قبضت عليه وعلى أصحابه، ممن كانوا يجارونه في هجاء الناس[6].

---

[1] - ابن عبد ربه :المصدر السابق، ج1، ص 1.

[2] – إحسان عباس: المرجع السابق، ص195.

[3] - **مستهام**: أصلها هوى والهوى هو محبة الإنسان لشئ وغلبته على قلبه. ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: **لسان العرب**، دار صادر،(د،ط)،(د،م،ن)، 2003م، ج15، ص116.

[4]- أحمد بن محمد ابن عبد ربه: **ديوان ابن عبد ربه** ، تح، محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1979، ص 42.

[5] – أحمد هيكل: المرجع السابق، ص ص287، 288.

[6] – سعد عبد الله صالح البشري: المرجع السابق، ص238.

الشاعر **محمد بن هانئ الأزدي:** ولد سنة (326هـ/937م) بمدينة اشبيلية وأصله من بني المهلب الذين حكموا بعض أجزاء بلاد المغرب، كان منذ صباه يعشق الشعر حتى إشتهر ذلك عنه، وفي بداية شهرته قصد صاحب إشبيلية جعفر بن علي فوجد قصره حافلا بأعيان الشعراء، وهناك تمكن من إلقاء قصيدته الرائعة التي كانت بداية انطلاقه[1].

في ميدان الشهرة ومطلعها:

أليتنا إذا أرسلت واردا وحفا وبنتا نرى الجوزاء في أذنها شنفا[2]

حتى إذا بلغ قوله :

كأن لواء الشمس غرة جعفر رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا.

لم يتمالك جعفر نفسه فقام إليه مرحبا به، وأوسع له في العطاء وأنزله منزلة كريمة بين شعرائه[3].

ونظرا لما نسب إلى ابن هاني من أشعار تقدح في العقيدة،فقد اخذ عنه مغالاته الشديدة التي يخرج بها على الدين، والالتزام بتعاليمه لأنه كان ميالا إلى التشيع على المذهب الإسماعيلى[4]، فأسخط الناس عليه واستغل خصومه ومنافسوه من الشعراء ذلك، فألبوا الناس ضده واتهموه بالإلحاد والخروج عن دين الله، فأمره حاكم اشبيلية بالخروج من المدينة، فخرج وتوجه نحو المغرب، لينزل لدى الفاطميين الذين رأوا فيه داعية لمذهبهم، فرحب به المعز لدين الله الفاطمي وجعله شاعر بلاطه[5].

---

[1]– صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي: **الوافي بالوفيات**، تح، أسيل الأرناؤوط و تزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي ، ط1، بيروت، لبنان،(د،ت،ن)، ج1، ص421.

[2]- **شنفا** : بمعنى القرط الذي يوضع في أعلى الأذن، أو الإعراض ويقال شنف عنه بمعنى اعرض عنه.ينظر: جمال الدين محمد بن مكرم: المصدر السابق، ج8، ص146.

[3]– ابن تغري بردي جمال الدين يوسف: **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، مطبعة دار الكتب، (د،ط)، مصر، القاهرة، (د،ت،ن)، ص ص 67، 68.

[4]– ابن كثير: المصدر السابق، ج11، ص 274.

[5]– السيد أحمد الهاشمي: **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب**، تح، لجنة من الجامعيين، منشورات مؤسسة المعارف، (د،ط)، بيروت، (د،ت،ن)، ج2، ص ص197، 198.

ووصف ابن هانئ بكثرة الشعر وجودته، وقد تعمد القوة في أفكاره وأوزانه وألفاظه، وأمعن في المغالاة لدرجة أنه إذا مدح شخصا جعله أفضل الناس[1]، وقد أبدع هذا الشاعر في الشعر وبرع فيه لدرجة جعلت الكثير من الأدباء والشعراء يصفونه بأنه لم ينبغ من شعراء الأندلس مثله[2].

وهناك الشاعر **بن عبد الله بن ماء السماء**(ت419هـ)، وقد كان من كبار الشعراء، ومن المقدمين في ديوان الشعراء، ووصف بالبراعة في نظم الشعر والتصرف في فنونه، ونسب إليه الارتقاء بصناعة التوشيح[3].

من ولي في أمة أمرا ولم يعدل يعزل

إلا لحاظ الرشا الأكحل جرت في حكمك في قتلي يا مسرف فأنصف

فواجب إن ينصف المنصف ورأف فان هذا الشوق لا يرأف عـــــلل

قلبي بذاك البارد السلس ينجل ما بفؤادي من جوى مشعل[4].

وهناك أيضا **الشاعر الطليق** وهو أمير أموي أندلسي، عاش في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري الموافق للعاشر الميلادي، واسمه الكامل **مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر** الخليفة المعظم في قرطبة، وأشهر الحكام في تاريخ الأندلس الإسلامي، ولد سنة(352هـ/ 963م) في مدينة قرطبة، دخل السجن وهو ابن ستة عشرة سنة وسبب دخوله لسجن هو قتله لوالده عندما رآه مع جارية نشأة معه وكان يحبها ، ومن بين شعره وهو مسجون :

في منزل كالليل أسود فاحم داجي النواحي مظلم الأقبـــاح

---

[1]– الحميدي: المصدر السابق ، ص 96.

[2]– أحمد الهاشمي: المرجع السابق، ج2، ص 198.

[3]– **التوشيح:** هو فن شعري مستحدث يستند إلى أصل شعبي هو الأغنية الشعبية، ويختلف عن ألوان النظم بالتزامه بقواعد معينة من حيث التقفية، وهو كلام منظوم على وزن مخصوص وبقواف مختلفة.ينظر: خميس بولعراس: **الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف(400هـ–479هـ)/(1009م–1086م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي،إشراف الأستاذ مسعود مزهودي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر،باتنة، 2006م–2007م، ص200.

[4]– ابن بشكوال: المصدر السابق ، ج2 ، ص 450.

يسود والزهراء تشرق حوله كالحبر أودع في دواة العاجـــي.

وقال هذه الأشعار يصف فيها سجنه، والقصيدة التالية يصف بها حاله، وهو في السجن قائلا:

أصبحت في الدهر كالمعقول مختفيا عن العيون وما تخفي مفاهمـــــــــه

كأنما السحر صدري في تضمنه شخصي، وشخصي سري فهو كاتمـــه

كأنما الدهر يخشى منه لي فرجا فمن قيودي علي البلوى تمائمـــــــه[1].

المبحث الخامس:التاريخ

لقد نال علم التاريخ من الأندلسيين كل عناية واهتمام، فقد رأوا من واجبهم الوطني تجاه بلدهم الأندلس أن يسعوا بجد للحفاظ على تاريخه، وما يتضمنه من ضروب النشاط السياسي والعسكري والحضاري بوجه عام.

وفي عصر الخلافة بلغت الأندلس شأنا كبيرا في ميدان الحضارة والحقل العلمي خاصة، فمن الطبيعي أن ترى الكثير من العلماء في مختلف وجوه العلم وفروع المعرفة، والواقع أن الأندلسيين قد نشطوا في ميدان الدراسات التاريخية، وذلك من أجل إثبات مكانتهم العلمية[2].

وقد كان لأسرة آل الرازي فضل كبير في ازدهار علم التاريخ، فيأتي في مقدمة مؤرخي تلك الأسرة المؤرخ **أحمد بن محمد بن موشي الرازي الكتاني** (274–344هـ)/ (887–955م)، وكان والده محمد قد أتى من المشرق إلى الأندلس، حيث نزل مكرما على الأمير محمد بن عبد الرحمن، وورث إبنه أحمد أبيه البراعة في التاريخ، ووصف بسعة العلم وحفظ وقائع التاريخ الأندلسي والمعرفة التامة بسير ملوك الأندلس وأعيانها[3].

[1]– محمد حسن قجة: المرجع السابق، ص ص 99، 100.
[2]– سعد عبد الله صالح البشري: المرجع السابق، ص264.
[3]– ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1، ص 42.

إن ما قدمه ذلك المؤرخ لهو شيء يثير الإعجاب، فقد صنف كتابا في " أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وركبانهم وغزواتهم" ويقع في حجم كبير، كما ألف كتابا في " صفة قرطبة وخططها ومنازل العلماء بها"و " أنساب مشاهير أهل الأندلس" وهو يقع في خمس مجلدات وهو ذو قيمة علمية الكبيرة[1].

ومما يدل على عناية الأمراء والحكام الأمويين بالتاريخ، ما تذكره المصادر أن الأمير محمد كان من الأمراء الذين اعتنوا كثيرا بأخبار الحكام والأمم[2]، وعرف الحكم المستنصر بأنه من العلماء في معرفة الرجال والأنساب والأخبار، وغالبا ما كان يكتب على الكتب التي يقرؤها نبذة تاريخية عن المؤلف ومولده ووفاته[3].

وقد كان الأمويون من أبناء الأمراء وغيرهم بحكم صلتهم بالقصر لهم اطلاع واسع على كثير من الأخبار، والمعلومات التي قد لا يعرفها أحد غيرهم، لذلك عد البعض منهم مصدر روايات مهمة للمؤرخين، ويروى ابن حيان[4] عن أحمد بن الأمير عبد الرحمن قصة وفاة جده الأمير[5] عبد الرحمن بن الحكم.

وكذلك عرفت **عبده بنت بشير بن حبيب**[6] التي كانت تعرف باهتمامها بالتاريخ حتى أصبحت من مصادر ابن حيان في بعض رواياته عن الأمويين.

وكذلك عرف هشام بن الأمير عبد الرحمن الأوسط بأنه كان من العلماء الفضلاء المتقدمين في الحفظ، ولا سيما أخبار الخلفاء من قومه في المشرق والأندلس، وقد اعتمد ابن حيان على بعض رواياته وضمنها في كتابه" المقتبس".

---

[1]– عمر فروخ: **تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون** ، دار العلم للملايين،(د،ط)، بيروت،1972 ، ص587.

[2]– ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص ص 107، 109.

[3]– الذهبي: المصدر السابق، ج8، ص270.

[4]- **ابن حيان:** هو حيان بن خلف بن حيان القرطبي من أهل قرطبة ولد عام 377هـ، وصف بأنه كثير المعرفة صاحب لواء في التاريخ الأندلسي فصيح في كلامه، توفي سنة 469هـ ومن كتبه "المقتبس" و"المتين" و"أخبار الدولة العامرية" . ينظر: ابن خلكان : المصدر السابق، ج2 ، ص 218 .

[5] – خزعل ياسين مصطفى : المرجع السابق، ص ص133، 134.

[6]– المقري: المصدر السابق، ج3، ص 139.

وكذلك روى عن **مالك بن محمد بن مالك بن محمد بن مالك المرواني**، وتعود أهمية رواياته عن الدولة الأموية إلى مكانة هذه الأسرة في الحكم الأموي، فقد تولت عدة مناصب وخدمت الإمارة الأموية بالأندلس.

وأحمد بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن حبيب بن عبد الملك، وكان يعرف بالحبيبي، من الرواة عن تقي بن مخلد، و محمد بن وضاح وغلب عليه التاريخ والأدب وذكره الرازي واعتمد عليه في كتابه تاريخ الملوك وتوفي سنة (333هـ/944م)[1].

وكذلك اشتهر عبد الله من بين أبناء الخليفة الناصر بأنه كان إخباريا، وله مؤلف حسن في تدوين تاريخ بني عباس، وهو كتاب سماه "كتاب العليل والقليل في أخبار ولد العباس"[2].

أما المؤرخ الأموي المرواني الذي اختص بعلم التاريخ فهو **معاوية بن هشام بن محمد بن هشام بن الوليد بن الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل**، وكان يعرف بالشيباني، وقد عرف عنه حبه للأدب والتاريخ والفصاحة، وله مؤلف عن بني مروان ويعد من المصادر المهمة التي اعتمد عليها المؤرخ بن حيان في المقتبس، وله مؤلف آخر في نسب العلويين سماه " التاج النسبي في نسب آل علي"[3]، وقد اعتمد عليه عدد من المؤرخين[4] وقد توفي بحسب رواية ابن عذارى سنة (300هـ/912م)[5].

وهناك أيضا المؤرخ **محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية** (ت 367هـ/977م)، وقد كان بارعا في التاريخ حافظا لأخبار الأندلس ملما برواية سير أمرائها وأحوال فقهائها وشعرائها، وفد كان يملي ذلك عن ظهر القلب[6].وله في ميدان التأليف التاريخي مصنف اسمه " تاريخ افتتاح الأندلس"، والظاهر أن انتماء ابن القوطية للقوط من جانب والدته، كان له أثر في نظرته إلى الوقائع التاريخية التي حدثت بين

---

[1]– خزعل ياسين مصطفى: المرجع السابق، ص139.
[2]– ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1، ص 45
[3]– ابن الأبار: المصدر السابق، ج1، ص 40.
[4]– خزعل ياسين مصطفى : نفس المرجع، ص135.
[5]– ابن عذاري : المصدر السابق، ج2، ص 192.
[6]– ابن الفرضي: نفس المصدر، ج2، ص ص 76 ، 77.

القوط والمسلمين، فكان يميل في بعض الأحيان إلى العنصر القوطي، وهذا يجعله يخرج عن محيط الموضوعية في كتاباته التاريخية[1].و بالرغم من هذا فإن لكتبه قيمة تاريخية لا نستطيع أن ننكرها بين كتب التاريخ الأندلسي، فهو يأتي في طليعة الكتب التي أرّخت لأحداث الأندلس منذ افتتاحها إلى عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر، كما يتميز بالإطالة، والتفصيل في شرح بعض الأحداث والوقائع التي لم يكن يعرفها العرب[2].

ونجد أيضا العلامة المؤرخ **عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي** (403هـ/ 1012م)، وكان كثير العلم، ومن تصانيفه التي تتعلق بمجال التاريخ ما صنفه في ميدان التراجم وهو كتاب "تاريخ علماء الأندلس"، والذي يعتبر من أهم المصادر التاريخية لدراسة الحياة العلمية في الأندلس حتى القرن الرابع الهجري الموافق للعاشر الميلادي، كما أن هذا الكتاب يعد من أقدم كتب التراجم العامة التي بين أيدينا، وقد نال كتاب ابن الفرضي تقدير وثناء العلماء[3].وفي مقدمة الكتاب يشير المؤلف إلى عنايته بالتراجم فيقول:"ولم أزل مهتما بهذا الفن، معتنيا به، مولعا بجمعه، والبحث عنه، ومساءلة الشيوخ عما لم أعلم منه، حتى أجمع لي من ذلك– بحمد الله وعونه– ما أمليته، وقيدته في كتابي هذا – من التسمية–[4].

وقد ساهم العلامة **يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري** في ازدهار الدراسات التاريخية، بما بذله من جهد وافر تمثل فيما صنفه من كتب التاريخ والتراجم في مقدمتها "الاستيعاب" في أسماء المذكورين في الروايات والسير والمصنفات من الصحابة– رضي الله عنهم– والتعريف بهم وتلخيص أحوالهم ومنازلهم وعيون أخبارهم على حروف المعجم، ويقع في اثني عشرة جزء[5].ويعد كتاب "الاستيعاب" من أهم كتب التراجم التي

---

[1]– أحمد أمين: المرجع السابق، ج3، ص 275..

[2]– السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ج2، ص 203.

[3]- سعد عبد الله صالح البشري: المرجع السابق، ص 270.

[4] - ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1، ص 2.

[5]– الحميري : **الروض المعطار في خبر الأقطار**، ص ص 368، 369.

تناولت حياة الصحابة –رضي الله عنهم– ويعتمد عليه في معرفة سيرهم، وأخبارهم فهو كتاب غزير في مضمونه، وبه اكتسب ابن عبد البر منزلة عالية بين العلماء[1].

وهناك أيضا ابن حزم، الذي عرف بتفننه في العلوم، والمعارف ومشاركته الواسعة في ميدان البحث والتأليف العلمي، وقد شارك في التاريخ بنصيب وافر من الجهد العلمي، وقد ألف كتاب" جمهرة أنساب العرب"، الذي وصف بأنه أوسع كتب النسب و أحفلها وأدقها مع الإيجاز، وقد كان لثقافته التاريخية واطلاعه الواسع أثر في وقوفه على أقوم المعلومات عن الأنساب فجمعها ونسقها في كتابه المذكور[2].

ونقول في الأخير أن ميدان التاريخ والتراجم، قد حضي من طرف الأندلسيين بكل اهتمام وعناية بالغين، فظهر فيهم مؤرخون لامعون استطاعوا أن يمدوا حركة الدراسات التاريخية بالكثير من الجهود العلمية، فأغنوا بذلك حقل التاريخ والتراجم والأنساب.

[1]– سعد عبد الله صالح البشري: المرجع السابق، ص 272.

[2]– ابن حزم: **جمهرة أنساب العرب**، ص ص 13، 14.

الفصـــل الثالـــث

العلـــوم الدخيـــلة

المبحث الأول: العلوم الطبيعية

1-علم الطب والصيدلة

أ-أهم الكتب الطبية و الصيدلانية

ب- أهم الأطباء و الصيادلة

2-الكيمياء.

3 – الجغرافية

المبحث الثاني: علم الفلك و التنجيم

المبحث الثالث:علم الكلام و الفلسفة

1-علم الكلام

أ- تعريف علم الكلام

ب- ظهور علم الكلام

ج- موقف الأندلسيين منه

2-الفلسفة

أ- الاشتغال بالفلسفة في الأندلس

ب-أسباب تأخره في الأندلس

3-أبرز المتكلمين والفلاسفة

المبحث الرابع: الرياضيات

المبحث الخامس: الموسيقى

المبحث الأول:العلوم الطبيعية

1-الطب والصيدلة

يعتبر علم الطب وما يلحق به من علوم أخرى كدراسة النباتات الطبية، وتركيب الأدوية مما يدخل تحت مسمى الصيدلة، من أبرز العلوم التي عني بها الأندلسيون عناية كبيرة، والطب يأتي في مقدمة العلوم الطبيعية من حيث النشاط، ووفرة الإنتاج العلمي في الأندلس وذلك لحاجة الناس إليه[1].

وكان الأندلسيون أقل دراية ومعرفة بميدان الطب قبل عصر الخلافة الأموية[2]، واعتمدوا في بادئ الأمر في هذا المجال على كتاب الابرشيم pharismi(أي الجامع أو الفصول)، حيث كان المتخصصون في الطب جماعة من النصارى يقول فيهم القاضي صاعد[3]: أنه لم يكن لهم معرفة بالطب في أيام عبد الرحمن الناصر، الذي شهد دخول الكتب الطبية من المشرق، والتي كان لها فضل كبير في تطور الطب في الأندلس[4].

ولقد كان للتيارات الثقافية الواردة على الأندلس، أثر في النهوض بالطب والرقي بدراساته المختلفة، وهو ما أشار إليه ابن جلجل كظاهرة علمية حدثت في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر[5]،ويقول انجل جنثالث بالنثيا في هذا الصدد: (أزدهر علم الطب ازدهارا عظيما بين مسلمي الأندلس)[6].

أ-أهم الكتب الطبية والصيدلانية

ومن أهم كتب الطب التي عرفت في الأندلس في ذلك الوقت، كتاب في النباتات الطبية لديسقوريدس، الذي أهداه إمبراطور بزنطا إلى عبد الرحمن الناصر، وكان الكتاب

---

[1]- ابن جلجل (ت377هـ):المصدر السابق، ص92.

[2]- إحسان عباس:المرجع السابق، ص 74.

[3]- **القاضي صاعد:** هوصاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد التغلبي، قاضي طليطلة، يكنى بأبي القاسم، وأصله من قرطبة، ولد بالمرية سنة(420هـ/1029م)، روى عن أبي محمد بن حزم، والفتح بن القاسم، وأبي الوليد الوقتي أو الوقشي وغيرهم. واستقضاه المأمون يحيى بن ذي النون بطليطلة، وكان متحرياً في أموره، .وكان من أهل المعرفة والذكاء والرواية والدراية.، وتوفي بطليطلة – وهو قاضيها - في شوال سنة (462هـ/1070م)، وصلى عليه يحيى بن سعيد بن الحديدي، ومن مؤلفاته كتاب " طبقات الأمم". ينظر : الضبي : المصدر السابق، ص 323.

[4]- إحسان عباس:نفس المرجع، ص66.

[5]- ابن جلجل:نفس المصدر، ص98.

[6]- انجل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق، ص 461.

مكتوب بالخط الإغريقي، مصورة فيه الحشائش كلها بالذهب، وكان ذلك سنة337هـ/948م[1]، ولما لم يكن في قرطبة من يعرف الإغريقية طلب الناصر من إمبراطور بزنطا أن يبعث له بأحد لترجمة الكتاب، فأرسل إليه الراهب نيقولا لترجمته سنة(340هـ/ 951م)، وتحديد أنواع النباتات التي ذكرت فيه، فبدأ بترجمته وساعده على ذلك العديد من النباتيين منهم **حسداي بن شبروط اليهودي[2] و أبو عبد الله الصقلي؛** الذي كان يجيد اللغة اليوناني وله إلمام بتركيب العقاقير[3]، ومجموعة من العلماء الملمين بعلم النبات، و أبو عثمان الجزار[4]، وكان لهذا الكتاب دور كبير في تطور دراسات الطب والنبات[5].

و أيضا كتاب " زاد المسافر" الذي نقله العلامة عمر بن بريق وكان ابن بريق من أمهر الأطباء في الأندلس، وحدث أن خرج إلى افريقية ودرس الطب على يد الطبيب القيرواني المشهور أبي جعفر بن الجزار، ولازمه مدة ستة أشهر ثم عاد إلى الأندلس وهو يحمل كتاب ابن الجزار المذكور[6].

ب-أهم الأطباء و الصيادلة

أحمد وعمر أبناء يونس بن أحمد الحراني، رحلا سنة (330هـ/ 941م) إلى المشرق ودرسا طب العيون، ثم رجعا إلى الأندلس فدخلاها في عصر الخليفة الحكم المستنصر سنة (351هـ/962م)، حيث انزلهما منزلا كريما، ورفع مقامهما بين العلماء[7]، العلماء[7]، وقد امتاز أولهما بالخبرة في تحضير الأدوية والثاني اشتهر بالكحالة(طب

---

[1] – مصطفى صادق الرافعي : **تاريخ آداب العرب** ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2000، ج3، ص 210.

[2] **- حسداي بن شبروط:**هو الياس بن إسحاق بن عزرا سماه الفاروق وكان طبيب الخليفة توفي سنة 970م او990م بقرطبة. ينظر: مصطفى لبيب عبد الغني : **دراسات في تاريخ العلوم عند العرب** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط3، القاهرة، 2002، ص140.

[3] - مصطفى صادق الرافعي: نفس المرجع، ج3، ص 63.

[4] – **ابن الجزار:** هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم أبي خالد القيرواني المعروف بأبن الجزار، ولد بالقيروان وتوفي فيها سنة 369هـ، وهو طبيب مغربي مشهور ويعد من ألمع أطباء افريقية، اشتهرت أسرته بالطب، و تخرج ابن الجزار على إسحاق بن سليمان الإسرائيلي، من أشهر مصنفاته نذكر كتاب " زاد المسافر"و كتاب "الاعتماد" في الأدوية المفردة "و كتاب "البغية" في الأدوية المركبة. ينظر، ابن أبي اصيبعة: **عيون الأنباء في طبقات الأطباء،** تح، و شرح، نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (د،ط)، بيروت، 1965، ص 481.

[5] – زيغريد هونكه:المرجع السابق، ص ص 322، 323.

[6]– ابن جلجل : المصدر السابق، ص107. صاعد: المصدر السابق، ص106.

[7]– فرات فائق خطاب: **الكحالة عند العرب،** دار الحرية للطباعة، منشورات وزارة الإعلام، سلسلة المكتبة الفلكلورية، (د،ط)، العراق، بغداد، 1975م، ص 36.

العيون) ويظن أنه هو من علم أبا القسم الزهراوي طريقة استخراج ماء العين بواسطة إبرة[1].

وكذلك **خلف بن عباس الزهراوي** يكنى أبا القاسم، ويقال نسبة إلى مدينة الزهراء[2]، ويعرف باللاتينية بأبي الكاسيس abulcasis[3]، توفي بعد(400هـ–1009م)[4]، وله كتاب"التصريف لمن عجز عن التأليف"وغيره[5]، وله بحث صغير في الجراحة شرح فيه العمليات الجراحية والآلات الطبية[6]، التي يوصى باستعمالها،حيث بلغ عددها 200 آلة[7] كخافض اللسان وقالع السن وأدوات معقدة للتوليد، كما تناول الكي والفصد ومعالجة الجروح والعظام المكسورة[8].

ومن روائع ابتكارات الزهراوي في ميدان الجراحة أنه اهتدى إلى طريقة عملية رائعة في سحق الحصى في المثانة، وقد غدت هذه الطريقة من اختراعات العصر الحاضر على غير حق[9]، وبحث في التهاب المفاصل وفي السل[10] وكانت أول عملية جراحية له في شق القصبة الهوائية والتي نجح فيها، كما نجح في عملية إيقاف نزيف الدم بربط الشرايين وكذلك أجرى عمليات استئصال اللوزة[11].

---

[1] – انجل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق، ص ص 464,463.

[2] – الحميري: المصدر السابق، ص95.

[3] – سيد حسين نصر: **العلوم في الإسلام**، تر، مختار الجوهر، الدار العربية للكتاب، (د،ط)، ليبيا. تونس، 1398هـ–1978م، ص 145.

[4] – الحميدي: المصدر السابق، ص 209.

[5] – ابن بشكوال: المصدر السابق، ص166.

[6] – حسن إبراهيم حسن:**تاريخ الإسلام السياسي الديني والثقافي(العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والأندلس)(232–447هـ/847–1055م)**، (د،ط)، دار الجيل، بيروت، 2009، ج4، ص521.

[7] – ينظر: الملاحق من 3 إلى 9.

[8] – عبد الكريم محفوظ: **عبقرية الحضارة العربية منبع النهضة الأوروبية**، الدار الجماهيرية، ط1، (د،م،ن)، 1990، ص 229.

[9] – غوستاف لوبون:**حضارة العرب**، تر، عادل زعيتر، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه، (د،ط)، حلب، (د،ت،ن)، ص49.

[10] – شوقي أبو خليل: **الحضارة العربية الإسلامية وموجز في الحضارات السابقة**، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، 1994، ص465.

[11] – إسماعيل سامعي: **معالم الحضارة العربية الإسلامية**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، (د،ط)، الجزائر، 2007، ص 194.

ويعد الزهراوي ثالث ثلاثة من نوابغ المسلمين في مجال الطب، وهم الرازي[1]، وابن سيناء[2]، ثم الزهراوي الذي أثنى عليه الغربيون في العصر الحديث، وقالوا عنه بأنه زعيم الجراحين قاطبة[3]، ووصف عند بعض الكتاب الغربيين بأبي الطب [4]، ولقد كان أثره عظيما في أوروبا، فقد ترجمت كتبه إلى لغات عديدة ودرست في جامعات أوروبا الطبية واقتفى أثره جراحون أوروبيون واقتبسوا عنه[5].

سليمان بن حسان أبو داوود المعروف بابن جلجل، وكان طبيب هشام بن الحكم [6]وهو [6]وهو أهم طبيب نباتي ظهر في عصر الخلافة، وكان اهتمامه بالطب وخاصة في ميدان تركيب الأدوية ومعرفة النباتات الطبية[7]، حيث وضع مؤلفا فسر فيه أسماء الأدوية المفردة المفردة من كتاب ديسقوريدس وقد ألفه سنة (372هـ/982م) بقرطبة، في عصر الخليفة هشام المؤيد بالله، وكانت لابن جلجل أراء وتوجهات قيمة في ميدان الطب والعلاج، فقد ألف رسالة في ذلك أسماها "التبيين فيما غلط فيه بعض المتطببين"، كما أنه صنف كتابا في تراجم الأطباء و الفلاسفة، وكتابه المشهور" طبقات الأطباء"[8]، وقد أثنى عليه القفطي ووصفه بالذكاء والنباهة، وأنه تفرد بصناعة الطب، وأن له ذكر في عصره ومصره[9].

---

[1] – **الرازي:**هو أبو بكر الرازي، ولد في الري جنوب طهران سنة (240هـ/ 854م)، ظهر في منتصف القرن التاسع للميلاد، وأشتهر في الطب والكيمياء والجمع بينهما، وهو في نظر المؤرخين من أعظم أطباء القرون الوسطى، ويعتبرونه أبو الطب العربي، وضع ما يزيد على 220 مؤلفا، من بينها كتاب" الحاوي" و "كتاب من لا يحضره طبيب" و كتاب"سر الأسرار" و كتاب "الطب الروحاني"، وهو من ساعد الخليفة العباسي عضد الدولة في اختيار المكان الأنسب في بناء البيمارستانات (المستشفى)، وقام بحيلة قطعة اللحم المعروفة، توفي في بغداد سنة(320هـ/932م). ينظر: حافظ قدري طوقان: **علماء العرب وما أعطوه للحضارة،** منشورات الفاخرية، (د،ط)، الرياض، ودار الكتاب العربي، (د،ط)، بيروت، (د،ت،ن)، ص 143.

[2] – **ابن سينا:** ولد في ميثنى من ضياع بخارى سنة(370هـ/980م)، أعظم علماء الإسلام ومن أشهر مشاهير العلماء العالميين، حيث ظهر في عصر كثرت فيه مباحث النظر ومذاهب الفلسفة ومدارس الحكمة و التصوف، لقب بأرسطو الإسلام وأبقراط، ولقد كان إنتاجه متنوعا وغزيرا، فكتب في الفلسفة والطب، والإلهيات والنفس والمنطق والرياضيات و الأخلاق، و وضع فيها ما يزيد على مائة مؤلف و رسالة، توفي في همذان سنة(428هـ/1037م). ينظر: نفسه، ص 156.

[3] – إسماعيل سامعي: نفس المرجع، ص 195.

[4] – ستانلي لين بول : **قصة العرب في اسبانيا،** تر، علي الجارم، دار المعارف، ط9، مصر، (د،ت،ن)، ص ص 136، 137.

[5] – محمد موسى الوحش: **موسوعة علماء العرب،** دار دجلة، (د،ط)، الأردن، 2008، ص 204.

[6] –عبد السلام الترمانني: **أحداث التاريخ الإسلامي،** ط1، (د،م،ن)،1991، مج2، ج2، ص 877.

[7] – ابن أبي اصيبعة: المصدر السابق، ص ص 494، 195.

[8] – إسماعيل باشا البغدادي: **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين،** طبع بعناية وكالة المعارف استانبول، استانبول، منشورات مكتبة المثنى، (د،ط)، بيروت،1955م، ج1، ص 396.

[9] – جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي : **أخبار العلماء بأخبار الحكماء،** مكتبة المثنى، (د،ط)، بغداد ليبزج، ليبزج، 1903، ص 190.

بالإضافة إلى ذلك نجد **الكرماني** من علماء قرطبة البارعين، حيث رحل إلى بلاد المشرق، فقصد مدينة حران[1] بين نهري دجلة و الفرات، وعني هناك بدراسة الطب والهندسة، ثم ما لبث أن عاد إلى الأندلس واستوطن مدينة سرقسطة، وأخذ يبث علومه بين تلاميذه ومن حضر إليه من العلماء[2].

يونس بن إسحاق بن بكلارش، طبيب يهودي من كبار علماء الأندلس في الطب وله خبرة واعتناء بالغ بالأدوية المفردة [3]، حيث عمل بصناعة الطب في سرقسطة[4]، وأيضا **منجم بن الفوال،** طبيب يهودي من سكان سرقسطة، كان بارعا في علم الطب[5].

و**مروان بن جناح السرقسطي،** عالم يهودي برع في عدد كبير من العلوم، ومن بينها الطب، وقد ألف كتابا في الأدوية المفردة وتحديد المقادير المستعملة، في صناعة الطب و الأوزان والمكاييل[6].

ولحاجة الخلفاء إلى الأطباء في مجال العلاج الطبي، وفيما يحسن تناوله من الأغذية و الأشربة، وهذا نلاحظه عند دراستنا للطب آنذاك، اشتغال الكثير من الأطباء بخدمة الخلفاء و الحكماء وممارستهم الطب داخل القصور فمن أولئك الأطباء:

عمر بن بريق الذي كان يعينه الخليفة عبد الرحمن الناصر في تحضير الأدوية

وتركيبها، مع عدد من الأتباع[7]، و**سليمان بن باج** الذي عرف بالتمكن العميق في الطب، الطب، و تركيب الأدوية، وحدث أن تعرض الخليفة عبد الرحمن الناصر إلى رمد في

---

[1] - **حران:** بتشديد الراء بلدة في الجزيرة بين الشام و العراق و حران مدينة قديمة بين الرها و الرقة، فتحت أيام عمر ابن الخطاب﵁ على يد عياض بن غنم. ينظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: **معجم البلدان،** دار صادر، بيروت،1977 م، ج2، ص 235.

[2] – صاعد: المصدر السابق، ص ص 70، 71. ابن أبي اصيبعة: المصدر السابق، ص 195.

[3] – محمد العربي الخطابي: **الطب و الأطباء في الأندلس الإسلامية،** دراسة و تراجم ونصوص، دار الغرب الإسلامي، الإسلامي، ط1، بيروت، 1988، ص51.

[4] – محمد العربي الخطابي: نفس المرجع، ص 55.

[5] – ابن أبي اصيبعة: نفس المصدر، ص 236.

[6] – نفسه، ص 237.

[7] – صاعد:المصدر السابق، ص106.

عينه، فوصف له علاجا ناجحا شفي به من مرضه، ويتصف سليمان بالتحفظ الشديد على أسرار عمله، حتى أن الخليفة طلب منه الوصفة العلاجية السابقة فأبى ذلك[1].

ولقد نال **يحي ابن إسحاق** مكانة رفيعة لدى الخليفة السابق الذكر، ونظرا لعلمه الواسع وسيرته الحسنة قلده الوزارة وكان يحي ماهرا في الطب، فألف فيه كتابا على نهج الأقدمين سماه" الابرشيم"[2]، ولقد استحدث نظاما جديدا في خدمة الأطباء المشتغلين في خدمة الخلفاء، وذلك في عصر الخليفة المستنصر، فقد أنشأ ديوانا يضم أولئك الأطباء، وينزلهم درجات متفاوتة حسب قدراتهم وكفاءاتهم، ومن هؤلاء الطبيب **أحمد بن حكم بن حفصون** الذي اشتغل في خدمة المستنصر، وكان قد قدمه في ديوان الأطباء الحاجب جعفر المصحفي، ونال ابن حفصون مكانة عالية بين أطباء البلاط، فلما مات جعفر أسقط ذلك الطبيب من ديوان الأطباء، مما أثر على منزلته العلمية والاجتماعية[3]، ونال **الطبيب الفيلسوف محمد بن الحسين المعروف بابن الكتاني**، مكانة سامية في بلاط الحاجب المنصور بن أبي عامر، وخدمه وابنه عبد الملك المظفر بالطب، وانتقل إلى سرقسطة، حيث توفي بها سنة(420هـ/1029م)[4].

الطبيب عبد الرحمن بن إسحاق بن الهيثم، الذي حظي بمنزلة عالية لدى الحاجب المنصور بن أبي عامر، ووصف ذلك الطبيب بالمعرفة الواسعة بالطب، وتركيب الأدوية المسهلة و المقيئة، وكتاب"الاقتصاد" وكتاب "الإيجاد في خطأ ابن الجزار في الاعتماد"، وكتاب "الاكتفاء بالدواء من خواص الأشياء"، وهذا الكتاب ألفه بناء على رغبة الحاجب المنصور وكذلك ألف كتابا في السموم[5].

وكذلك **أبو عبد الله محمد بن عبدون العذري القرطبي** عني بالطب،وله في التكسير(علم المساحة) كتاب حسن[6].

---

[1]– ابن جلجل: المصدر السابق، ص102. ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص489.(ويسميه ابن تاج بدل ابن باج خلاف ابن جلجل) .

[2]– صاعد: نفس المصدر، ص 104. ابن أبي اصيبعة: نفس المصدر، ص ص 488 ،489.

[3]– ابن جلجل: نفس المصدر، ص 110.صاعد: نفس المصدر، ص 106.

[4]– أحمد عيسى بك: **معجم الأطباء من سنة650هـ إلى يومنا هذا(ذيل عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة)**، مطبعة فتح الله الياس نوري وأولاده، ط1، مصر، 1361هـ/1942م، ص 374.

[5]– انخل جونثالث بالنثيا:المرجع السابق، ص463.

[6] - المقري: المصدر السابق، ج2، ص 244.

وأيضا الطبيب **عريب بن سعد القرطبي** يعد مؤرخا وطبيبا، اشتهر في قرطبة ، وله رسالة عن أمراض النساء و التوليد بعنوان " خلق الجنين" توفي في(ت 365هـ/976م)[1].

ولعل من دلائل النهضة العلمية في ميدان الطب ونشاط علمائه،أنه كان الكثير من الأطباء يمارسون هذه المهنة في صورة تشابه ما عليه حال أطباء هذا العصر، من الاشتغال فيما يسمى بالعيادات الطبية، التي يأتيها المرضى للعلاج، فقد كان الطبيب **ابن ملوكه النصراني** يشتغل بمداواة المرضى وعلاجهم، وخصص لذلك دارا يستقبل فيها المرضى، ووضع على باب تلك الدار ثلاثين كرسيا لجلوس الناس وانتظارهم علاج[2]، وهذا بلا شك يعطينا صورة واضحة لما كان عليه أطباء ذلك العصر.

2- الكيمياء

معنى لفظ كيمياء: ذكر الخوارزمي أن هذا الاسم عريق مشتق من كمى يكمى إذا ستر وأخفى، ويقال كمى الشهادة يكميها إذا كتمها، والمحققون لهذه الصناعة يسمونها الحكمة، وبعضهم يسميها الصنعة[3].

وقد ازدهر هذا العلم على أيدي المسلمين ازدهارا واسعا، وكان من أوائل المشتغلين بهذا العلم من المسلمين في المشرق خالد بن يزيد بن معاوية(ت85هـ/ 705م)، ثم ما لبث الحال أن تطور على أيدي علماء آخرين، يأتي في مقدمتهم العلامة البارع جابر بن حيان، الذي يعتبر أبو الكيميائيين في الحضارة الإسلامية[4].

ويذكر محمد الصادق عفيفي نصا لأحد العلماء الأوروبيين، ما فحواه"أن المسلمين هم الذين أنشأوا في العلوم العلمية(علم الكيمياء) وكشفوا بعض أجزائها المهمة، ومن اختراعاتهم ماء الفضة(حامض النتريك)، وزيت الزاج(حامض الكبريتيك)، وماء الذهب(حامض النيتروهيدرو كلوريك)، وبالإضافة إلى ما تقدم فإن فضل المسلمين على تطور

---

[1] – مصطفى لبيب عبد الغني: المرجع السابق، ص 141.

[2] – ابن جلجل: المصدر السابق، ص 97.

[3] – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي: **مفاتيح العلوم**، تقديم و إعداد، عبد اللطيف محمد العيد، دار النهضة العربية، المطبعة الكمالية، (د،ط)، القاهرة، (د،ت،ن)، ص 193.

[4] – جلال مظهر: **حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي**، مكتبة الخانجي، دار مصر للطباعة، (د،ط)، القاهرة، (د،ت،ن)، ص272.

الكيمياء وازدهار دراساتها المختلفة كان كبيرا جدا، حتى دفع الغربيين إلى اعتباره علما عربيا[1].

وما من شك أنه كان للأندلسيين سهم وافر في هذا النشاط العلمي، فقد شاركوا في تطور هذا العلم بما أضافوه إليه من دراسات وأبحاث علمية موفقة، فقبيل عصر الخلافة لمع اسم العلامة **عباس بن فرناس** في الرياضيات والفلك والكيمياء، فيما ينسب إليه من جهود علمية في ميدان الكيمياء، باختراعه صنع الزجاج من الرمال والحجارة، وكان لاكتشافه هذا أثر كبير في تطور صناعة الزجاج، حتى أن اختراعاته المدهشة في الكيمياء والفلك، أن دفع الفقهاء إلى التألب ضده واتهامه بالزندقة، ولكنه رغم ذلك نجا من التهمة[2].

وفي عصر الخلافة شهد علم الكيمياء نشاطا طبيا، حيث برع فيها العلامة **مسلمة بن أحمد المجريطي**(ت398هـ/1007م)، وكان لمسلمة شأن كبير في ازدهار علم الكيمياء في الأندلس، إذ انصرف إلى دراسة الكثير من الظواهر الكيماوية، وأبدى رأيه في نتائج ما أجراه من تجاربه العلمية، في كتابه"رتبة الحكيم" – هناك جدل قائم على عدم نسبة هذا الكتاب إلى المجريطي– وهذا لعدة أسباب[3]، ويمكن أن نرجع سبب ذلك إلى تعمد الكيماويين التستر على أبحاثهم العلمية، بالتكتم والإخفاء في محاولة للحفاظ على سلامتهم من المعارضين لعلومهم هذه، فكلامهم لا يكاد يفهمه إلا المشتغلون بتلك العلوم والعارفين بمصطلحاتها، وبذلك كانوا يضمنون عدم الكشف عن حقائق علمهم هذا، وبخاصة إذا علمنا أنه شاب تلك الدراسات الكيماوية بعض صور الشعوذة والخرافات، كتحويل بعض المعادن الرخيصة إلى ذهب[4].

ويقول القلقشندى في وصف كتاب " رتبة الحكيم"و في حديثه عن الكيمياء، بأنه من أهم ما كتبه المسلمون في ذلك العلم[5]، ومن هنا نلحظ ما كان يتمتع به ذلك العلامة الأندلسي من تفوق علمي، في إجراء التجارب العلمية[1].

---

[1]– قدري طوقان: **العلوم عند العرب**، دار مصر للطباعة ، مطبوعات مكتبة، (د،ط)، مصر، (د،ت،ن)، ص 30.

[2]– محمد عبد الله عنان: **تراجم إسلامية شرقية و أندلسية**، مكتبة الخانجي ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، ط2، القاهرة، 1390هـ–1970م، ص ص 267، 269.

[3]– سعد عبد الله صالح البشري: المرجع السابق، ص 377.

[4]– المرجع السابق، ص ص 377، 378.

[5]– القلقشندي: المصدر السابق،ج1، ص 475.

والى جانب ما ذكرنا من المشتغلين بالكيمياء برز علماء آخرون تعرفنا عليهم من خلال تراجمهم، وليس من مؤلفاتهم و تصانيفهم في علم الكيمياء، ومنهم العلامة **عبد الله بن محمد المعروف بالسري**، وكان ينسب إليه علم صناعة الكيمياء، وقد كان الخليفة الحكم المستنصر بالله يعظمه ويؤثره، ويدوم الاستكثار منه فيقبضه عنه ورعه ويكفه عن مداخلته وزهده[2].

كما أن **عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بالذهبي**(ت456هـ/1063م)، كان مشتغلا بالكيمياء، مهتما بدراستها والبحث في ظواهر المواد الكيميائية، ووصف بالاجتهاد والنشاط التام في ذلك[3].

كما نسب إلى الفقيه المؤرخ **محمد بن الحارث بن أسد الخشني**(ت361هـ/971م) الاشتغال بالكيمياء، وقد وصفه بأنه كان يعمل بالأدهان ويتصرف في ضروب من الأعمال اللطيفة[4].

ولعل من دواعي الاهتمام بالكيمياء ارتباطها الوثيق بعلم الصيدلة، وتحضير الأدوية،وما يدخل في ذلك من عمليات التقطير واستخلاص السوائل من الإعشاب والنباتات والمزج بينهما.

كما أن الصيادلة المسلمين عنوا بالكيمياء، ورأوا ضرورة معرفتها لما لها من العلاقة الوطيدة بما يقومون من تجارب علمية، ولا أدل على ذلك من أن الزهراوي صاحب كتاب(التصريف لمن عجز عن التأليف) قد أفرد مقالة من مقالات كتابه المذكور في إصلاح الأدوية، وحرق الأحجار المعدنية، ولا ريب أن اهتمامه بالأحجار المعدنية من ناحية خواصها ودراستها، لهي باب من أبواب الكيمياء.

ولقد أشار ابن جلجل إلى أهمية ما تحويه الأرض من نباتات وحيوانات وما بها من خواص الشفاء والدواء، وأشار إلى ما تختزنه الأرض من المعادن التي فيها شفاء ورحمة، وهذا أمر يؤكد حاجة الصيدلي إلى معرفة الكيمياء وقوانينها ليستمر في استخلاص

---

[1]– محمد الحسيني عبد العزيز: **الحياة العلمية في الدولة الإسلامية**، وكالة المطبوعات، (د،ط)، الكويت، 1973، ص 196.

[2]– صاعد:المصدر السابق، ص ص 90، 91.

[3]– ابن أبي اصيبعة:المصدر السابق، ص 497.

[4]– ابن الفرضي: المصدر السابق،ج2، ص 113.

العناصر الدوائية من المعادن، وهناك جمهور من العلماء جمعوا بين مهاراتهم في الطب، وبراعتهم في الكيمياء، كابن الذهبي الأزدي[1]، وابن السري[2].

والجدير بالذكر أنه لولا ما أصاب هذا العلم من ضروب التضييق والعنت والسعي في إحراق كتبه، باعتبار ما دخل عليه من الشعوذة والخرافات، لوقفنا على تراث علمي كبير للأندلسيين في هذا الميدان[3].

وخلاصة القول أن العلوم التجريبية من طب وصيدلة وفلك ورياضيات وكيمياء قد لقيت من الأندلسيين كل الاهتمام والعناية اللازمة.

3-الجغرافيا

مع ازدهار علم التاريخ في هذه الفترة ازدهر علم الجغرافيا أيضا، فمنذ قيام الخلافة الأموية في الأندلس بدأ العلماء هناك يهتمون بالبحوث الجغرافية وتعيين الأماكن ودراسة الأراضي ويحررون ذلك في الكتب[4].

وقد ارتبط علم الجغرافيا بالتاريخ، فالتسجيلات بين التاريخ والجغرافيا قد امتزجت بعضها ببعض، لذلك لا نجد عالما متخصصا في مجال معين من العلوم، والجدير بالذكر هو أن الجغرافيين الأندلسيين قد تأثروا بما جاء في كتاب هيروشيش[5] التاريخي، وما تطرق إليه من معلومات جغرافية عن الأندلس كان لها أثر في الدراسات الجغرافية ولم يكتفوا بهذا الكتاب بل أضافوا إليها ما اكتسبوه من معلومات وجدت لديهم بمنهاج الخبرة العلمية من رحلات ومشاهدات لعالم والظواهر الجغرافية[6].

ويظهر أن الجغرافيين الأندلسيين عندما أخذوا ما وجدوا في كتاب هيروشيش مقدمة من معلومات عن خصائص الجزيرة الايبرية، لم يحاولوا تقويمها لأنهم كانوا يعتبرونها مقدسة ومن الممكن أن يكون مبرر في ذلك هو أنهم عندما وصفوا جغرافية بلادهم اتبعوا

---

[1] – حول **ابن الذهبي الأزدي وابن السري** : راجع، ص 81.

[2] – ابن الفرضي: المصدر السابق، ج2، ص 113.

[3] – سعد عبد الله صالح البشري: المرجع السابق، ص 385.

[4] – سهى بعيون:**إسهام العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس**، دار المعرفة، ط1، لبنان، 2008، ص103.

[5] –**كتاب الهروشيش:** كتاب في التاريخ ترجمه الأندلسيين من اللاتينية إلى العربية بواسطة قاضي النصارى الوليد بن خيزران والعلامة قاسم بن أصبغ ولقد تأثر به الأندلسيون في مجال الجغرافية أكثر من تأثرهم به في مجال التاريخ. ينظر: إحسان عباس: المرجع السابق، ص 67.

[6] – سهى بعيون: نفس المرجع، ص 103.

في ذلك البلدانيين والمسالكيين [1]، فوزعوا البلاد إلى أقاليم وتحدثوا عن المسالك وقياساتها وذلك بما كان لديهم من معرفة ببلادهم وببقاعهم وبما سلكهم[2].

ونجد **العلامة أحمد بن محمد الرازي** (274هـ/344هـ)_(887م/955م) الذي نبغ في الجغرافيا وقد ألف كتابا عن مسالك الأندلس ومراسيها ومدنها، فكان دقيقا في أوصافه الجغرافية، فذكر ضواحي كل بلد منها وما تتميز بيه عن البلدان الأخرى وضمن ذلك معلومات غير موجودة في مصنفات غيره من الجغرافيين[3].

كما أن كتابه في صفة قرطبة متوفرة من معلومات جغرافية تتعلق بالصورة الجغرافية للمدينة وتقاسيمها المغايرة[4].

ونجد أيضا **المؤرخ محمد بن يوسف الوراق** فهو منح الكثير في مجال الجغرافيا فقد أظهر الوراق براعة كبيرة في التاريخ والجغرافيا معا، وقد كان الخليفة الحكم المستنصر يكن له المودة والتبجيل وكان يشجعه، وقد صنف الوراق للخليفة الحكم المستنصر كتاب بعنوان (مسالك إفريقيا وممالكها)[5].

ومن العلماء الآخرين البارزين نجد العلامة الجغرافي **أحمد عمر بن انس العذري المشهور بالدلائي**[6] من أهل المرية (393هـ-478هـ)/(1002م-1085م) وكان له مشاركة غزيرة في أكثر من علم ومن بينها الجغرافيا[7]، وقد أظهر العذري قدرة فائقة في ميدان الجغرافيا فكانت له أبحاث موفقة ودراسات قيمة، ولكن الغريب في الأمر إن من ترجم له كالحميري والضبي وابن بشكوال لم يتحدثوا عن دراساته المتعددة في علم الجغرافيا بل اكتفوا بالتلميح، إلى أعماله في علم الحديث وغير ذلك من علوم الدين[8].

- الرحلات الجغرافية

---

[1] - **البلدنيون:** هي طريقة الجغرافيين في وصف البلدان بحسب حروف المعجم، مثل الحميري في كتابه"الروض المعطار" وياقوت الحموي في كتابه" معجم البلدان". و**المسالكيين:** هي طريقة لوصف الجغرافيين للبلدان بحسب المسالك و الطرق، مثل الإدريسي في كتابه" نزهة المشتاق" والبكري في كتابه" البيان المغرب في ذكر بلاد أفريقية و المغرب".

[2] - حسين مؤنس:**تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس،** معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، العدد الثالث،1967 ، ج7، ص219.

[3] -عبد الرحمن حميدة:**أعلام الجغرافيين العرب**، دار الفكر، ط2، (د،م،ن)، 1400هـ/ 1980م، ص247.

[4] - ياقوت الحموي:المصدر السابق، ج2، ص ص 235 236

[5] -حسين مؤنس: **تاريخ الجغرافية والجغرافيون في الأندلس**، ص 271.

[6] - **الدلائي:** نسبة إلى دالية وهي قرية من أهل المرية. ينظر:الحميري:المصدر السابق، ص77.

[7] -ابن بشكوال: المصدر السابق،ج1 ص ص 66 67.

[8] - سعد عبد الله صالح البشري:المرجع السابق، ص293.

أما بالنسبة إلي الرحلات الجغرافية فقد نشطت أكثر في القرون اللاحقة لعصر الخلافة ورغم ذلك فهو لم يخلوا من الرحالة ونذكر منهم: **إبراهيم بن يعقوب الطرشوشي** نسبة إلى مدينة طرطوشة [1] بشرق الأندلس وقد كان تاجرا[2]، وقد دخل للإسلام فيما بعد وسمي إبراهيم بن احمد وقد خدم الخليفة الحكم المستنصر في وصفه إلى الأماكن التي كان يذهب إليها وقد كان من تجار الرقيق الأبيض الذي يجلبه من ألمانيا وشرق أوربا من الصقالبة والروس[3].

ونجد الرحالة **مطرف بن عيسى الغساني** (ت377هـ/ 987م) الذي نسبت له العديد من الرحالات الجغرافية وقام بالتنقل الطويل من بلد إلى بلد في المشرق وجلب معه علما وافر للأندلس[4]، وكانت لديه مرتبة في بلاط الخليفة إذا ألف كتابا جغرافيا سماه المعارف في أخبار كوره وأهلها وأقاليمها) وقد وصف هذا الكتاب بالقيمة العلمية الكبيرة[5].

وخلاصة القول أن مجال الجغرافيا والرحلات الجغرافية شهدت نشاطا حسنا، إذ أن علماء عصر الخلافة تحصلوا على عدة دراسات كانت، قاعدة رئيسية لإكمال الدراسات في عصور لاحقة وبسط أفاق الأبحاث في هذا المجال.

المبحث الثاني:علم الفلك و التنجيم

ويسمى عند علماء المسلمين بعلم الهيئة، أما عند الهنود فيدعى بعلم التنجيم، وقد اهتم بدراسته علماء المسلمين، لأنه مرتبط بأمور دنيوية ودينية، كالعبادات، والمعاملات التجارية ...الخ[6]، كمعرفة توقيت الصلاة ومناطق البلدان الإسلامية من القبلة، ومتابعة القمر من أجل معرفة بداية شهر الصوم، وتوقيت الحج من الأشهر[7]،و قد دلت عدة الآيات

---

[1]–**مدينة طرطوشة:** مدينة في شرق الأندلس تقع خلف نهر يسمى بوادي ابره الذي ينبع من جبال البرتات ويمر بمدينة تطيله. ينظر: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري: المصدر السابق، ص ص 82، 83.

[2]– الحميري: نفس المصدر، ص 124

[3]- عبد الفتاح عاشور وآخرون: **دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**، دار السلاسل، (د،ط)، الكويت، 1406هـ/1986م، ص ص78، 79.

[4]– ابن بشكوال :المصدر السابق،ص622.

[5]- انخل بالنثيا: المرجع السابق، ص 286.

[6]– عز الدين الخطيب التميمي وآخرون: **نظرات في الثقافة الإسلامية**، دار الشهاب، (د،ط)، الجزائر، 1988، ص ص 294، 295.

[7]- شوقي أبو خليل:المرجع السابق، ص 530.

الآيات على ذلك ومنها، قوله تعالي:*(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)* سورة الأنعام، الآية 94.

وعلى الرغم من هذا يعد علم الفلك في الأندلس قد تأخر في ظهوره، مقارنة ببلاد المشرق [1]، وسبب ذلك أن علماء الأندلس حرموا ومنعوا تدريسها ووصفوا كل من يهتم بها بالزندقة بسبب ارتباط التنجيم بالسحر و التنبؤ بالمستقبل، ورغم ذلك فإننا نجد بعض الحكام كانوا يستدعون المنجمين، لاستشارتهم والأخذ برأيهم قبل الإقدام على أي عمل هام، كالبناء والحرب وغيرها... ومن أمراء الأندلس الذين اهتموا بالتنجيم نجد هشام بن عبد الرحمن الداخل، حيث استدعى **المنجم الضبي** من بلدة الجزيرة الخضراء[2]وكان متفوقا في علم النجوم حتى لقب (ببطليموس) لمهارته ودقته، وعلى الرغم من عدم تصديق الأمير هشام للتنجيم، إلا أنه كان يحب أن يسمع منهم، وقد أخبره هذا المنجم بأنه لن يكمل في ملكه أكثر من ثمانية سنيين، وقد حدث هذا وذلك من باب الصدف فقد كذب المنجمون ولو صدقوا[3].

ومن بين المنجمين نجد أيضا **أحمد بن فارس البصري**، فقد كان سيد هذه الصناعة بالأندلس في عهد الحكم بن هشام[4]، و كذلك **عبد الله بن الشمر بن نمير القرطبي**، منجم عبد الرحمن الأوسط، ونديمه قبل الإمارة وقد بشره بأن الحكم سيؤول إليه، وعندما استلم الحكم قربه منه[5]، وأيضا **إدريس بن تميم** الذي كان حاذقا بعلم التنجيم[6]، وقد ميز فقهاء المسلمين بين التنجيم والفلك، فاتفق أغلبهم بعدم تأثير الكواكب والنجوم على مستقبل الإنسان فقد استبعدوا بأن يكون لها دخل في النحس والسعد، ولهذا نجد من العلماء الذين

---

[1]–حورية شريد: **الآلات الفلكية في العالم الإسلامي من القرن(4هـ –8هـ/10م _14م)**، رسالة ماجستير في الأثار الإسلامية، معهد الأثار ، الجزائر، 1991– 1992، ص14 .

[2]– **الجزيرة الخضراء:** تقع في جنوب الأندلس يقال لها جزيرة أم حكيم، وهي جارية طارق بن زياد مولى موسى بن نصير كان قد حملها معه فخلفها هذه الجزيرة فنسبت إليها، وعلى مرسى أم حكيم مدينة الجزيرة الخضراء، وهي على ربوة مشرفة على البحر وسورها متصل به وبشرقها خندق وبغربها أشجار تين وأنهار عذبة. ينظر: الحميري:المصدر السابق، ص 48.

[3]– سهى بعيون:المرجع السابق، ص ص 113 114.

[4]– عبد الفتاح عاشور و آخرون :المرجع السابق، ص 79.

[5] – المقري:المصدر السابق،ج1، ص127.

[6]– ابن سعيد:المصدر السابق، ج،1 ص39.

اهتموا بعلم الفلك ورفضوا التنجيم **عباس بن فرناس** الذي نستطيع أن نصنفه من ضمن أوائل علماء الفلك في الأندلس[1].

ويعتبر الأمير عبد الرحمن الأوسط من أوائل الأمويين اهتماما بجلب الكتب القديمة من المشرق وقد جاءه **عباس بن ناجح** الشاعر بكتاب (السند هند) ويعتبر أول من أدخله إلى الأندلس[2].

ويعتبر **مسلم بن أحمد بن أبي عبيدة الليثي القرطبي**(ت299هـ-911م) من أوائل المتعاملين بالفلك، والنجوم في الأندلس، وكان يدعى صاحب القبلة لأنه أول من انحرف في قبتلة للصلاة(التشريق) [3].

المبحث الثالث:علمي الكلام والفلسفة

1-علم الكلام

أ- تعريف علم الكلام

لقد عرف العلماء هذا العلم بأنه العلم الذي يتضمن الحجاج والجدال عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة، وسر هذه العقائد هو التوحيد[4].

ب- ظهور علم الكلام

ظهرت التجليات الأولى للفكر الإسلامي، وخاصة علم الكلام خارج بلاد العرب، وفي ميادين مختلفة، منها ميدان فلسفة التشريع، وقد واجه العرب والمسلمون أوضاعا ومشكلات جديدة بعد غياب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم،الذي كانوا يعودون إليه طلبا للمعلومات عن الأوامر الإلهية، فاضطروا إلى الاعتماد على أنفسهم لترجمة المثل الإسلامية العليا إلى قواعد وقوانين لمواجهة الأوضاع المستجدة في الحياة اليومية،وإيجاد الحلول للمشكلات الجديدة، وكان عليهم أن يبتكروا علم الشريعة ليديروا وينظموا عملية

---

[1]- الزبيدي :المصدر السابق، ص232.

[2]- ليفي بروفنسال:**الحضارة العربية في اسبانيا**، تر، الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1994،ص 74.

[3]- ابن سعيد: نفس المصدر، ج،1، ص40.

[4]- ابن خلدون: المصدر السابق، ص 458.

سن القوانين، ولهذا الغرض كان عليهم أن يثيروا أسئلة ويقدموا أجوبة عن أهداف الشريعة وأفعال البشر، ومعنى التكليف، والخير والشر[1].

ج- موقف الأندلسيين منه

كان لخروج المشتغلين بهذا العلم عن منهج أهل السنة والجماعة أثر في تأليب الفقهاء عليهم، فالفقهاء يرون في علم الكلام أنه بدعة من البدع التي يجب محاربتها والتنكيل بأتباعها، ولهذا وقف علماء المسلمين من أهل الكلام على أنهم أهل بدع، فيشير الضبي إلى كلام ابن عبد البر النمرى في هذا الموضوع أنه أجمع أهل الأثر في جميع الأمصار أن أهل الكلام أصحاب بدع، ولا يعدّون عند الجميع في طبقات العلماء[2]، فقد كان المسلمون يرون هذا الرأي في المتكلمين وتعاملهم على أنهم أهل ظلال[3]، ومن ثم كانت تبادر إلى التصدي لهم وإحراق كتبهم، ففي الأندلس كان لفقهاء المالكية دور بارز في القضاء على المتكلمين وعلى أية حركة تستهدف الخروج على مذهبهم الذي ساد الأندلس، وكان موقف علماء الأندلس الصارم اتجاه أهل الكلام ودراساتهم أثرا في القضاء على تعدد المذاهب ومنع تسرب التيارات الكلامية، الأمر الذي أدى إلى ضعف اشتغال الأندلسيين به[4].

2- الفلسفة

أ- الاشتغال بالفلسفة في الأندلس

لم يكن هناك وجودا للفلسفة في الأندلس قبل وصول الإسلام، ذلك أن أهلها لم يكونوا مهتمين بها، وبقي الحال واستمر حتى بعد فتحها من قبل المسلمين سنة92هـ/710م، ولم تظهر الفلسفة إلا في عهد بني أمية[5]، ولم تلحظ الأندلس قبل الخلافة نشاطا ملحوظا في مجال الفلسفة إلا ما يذكر عن الأمير عبد الرحمن الأوسط، فقد كان مهتما بالعلم، وقام

---

[1]-إسماعيل راجي الفاروقي و لوس لمياء الفاروقي: **أطلس الحضارة الإسلامية**، تر، عبد الواحد لؤلؤة، مراجعة، رياض نور الله، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 1419هـ- 1998م، ص 403.

[2]- الضبي: المصدر السابق، ص 157.

[3]- ابن خلدون: المصدر السابق، ص 458.

[4]- المقري:المصدر السابق، ج3، ص 76.

[5]- صاعد: المصدر السابق، ص ص 83، 84.

بجمع الكتب ومنها ما يختص بالفلسفة، حتى انه كان يرسل لاقتنائها من خارج الأندلس، ولهذا ينسب إليه أنه أول من أدخل الفلسفة إلى الأندلس[1].

ب- أسباب تأخر الفلسفة في الأندلس

ويعود السبب لقلة الاشتغال بالفلسفة في الأندلس إلى ما قبل عصر الخلافة، إلى أمور عدة منها:

اهتمام الأندلسيين بالدراسات الدينية، كالحديث والفقه والدراسات اللغوية والأدبية، حيث استحوذت هذه العلوم على اهتماماتهم، ولذلك لم يكن أمامهم متسعا لدراسة الفلسفة والانشغال بها[2].

بالإضافة إلى أن الأندلسيين كانوا ينظرون إلى الفلسفة نظرة الكراهية، وعدم الاستحسان بل كانوا يمقتون من يهتم أو يعمل بها، باعتباره علم غير مرغوب فيه، ومكروه و لا يستطيع صاحبه إظهاره و بالتالي لا تظهر كتبه و تصانيفه[3].

وذلك ليس غريبا نظرا لتشبث المالكية بأحكام الشريعة والالتزام بها، مما دفعهم إلى محاربة كل ما من شأنه الخروج على شرائع الدين وتعاليمه، وهذا أمر طبيعي كون علم الفلسفة يتضمن الكثير من الدراسات الفلسفية، حول الإنسان والكون والعدم والوجود، إلى غير ذلك من المسائل التي تستند في تعريفها وتوضيحها على الاجتهادات العقلية لبعض الفلاسفة، أين لا يعطون للعقيدة الإسلامية حقها، وهو أمر يترتب عليه إقحام النفس البشرية في ميدان الضلال والخروج على الدين، وهذا بلا شك هو الدافع الحقيقي الذي جعل الفلسفة مذمومة ومنبوذة عند الأندلسيين، حتى أنه وصل الحد إلى رجم كل من اهتم أو قرأ الفلسفة بالحجارة، أو إحراقهم قبل أن يصل أمره للسلطان أو يأمر السلطان بقتله تقربا لقلوب العامة، وكثيرا ما يأمر بإحراق كتبه و تصانيفه إن وجدت، كما حدث في عهد المنصور ابن أبي عامر[4].

3-أبرز المتكلمين و الفلاسفة

---

[1]- السيوطي: المصدر السابق، ص556.

[2]- المقري: نفس المصدر،ج3، ص 186.

[3]- المصدر السابق،ج3، ص ص 186، 187.

[4]- إحسان عباس:المرجع السابق، ص 63.

لقد ذكرنا آنفا أن للرحلات العلمية إلى المشرق أثرا في اقتباس الأندلسيين الأفكار الفلسفية والتيارات الكلامية.

ورغم تضافر جهود فقهاء الأندلس في محاربتهم، والتضييق عليهم إلا أنه ظهر بعض المشتغلين بهما، ومن هؤلاء نجد: **يحي بن السمينة**(315هـ/927م)الذي ارتحل إلى المشرق والتقى بعلماء الكلام هناك، وقد تأثر بأقوالهم و آرائهم، ثم نقلها إلى الأندلس، وكانت له أراء في الاعتزال[1].

ونسب الاشتغال بعلم الكلام إلى **خليل بن عبد الملك بن طليب**، من أهل قرطبة بسبب ما نسب إليه من اعتناق أراء أهل الكلام، فقد اجتمع العلماء بعد موته وأجمعوا على حرق كتبه،إلا ما له علاقة بالفقه.

ونجد أيضا **عمرو بن أحمد الكرماني** من علماء عصر الخلافة حيث رحل إلى المشرق وتلقى علومه في الطب والفلسفة على يد علماء المشرق ثم رجع إلى الأندلس، وهو يحمل رسائل إخوان الصفا[2]، وقد نسب إليه أنه أول من أدخلها إلى الأندلس[3].

وفي الحقيقة أن عهد الخليفة الحكم المستنصر كان يتسم بالازدهار العام في مختلف علوم المعرفة ومنها الفلسفة، وكان لعنايته بالكتب واهتمامه بجمعها- كما وضحنا سابقا- أن دخلت إلى الأندلس الكثير من الكتب منها كتب الفلسفة[4].

وبهذا نجد أن الارتباط العلمي بين الأندلسيين والمشارقة إلى جانب دخول كتب الأوائل، من بينها كتب الفلسفة، قد ساهم في انصراف الناس إلى دراسة الفلسفة، والعمل بها.

وأول من نسب إليه الاشتغال بعلم الفلسفة **محمد بن عبد الله بن مسرة القرطبي**(269هـ-319هـ/882م-931م) وكانت له أراء كلامية وفلسفية وأسلوب ممنهج في بث أفكاره وأقواله بين تلاميذه، ويشير إليه ابن الفرضي بقوله:" وكان يقول

---

[1]- ابن الفرضي: الصدر السابق، ج2، 188.

[2] - **رسائل إخوان الصفا:** إخوان الصفا وخلان الوفا هم جماعة من فلاسفة المسلمين العرب من أهل القرن الثالث بالبصرة اتحدوا على أن يوفقوا بين العقائد الإسلامية و الحقائق الفلسفية المعروفة في ذلك العهد، فكتبوا في ذلك 52 مقالة ضمنوها آرائهم في مختلف المجالات كالفلسفة و الرياضيات...الخ، ولم تعرف أسمائهم. ينظر: أحمد بن عبد الله : **إخوان الصفا وخلان الوفا**، مطبعة نخبة الأخبار، (د،ط)، هيندي بازار، 1305هـ، ص 3.

[3]- القفطي : المصدر السابق، ص 243.

[4]- صاعد: المصدر السابق، ص 88.

بالاستطاعة وإنفاذ الوعيد ويحرف التأويل في كثير من القرآن"، وكان له لسان يصل به إلى تأليف الكلام وتمويه الألفاظ وإخفاء المعاني، وقد جلب ابن مسرة لنفسه نقمة العامة وسخط الفقهاء فاتهموه بالزندقة، والخروج على الدين، مما استوجب تدخل الدولة الأموية في القضاء على ما ابتدعه أصحابه خارج تعاليم الإسلام، فخرج هاربا إلى المشرق، ثم رجع بعد ذلك إلى الأندلس في ثوب الزاهد المتنسك[1].

وكان لاحتكاك الأندلسيين بعلماء المشرق وتأثرهم بالمجالس العلمية هناك، كما ذكرناه في الفصل الأول، وما يدور في بعضها من مناظرات وجدل بين المتكلمين أثر في اعتناقهم للكثير من الأفكار الكلامية و الفلسفية، وتأثرهم بعقائد المتكلمين فأحدهم وهو **محمد بن وهب القرى**، ارتحل إلى المشرق فأطلع على علوم في المعاني و الآراء الكلامية، ثم عاد إلى الأندلس ليبث أفكاره وما اعتنقه من تعاليم فأظهر شيئا من ذلك، فشنع الناس عليه في ذلك ووضع نفسه موضع السخط و الكراهية[2].

ومن بين المتكلمين الذين وفدوا إلى الأندلس **محمد بن أحمد الشافعي (ت 380هـ/ 990م)** حيث أنزله الخليفة الحكم منزلا كريما، ولكن ما لبث أن سخط عليه فأخرجه من البلاد لما عرف عنه من اعتناق لأراء المعتزلة ونشره لها بين الناس[3].

وأيضا **أبو عبد الله محمد بن الحسن المعروف بابن الكتاني**(ت420هـ/1029م) وقد كان عارفا بالطب ماهرا في الفلسفة والمنطق، ووصف بالذكاء وجودة الفهم في الاشتغال بتلك العلوم، ولكن ما أملته الشريعة الإسلامية من تعاليم منعته من الخروج عنها.

وقد كان لهذا الفيلسوف مشاركات غزيرة في ميدان التأليف، فألف العديد من الكتب والرسائل، وأثني عليه وعلى مؤلفاته في الفلسفة ابن حزم فقال:"وأما رسائل أستاذنا أبي عبد الله محمد بن الحسن في ذلك فمشهورة متداولة وتامة الحسن فائقة الجودة عظيمة المنفعة"[4].

وكان **لأبي عثمان سعيد بن محمد بن البغوش**(ت444هـ/1052م) أراء في الفلسفة تدل على براعته فيها وحسن سيرته، وقد وصفه القاضي صاعد بقوله:"لقيت منه رجلا

---

[1]– ابن الفرضي:المصدر السابق، ج2، ص 39.

[2]–الحميدي: المصدر السابق، ص 92. ابن بشكوال : المصدر السابق، ج2، ص ص 497، 498.

[3]– الصفدي: المصدر السابق، ج1، ص47.

[4]– المقري :المصدر السابق، ج3، ص 175.

عاقلا جميل الذكر والمذهب حسن السيرة، نظيف الثياب ذا كتب جليلة في أنواع الفلسفة وضروب الحكمة، وعرفت منه أنه قد قرأ الهندسة وفهمها والمنطق وضبط الكثير منه ثم أعرض عن ذلك، وتشاغل بكتب الفلسفة وأخذ يجمعها..."الخ[1].

وفي أواخر عهد الخلافة تفوق العلامة **ابن حزم** في ميدان الفلسفة، كما تفوق في علوم أخرى، وكانت له أراء وأقوال ثمينة في الفلسفة ضمنها كتاب "الفصل في الملل و الأهواء والنحل"، فعندما انضم لميدان الفلسفة في كتابه المذكور بدأ بتعريفها بقوله:"الفلسفة في الحقيقة إنما معناها وثمرتها و المقصود بتعلمها ليس هو غير إصلاح النفس، بأن تستعمل في دنياها الفضائل وحسن السيرة المؤدية إلى سلامتها في المعاد، وحسن السياسة للمنزل والرعية وهذا نفسه لا غير هو غرض الشريعة[2].

ولا ريب أن ابن حزم بما توصل إليه من أراء سديدة في ميدان الفلسفة، قد حل أعظم مشكلة في تاريخ نظرية المعرفة[3]، وهي المشكلة التي تشدق مؤرخو الفلسفة الأوربية بأنهم قد توصلوا إلى حلها بواسطة فيلسوفهم الألماني كانط— Kant[4] (1136هـ– 1219هـ/1724م–1804م)، الذي كانت تشغل باله الإجابة على السؤال التالي:"كيف تكون الأحكام المبنية على الاختيار الحسي ممكنة البديهة؟ وقد توصل إلى حل ذلك بتوضيحه، أن المعرفة التي نعتقد أننا عرفناها بواسطة بديهة العقلapriori راجعة إلى الحواس في زمن متقدم، ثم سمي ذلك apriori posteriori، ولم يعلم أن ابن حزم الأندلسي، الذي عاش قبله بسبعة قرون قد وقف أمام هذه المشكلة ثم حلها حلا لا يقصر عما توصل إليه كانط[5].

---

[1]– صاعد: المصدر السابق، ص ص 109، 110.

[2]– ابن حزم : **الفصل في الملل و الأهواء والنحل**، دار المعرفة الخاصة للطباعة و النشر، ط2، (د،م،ن)، 1395هـ/ 1975م، ج1، ص94.

[3] – **نظرية المعرفة:** وهي كلمة مؤلفة من جمع كلمتين يونانيتين logos بمعنى علم و episteme بمعنى حديث،فهي إذا دراسة العلوم النقدية وهي أحد فروع الفلسفة، ويعتقد أن من صاغه هو الفيلسوف جيمس فريدريك فرير. ينظر: الموسوعة الحرة : نظرية المعرفة، ويكبيديا، http://ar.wikipedia.org/wiki، 2012/05/06، 35: 19.

[4]- **كانط:** ايمانويل كانط ولد بكونجسبرج، عام (1136هـ/ 1219م)، وهو فيلسوف وعالم ألماني، متحصل على درجتين جامعيتين أولهما رسالة "في النار" و الثانية رسالة" في المبادئ الأولى للمعرفة الميتافيزيقية"، وهو مؤسس المثالية الكلاسيكية الألمانية و المثالية النقدية، عمل محاضرا ثم أستاذا سنة (1770–1796م) في جامعة كونغسبرغ. ينظر: يوسف كرم: **تاريخ الفلسفة الحديثة**، مكتبة الدراسات الفلسفية ، دار المعارف، ط5، القاهرة، (د، ت،ن)، ص ص 208، 210.

[5]– عمر فروخ : المرجع السابق، ص ص 597,598.

المبحث الرابع:الرياضيات

والرياضيات التي تتضمن الحساب والهندسة، وهما علمان اهتم واشتغل بكليهما الأندلسيون، فالحساب عملوا به في ميدان الفرائض و الضرائب وغيرهما من الميادين التي تستند في نشاطها إلى الأرقام الحسابية، والهندسة استعملوها في مجالات البناء والعمارة والري[1].

لقد كان علماء الأندلس متفوقين في عدة علوم، ولا يختصون بعلم واحد، حيث لم يكن التخصص الدقيق معروفا في ذلك الوقت، أما عن أول من عمل بالرياضيات في الأندلس ولفت الانتباه إليها،**أبو القاسم مسلمة المجريطي**(ت398هـ/1007م)، وقد تخرج على يديه الكثير من الطلاب مثل : **ابن السمح وابن الصفار والزهراوي والكرماني...** وغيرهم[2].

وقد ألف مسلمة كتابا في الرياضيات وبالتحديد في علم العدد[3]، وهو المعروف عند أهل الأندلس بالمعاملات[4].

وبعد أن ازدهرت الدراسات الرياضية وأصبحت تدرس في الجوامع، جنبا إلى جنب مع العلوم الدينية والأدبية واللغوية، فكانت قرطبة والكثير من مدن الأندلس تعج بعلماء الرياضيات الذين انصرفوا إلى تدريس تلك العلوم في جوامعها وبثها بين طلبة العلم، فقد كان **أحمد بن محمد الأنصاري** ضليعا في الرياضيات ماهرا في الفلك وكان يجلس لتعليم ذلك في جامع قرطبة في عصر الخليفة الحكم المستنصر، وقد شهد له أستاذه مسلمة المجريطي بالتفوق الكبير في الهندسة والعلوم الرياضية[5].

كما كان **أبو عبيدة مسلم بن أحمد الليثي**(ت299هـ/911م) المعروف بصاحب القبلة من ضمن الأوائل الذين اشتهروا بالرياضيات و كان عالما بالحساب والنجوم.[6]

---

[1]– سعد عبد الله البشري: المرجع السابق، ص ص 356، 357.

[2]– إحسان عباس:المرجع السابق، ص 52.

[3]– **علم العدد:**أو علم الحساب وهو فن تطبيق الأعداد على الأغراض العلمية ويبحث فيه عن خواص الأعداد ونسبها. ينظر، عبد الله منقريوس: **نزهة الألباب في علم الحساب** ، مطبعة الوفاق، ط1، (د،م،ن)، 1887، ص 1.

[4]– ابن خلدون: المصدر السابق، ص 484.

[5]– صاعد: المصدر السابق، ص 91. ابن الأبار: **التكملة**، ج1، ص 14.

[6]– ابن الفرضي:المصدر السابق، ج2، ص ص 126، 127.

ومثله **مختار بن شهر الرعيني**(ت 405هـ/ 1014م) الذي تقلد القضاء، وجمع إلى علمه في الدين براعته في الهندسة[1].

كما ظهر **عباس بن فرناس** في القرن الثاني والثالث للهجرة(273هـ/886م) في علم الهندسة الميكانيكية، وقد اخترع الآلات المعروفة بالميقاته لمعرفة الوقت على غير رسم ومثال، وقام بأول محاولة للطيران في العالم الإسلامي، وعرف بتعدد المواهب، وقد برز في مجالات مختلفة[2].

واشتهر أيضا **أبو الحكم عمرو بن عبد الرحمن الكرماني القرطبي (ت428هـ/1037م)** بالهندسة إلى جانب الطب كما ذكرنا سابقا[3]، وقد رحل إلى المشرق من أجل أن يتعلمها خاصة بحران ببلاد العراق، ثم رجع إلى الأندلس[4].

وابن الصفار(ت 426هـ/ 1034م) من تلاميذ مسلمة المجريطي،الذي اشتهر بالحساب والهندسة والرياضيات، في عصر الخليفة الأموي الحكم المستنصر عبد الله بن محمد المعروف بالسري، حيث كان مقربا منه[5].

وأصبغ بن محمد بن السمح المهري القرطبي(ت 426هـ/ 1034م) وهو أيضا من تلاميذ مسلمة المجريطي النجباء[6]، حيث كان متمكنا في الرياضيات راسخا في علم الفلك بالإضافة إلى مهارته الفائقة في ميدان الطب[7]، ومن مؤلفاته كتابه في الهندسة "المدخل إلى إلى الهندسة في تفسير كتاب إقليدس"[8]، وكتاب "طبيعة العدد"، وكتاب "ثمار العدد"[9].

---

[1]– صاعد: المصدر السابق، ص ص 96 ،97.

[2]– المقري: المصدر السابق، ج2، ص321. المراكشي:المصدر السابق، ج2، ص196.

[3] – راجع ترجمة **أبو الحكم عمرو بن عبد الرحمن الكرماني القرطبي** في المبحث الاول، ص 77.

[4]– أحمد أمين: المرجع السابق، ج3، ص270.

[5]– أحمد هيكل:المرجع السابق، ص 138.

[6] – ينظر:حول **أصبغ بن محمد بن السمح المهري القرطبي**، ص93.

[7]– الصفدي: المصدر السابق، ج9، ص 282.

[8]– **كتاب إقليدس:** هذا الكتاب مصنف في أصول الهندسة، وإقليدس من علماء الرياضيات اليونانية. ينظر: الخوارزمي: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم**، تقديم وإعداد، عبد اللطيف محمد العبد، دار النهضة العربية، المطبعة الكمالية، (د،ط)، القاهرة، (د،ت،ن)، ص 157.

[9]– صاعد: نفس المصدر، ص 93.

وبرز إلى جانب ما تقدم الكثير من الرياضيين ومنهم **الحسن بن علي الزهراوي** وكان بارعا في الرياضيات، وله مصنف ممتاز في المعاملات على طريقة البرهان، وهو المعروف بكتاب "الأركان"وهو أحد تلاميذ المجريطي[1].

أيضا العلامة **أبو مسلم بن خلدون** (ق4هـ/10م)، بالإضافة إلى مهاراته في الفلسفة، فقد كان بارعا في الهندسة، وكل نشاطه منصبا على بث علومه ومعارفه حتى لازمه

الكثير من طلاب العلم، فأخذوا عنه ونشروه من بعده، توفي في اشبيلية سنة449هـ[2].

كما برز من علماء الرياضيات في عصر الخلافة الأموية،**أحمد بن نصر** الذي ألف كتابا في الهندسة في المساحة المجهولة، وقد أثنى عليه ابن حزم، وعده من مفاخر الأندلس في الرياضيات، وأن كتابه المذكور لم يؤلف مثله في معناه[3].

المبحث الخامس: الموسيقى والغناء

ومن التلميحات الأولى إلى اعتناء أمراء بني أمية بالغناء والموسيقى إرسال الأمير عبد الرحمن الداخل بعضا من الموالين له إلى المدينة المنورة لابتياع المغنيات، فاشتروا له الجفاء وأخذوها إلى الأندلس وكانت تتقن العزف على الآلات الموسيقية المتداولة في تلك الآونة وقد كانت ذات براعة فائقة وإحسان للغناء وصوت جذاب[4].

وقد توافد المغنيون والمغنيات على الأندلس، وبدا الاعتناء واضحا بهم لدى سلاطين بني أمية، وقد ضموا المشهورين منهم إلي مجالسهم إضافة إلى اهتمام أبنائهم بهم، كذلك ونتيجة إرادة العامة بسماع الغناء والموسيقى ساعد ذلك في ترسيخ هذا الفن[5].

وكان سماع الموسيقى يجرى في قصور الخاصة و العامة على حد سواء في المجتمع الأندلسي[6].

---

[1]– المصدر السابق، ص94.

[2]– المقري: المصدر السابق، ج3، ص 372.

[3]– نفسه، ج3، ص176.

[4]– أبو الفرج الأصفهاني:المصدر السابق، ص ص 133. 134.

[5]– ابن الأبار : المصدر السابق،ج1، ص157.

[6] – الجراري عباس: **أهمية الموسيقى والغناء في حضارة الأندلس**، التراث الحضاري المشترك بين اسبانيا والمغرب، والمغرب، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، (د،ط)، غرناطة، 1992، ص 148.

وقد عرفت الساحة الأندلسية بإماء القصر الأموي الماهرات بالغناء والعزف على الآلات الموسيقية، ومنهن **علم**، وهي أمة مدنية وقد عرفت بجودتها في الغناء وحفظها الشعر، وبذلك توفرت لدى بني أمية عدة أسباب سهلت لهم العناية لسماع الموسيقى ومعرفة أصولها الصحيحة العلمية، من أحسن المغنيات الماهرات ، الموجودات في قصر الإمارة.

و**فضل** المدنية التي كانت لإحدى بنات هارون الرشيد، مع صاحبتها علم، وصواحب غيرهما ، فأنشأ لهن الأمير عبد الرحمن دارا بقصره سماها دار المدنيات، وكان يؤثرهن لجودة غنائهن ونصاعة ظرفهن ورقة أدبهن[1]، ونالت **قلم** الجارية الحظوة لدى الأمير بإجادتها للموسيقى، و الغناء و حفظها للشعر[2]، وكانت حافظة للأخبار عالمة بضروب الأدب وحسنة الخط، وهي أندلسية الأصل حملت صبية إلى المشرق، وتعلمت بالمدينة المنورة[3].

فقد اعتمد أمراء بني أمية في فنون الغناء والموسيقي على مدرسة المدينة المنورة، حيث كانوا يأتون القيان الماهرات في الغناء والعزف على العود[4].

أما في بداية عصر الأمير عبد الرحمن الثاني نلاحظ أن الموسيقي العراقية بدأت تدخل الأندلس، وتأخذ موقع موسيقى المدينة المنورة[5]، حيث دخل لقرطبة مغني عراقي فارسي الأصل يدعى **زرياب**[6]، واسمه الحقيقي أبو الحسن علي بن نافع[7]، وهو تلميذ إسحاق الموصلي(206هـ– 821م)[8]، وبقدوم زرياب إلى الأندلس أعطي لهذا الفن

---

[1]– مصطفى صادق الرافعي: المرجع السابق، ج2، ص 237.

[2]– إحسان عباس:المرجع السابق، ص 55.

[3]– مصطفى صادق الرافعي: نفس المرجع، ج2، ص 237.

[4]– السيد عبد العزيز سالم وسحر السيد عبد العزيز سالم: **محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية**، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، (د،ط)، الإسكندرية، 2001، ص282.

[5] - أحمد مختار العبادي: **في تاريخ المغرب والأندلس**، مؤسسة الثقافة الجامعية، (د،ط)، الإسكندرية، 2001، ص140. ص140.

[6]– **زرياب:** هي كلمة فارسية تطلق على طائر اسود حسن التغريد وهذه الصفات تقع على المغني زرياب فهو اسمر اللون حسن الصوت فصيح اللسان. ينظر: عصام محمد شبارو: **الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود (91_891هـ)(710_1492م)**، دار النهضة العربية، ط1، مصر، 2004، ص140.

[7]– أحمد مختار العبادي : نفس المرجع، ص140.

[8]– مصطفى صادق الرافعي: نفس المرجع،ج2، ص 237.

المكانة اللائقة، وأصبحت صناعته علمية مرتبة، فقام بإدخال الموسيقي الشرقية والأغاني والألحان التي تعود إلى أصول مختلفة في الساحة الأندلسية[1].

حيث قام بوضع حجر الأساس في فن الموسيقى الأندلسية، فاستطاع بفضل درايته بالموسيقى والأصوات وتطلعه في العلوم، وشخصيته القوية مثال الرجل الاجتماعي الممتاز، واستطاع زرياب جعل مضرب العود من قوادم النسر، عوض الخشب مما يساعده على نقاء الصوت وسلامة الوتر، ثم أضاف وترا خامسا للعود جعله في وسطه[2].

وقد علم الأندلسيين مناهج جديدة في كيفية ابتداء الغناء وإنهائه، حيث كانت لدى زرياب منظومته الخاصة في تدريس الألحان لتلاميذه من أتباع ثلاثة مراحل وهي :

- تعليم الغناء في قراءة الشعر وان ينقر التلميذ الدف ليظهر له زمن الإيقاع ويضبط الحركات.
- دراسة اللحن في شكله البسيط الأولي.
- ترجيع الصوت في حيلة أثناء الغناء مع إظهار العواطف.

كما كان يتمتع بأسلوبه الخاص في اختياره الطلاب، بحيث يجلس الطالب على كرسي ويأمره بأن يصيح بصوت عال ويغني قائلا آه..ويرددها مطولة على كافة طبقات السلم الموسيقي فإن سمع صوته صافيا نديا قرر صلاحيته وإلا أبعده[3].

وقد كان زرياب أول من أنشأ الفرق الموسيقية التي تتفق بين الموسيقيين والمنشدين، وأقام الستارة أو المسرح الذي تجلس عليه الفرقة الموسيقية[4]، ومن مبتكراته أيضا نظام الدورة الغنائية، وهو أن يغني كل مغن في دورته أبياتا لشاعر، ثم يعقبه مغن آخر بقطعة أخرى لشاعرآخر وهكذا...الخ، وجميع القطع المغناة تتوحد في أوزانها، ولكنها تتناقض في شاعريها[5].

---

[1]– اميلو غرسيه غومس : **الشعر الأندلسي**، تر، حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، (د،ط)، مصر، 1956، ص33.

[2]– قصي الحسين: **موسوعة الحضارة العربية** "**العصر الأندلسي**" ، دار و مكتبة الهلال، ط1، بيروت، 2005، ص 20.

[3]– خالد بن محمد القاسمي: **تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس**، دار الثقافة لنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2008، ص115.

[4]– كمال السيد أبو مصطفي: **محاضرات في تاريخ الغرب الإسلامي و حضارته**، مركز الإسكندرية للكتاب، (د،ط)، مصر، 2007، ص195.

[5]– محمد مجيد السعيد :**بحوث أندلسية** ، دار الراية للنشر و التوزيع، ط2، عمان، الأردن، 2008، ص27.

وقد كان الإقبال على تعلم الموسيقى عند زرياب إقبالا عظيما، حيث يتجه إليه الطلاب من كل الأصقاع، سواء داخل الأندلس أو خارجها، مما كان ذا أثر عظيم بالنهوض بفنون الموسيقى في الأندلس[1].

وممن نبغ من تلاميذ زرياب **أولاده الثمانية** وهم ستة ذكور وبنتان[2]، حمدونة وعلية وكانتا حاذقات بالغناء[3]، ومن الجواري اللاتي تتلمذن لديه **منفعة** و**مصابيح** و**مدثرة** و**الشفاء** و**طروب**[4].

كما ذاعت شهرة المغنية **أنس القلوب** وهي إحدى إماء المنصور بن عامر، وقد كانت شاعرة مغنية قادرة على ارتجال الشعر، كما تبين من بين أبياتها الثلاث اعتذارها للمنصور بن أبي عامر :

أذنبت ذنبا عظيما فكيف منه اعتذاري؟

والله قدر هـــــذا ولم يكن باختيـــاري

والعفو أحسن شئ يكون عند اقتـــــدار[5]

وممن حذق في مجال الغناء من أبناء وبنات الأمراء والخلفاء **الأمير أبو القاسم بن عبد الرحمن الأوسط**، والأميرة **ولادة بنت المستكفي**، والأمير **أبو الاصبع بن عبد الرحمن الناصر**[6].

وظهر بعض المهتمين الآخرين بهذا الفن، وهو **المطرف بن الأمير محمد** الذي كان شغوفا بالسماع حتى بلغ مبلغا حسنا من العلم بالموسيقى، والضرب بالعود وكان يتمتع بصوت جميل وطرق متقدمة في الغناء، و الموسيقى و الشعر[7].

وعرف **عثمان و إبراهيم ابني محمد بن المطرف بن الأمير محمد** بدرايتهما بالغناء و الموسيقى[1].

---

[1]– خالد بن محمد القاسمي: المرجع السابق، ص115.

[2]– سامية مصطفى مسعد: **صور من المجتمع الأندلسي (رؤية من خلا لأشعار الأندلسيين وأمثالهم الشعبية)**، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، (د،ط)، مصر، 2009، ص73.

[3]– مصطفى صادق الرافعي: المرجع السابق، ج2، ص 237. ومنفعة: جارية زرياب التي علمها أحسن أغانيه ثم أهداها للأمير عبد الرحمن. مصابيح: جارية الكاتب أبي حفص عمر بن فلهيل.

[4]– مصطفي صادق الرافعي: نفس المرجع، ج3، ص238.

[5]– فوزي عيسى: **شاعرات الأندلس والمغرب**، دار المعرفة الجامعية، (د،ط)، الإسكندرية، 2008، ص ص 56، 57.

[6]– سامية مصطفى مسعد: نفس المرجع، ص74.

[7]– ابن الأبار: المصدر السابق، ج1، ص129.

كما اشتهر **عبد العزيز بن الناصر** بأنه كان مغرما بالغناء و الموسيقى والشعر، وقد أنكر عليه بعض إخوانه الغناء وأمروه بتركه فقال مقولته المشهورة (و الله لا تركته حتى تترك الطيور تغريدها)[2].

خـــاتمـــــــة

[1]–ابن حزم: **جمهرة الأنساب**، ص 99.
[2]– ابن سعيد: المصدر السابق، ج1، ص 189.

من خلال هذا البحث يمكننا أن نستنتج التالي:

- ساهم الاستقرار السياسي في بعث الروح العلمية و تشجيعها ، فانصرف الناس في عهده الزاهر إلى تحصيل العلوم والآداب، و طرق أبواب المعرفة المختلفة، فكانوا يجوبون مدن الأندلس وينتقلون بين أطرافها المختلفة في أمن ويسر، وهو نتيجة طبيعية لحالة الاستقرار السياسي في البلاد، وهو أمر بلا شك كان له أكبر الأثر في رقي العلوم والآداب، بل إن عصر عبد الرحمن الناصر شهد وفود الكثير من طلبة العلم، من أوروبا لينهلوا من العلم وليأخذوا عن الأندلسيين علومهم و آدابهم، و نهج من جاء بعده نفس النهج و تشجيع العلوم و طلابه.

وكانت العلوم الأصيلة آنذاك هي حجر أساس النشاط العلمي، ومدار البحث و الدرس، لارتباطه الشديد بالعقيدة التي يعتنقها الفاتحون، والتي من أجلها تحملوا مشاق الفتح، ونصب الجهاد في سبيل الله، بالإضافة إلى عنايتهم البالغة بتوضيح تعاليم الدين الحنيف لأهل البلاد

المفتوحة، انطلاقا من حرصهم الشديد على نشر الإسلام، وليتسنى لأهل البلاد الدخول في الإسلام، وفهم تعاليمه فهما صحيحا.

ولقد كان بنو أمية يشجعون الحركة العلمية، وبالأخص الخلفاء، حيث كانت لهم إسهامات كبيرة جدا في النهوض بالحركة العلمية، ومن بينهم من يدفع تكاليف بعض الرحلات العلمية لبعض العلماء المسافرين إلى المشرق لطلب العلم و شراء الكتب النادرة بأغلى الأثمان، وإنشاء مكتبات كبيرة تحتوي على ألوان المعرفة في ذلك الوقت، وكتب نادرة بخط أصحابها وشجعوا أيضا حركة النسخ، حتى أصبح لدى مكاتب الخلفاء والأمراء و العلماء...الخ كما هائلا من الكتب النادرة و النفيسة، لدرجة من أراد التقرب إلى شخص، أو ملكا من ملوك الدول المختلفة ليتقرب من أمير أو خليفة يهديه كتابا مثل كتاب لديسقوريدس المشهور، ليلين المهدى إليه ويسهل عليه المهمة وقضاء حاجته، وكان ملوك بني أمية يقربون العلماء والفقهاء، وكانوا يولونهم المناصب العليا.

ولما كان هذا حال ملوك بني أمية وجهودهم في الحركة العلمية لنهوض بها، فكان العامة يسيرون على نفس النهج الذي سار فيه ملوكهم فكما يقال"الشعوب على دين ملوكها"، حيث أنشئ العامة الخزائن في البيوت، وكانوا يتباهون بها بين بعضهم البعض، وكان الجاهل فيهم، ينشئ خزانة ضخمة في بيته وذلك للتباهي والتفاخر، وليزيد علوا في مكانته الاجتماعية وليصبح في مصاف العلماء و الباحثين، وقد وصل بهم الحال إلى شراء الكتب بأغلى الأثمان المهم يكون لديه الكتاب الفلاني بخط فلان و تجليد حسن، أو يكون نادرا جدا، وذلك من أجل تزيين خزانته، وعند الظفر بذلك الكتاب، يكون كمن قد فاز بغنيمة كبيرة لا يجاريه أحد، إلا من غنم بأحسن منه.

إن النهضة العلمية لم تقتصر على العلوم الدينية اللغوية فقط، بل شملت العلوم العقلية التي أطلقنا عليها اسم العلوم الدخيلة، بمعنى لم تكن متأصلة في البلاد، بل دخلت إليه مع الحركة الكبيرة و النهوض الفكري العلمي، منها الفلسفة و الرياضيات و الكيمياء و... الخ و إن كانت هذه الأخيرة حظيت باهتمام أقل.

والدليل على النهضة العلمية في الأندلس في زمن الأمويين، أن بدا على الخاصة والعامة الاهتمام و الاشتغال بصورة كبيرة بالعلوم الدخيلة، وذلك لم يتم إلا في العصر

الثاني لعصر الإمارة، وذلك بعد أن اتسعت دائرة البحث العلمي، باتساع أفاق الأندلسيين، في دراسة العلوم القديمة(العلوم الأصيلة)، وتغيرت النظرة التي أتسمت بكراهية البحث في تلك العلوم، التي كانت منبوذة في يوم ما في الأندلس، ولكن بجهود بني أمية، وتشجيعهم على الخوض في كل مجالات المعرفة، و العلم والانفتاح على العالم و تفتح الناس عليها ، وأخيرا أن النهضة الأندلسية مفخرة للحضارة الإسلامية ، إلى يومنا هذا.

الملاحـــــــق

الأندلس
في عصره الذهبي
عصر عبدالرحمن الناصر
والحكم المستنصر
والمنصور محمد بن أبي عامر
القرن الرابع الهجري
العاشر الميلادي
الأندلس الإسلامي
مملكة ليون
كونتية قشتالة
" البرتغال
مملكة نبرة في عصر سانشو الكبير
إمارة أرجون
" ريباجورثا
" شبرب
كونتية قطالونيا
بلاد الفرنجة
أهم حملات عبدالرحمن الناصر
" " المنصور
خليج بسكاية
مملكة الفرنجة
مملكة ليون
جليقية
نبرة
قطلونية
برشلونة
طركونة
طرطوشة
لاردة
وشقة
سرقسطة
بنبلونة
تطيلة
قلهرة
مدينة سالم
قلعة أيوب
طليطلة
مجريط
قونكة
بلنسية
دانية
لقنت
مرسية
قرطاجنة
المرية
غرناطة
مالقة
جبل طارق
سبتة
طنجة
مضيق جبل طارق
قرطبة
إشبيلية
قرمونة
استجة
جيان
بياسة
أبذة
بطليوس
ماردة
قورية
شنترين
الأشبونة
باجة
شلب
فارو
ولبة
قادش
شريش
شلوقة
برتقال
تاكرنا
مليلة
وهران
المغرب الأوسط (بنو زيري)
إمارة الأدارسة
ج. منورقة
ج. ميورقة
ج. يابسة
ج. فرمنتيرة
الجزائر الشرقية
بحر الروم
البحر الظلمات
مقياس الرسم ١: ٦٠٠٠٠٠٠

ملحق رقم (1): خريطة الأندلس في فترة الخلافة الأموية.

المصدر: حسين مؤنس: **أطلس تاريخ الإسلام**، الزهراء للإعلام العربي، ط1، القاهرة، 1407هـ/ 1987م، ص 172.

ملحق رقم (2): شجرة نسب الأمراء الأمويين في الأندلس و فترات حكمهم

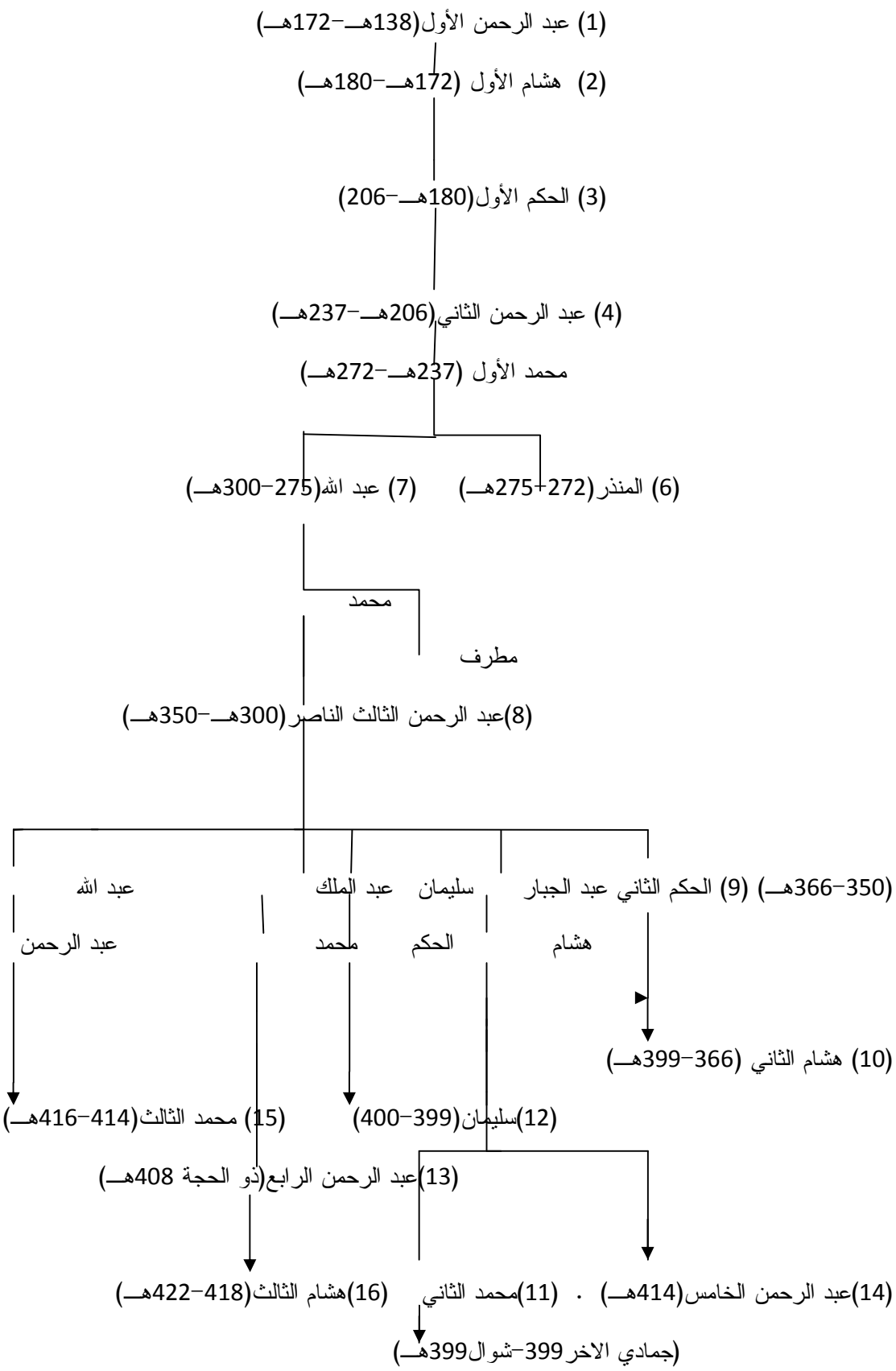

ملحق رقم(3): صور لبعض آلات الجراحة التي استعملها الزهراوي في ممارسة العمليات الجراحية .[1]

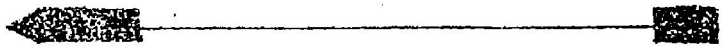

أداة من أدوات الكي يكوي بها الرأس والجبهة(١).

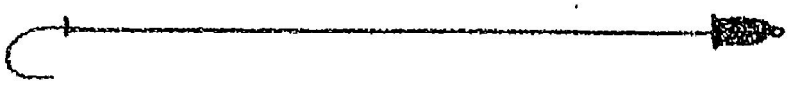

أداة من أدوات الكي تسمى المسمارية يكوي بها الرأس أيضا(٢) .

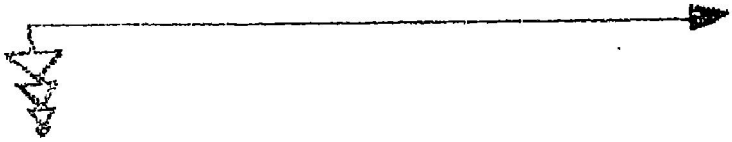

من أدوات الكي تسمى النقطة يكوي بها منطقة الأذن(٣) .

أداة يكوي بها الناصور وهو ورم يصيب الوجه(٤) .

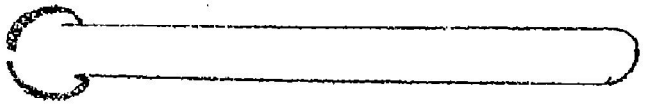

قمع يستعمل في صب الرصاص المذاب على موضع الناصور لازالته(٥) .

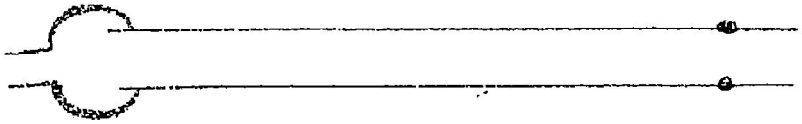

أداة الكي الخنازير. وهي مفتوحة الطرفين ليخرج الدخان من الطرف الآخر(٦).

(١) ص ١١ (٢) ص ١٥
(٣) ص ١٧ (٤) ص ٢٧
(٥) ص ٢٧ (٦) ص ٣٢

ملحق رقم(4): صور لبعض آلات الجراحة التي استعملها الزهراوي في ممارسة العمليات الجراحية .[1]

1- سعد عبد الله البشري:المرجع السابق، ص 425.(نقلا عن كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف،ج7).

آلة تستعمل في كي المنطقة المحيطة بالكبد[1] .

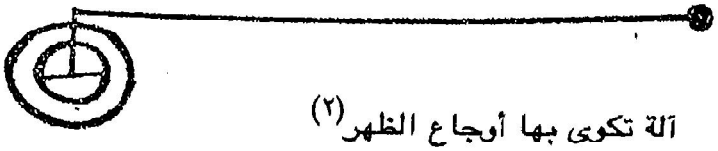

آلة تكوى بها أوجاع الظهر[2]

آلة تستعمل في كي مواضع الفتوق[3] .

أداة تستعمل في جراحة إخراج الماء الذي يجتمع في رؤوس الصبيان[4] .

تستعمل هذه الأداة في إخراج ما يسقط في الأذن من الأشياء الصغيرة[5]

أداة تستعمل في جراحة الأجفان وإزالة ما يزيد في الجفن من زوائد لحمية [6]

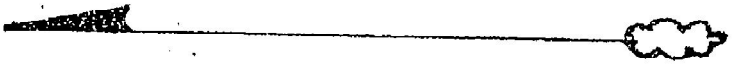

أداة تستعمل في عمليات جراحة العيون[7] .

(١) ص ٣٨ (٢) ص ٤٩ (٣) ص ٥١ (٤) ص ٧٠ .
(٥) ص ٨٠ (٦) ص ٩٠ (٧) ص ٩٧ .

المرجع السابق، ص 426 .

ملحق رقم(5): صور لبعض آلات الجراحة التي استعملها الزهراوي في ممارسة العمليات الجراحية .[1]

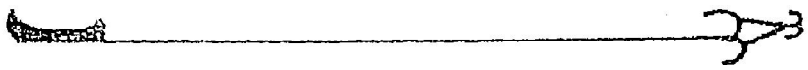

من أدوات جراحة العين(١)

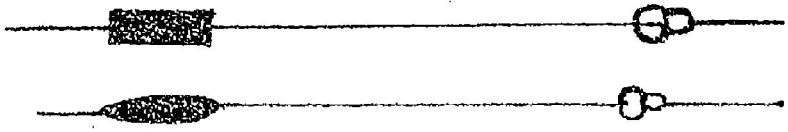

آلتان تستعملان في مص الماء من العين وتسمى الواحدة مقدح(٢)

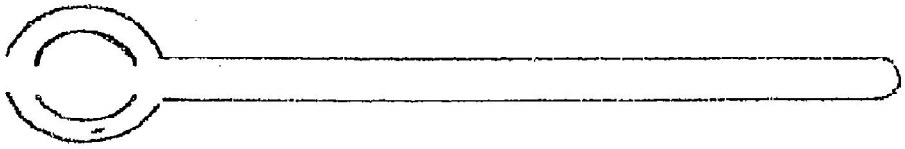

أنبوبة تستعمل في تقطير الدواء في أنف المريض(٣)

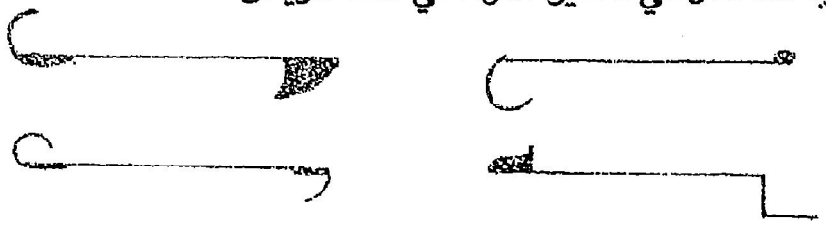

أدوات تستعمل في جراحة الاسنان وتنظيفها وتسمى الواحدة مجرد(٤)

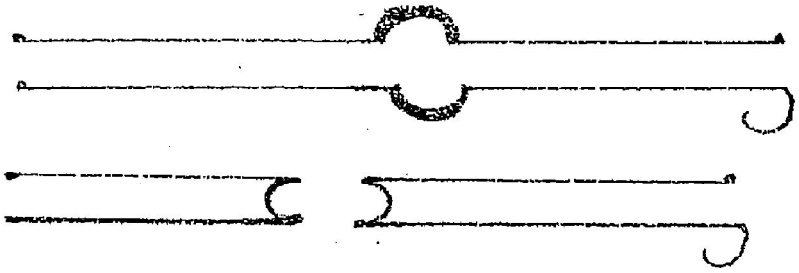

كلاليب تستخدم في جراحة الأسنان وخلعها(٥) .

(١) ص ٩٨ (٢) ص ١٠٨ (٣) ص ١١٠ (٤) ص ١١٤ (٥) ص ١١٧ .

1- المرجع السابق، ص427 .

ملحق رقم(6): صور لبعض آلات الجراحة التي استعملها الزهراوي في ممارسة العمليات الجراحية .[1]

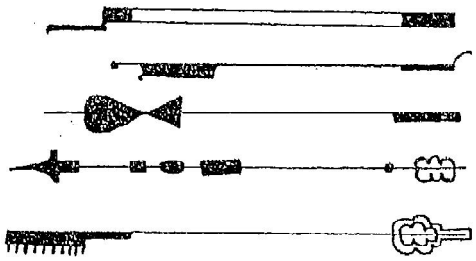

أدوات مختلفة الأشكال تستعمل في جراحة الأسنان وخلعها وتنظيفها(١)

أداة تستعمل عند فحص فم المريض فيكبس بها اللسان إلى أسفل(٢)

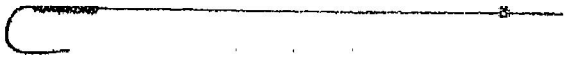

آلة تستخدم في جراحة اللوز وازالتها(٣)

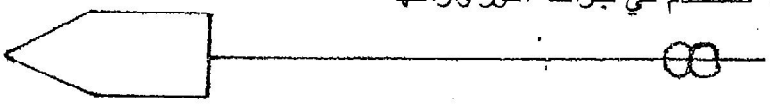

أداة تستعمل في علاج ورم اللهاة بوضع الدواء في طرفها الشبيه بالملعقة(٤)

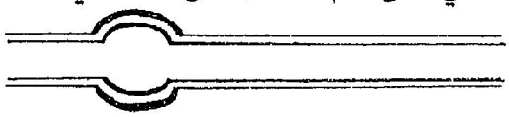

آلة تستخدم في علاج ورم اللهاة أيضا ويكون العلاج بواسطة البخار(٥) . الذي يمر من قدر به دواء مطبوخ لينفذ من الآلة المشار إليها ويكون طرفها الدائرى في فم المريض حيث يتسرب البخار إلى اللهاة فيعمل على إزالتها .

---

(١) الأولى والثانية ص ١١٨ ، والثالثة ص ١١٩ ، الرابعة والخامسة ص ١٢٠.
(٢) ص ١٢٤ . (٣) ص ١٢٥ . (٤) ص ١٢٨ . (٥) ص ١٢٩

1 – المرجع السابق، ص 428.

ملحق رقم(7): صور لبعض آلات الجراحة التي استعملها الزهراوي في ممارسة العمليات الجراحية .[1]

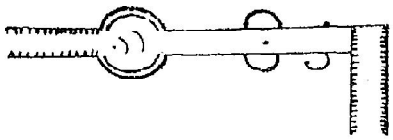

آلة جراحية تستخدم في إخراج ما يكون في الحلق من أشياء تسده ولطرفيها أسنان صغيرة بحيث تعلق بالشيء المراد وتتشبث به(١) .

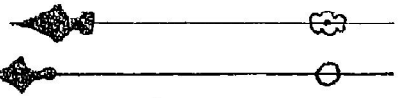

آلتان تستعملان في جراحة الأورام وشقها(٢) .

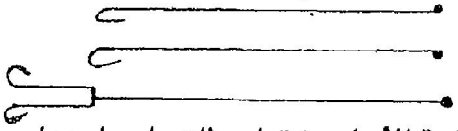

هذه الأدوات تستخدم في جراحة الأورام وشقها ويطلق على واحدها صنارة(٣)

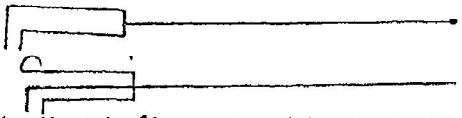

صنارتان ذاتا مخاطف متعددة لأغراض الجراحة(٤).

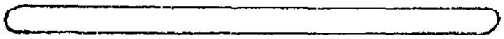

مشرط يستخدم في شق الجلد وسلخه وجراحة الأورام(٥) .

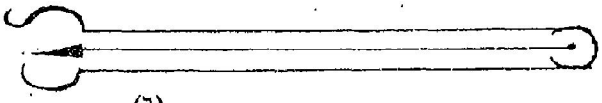

آلة تسمى مخدع وتستعمل في إزالة الأورام وسلخها(٦) .

أداة تسمى مبضع وتستعمل في بَطِّ الأورام(٧) .

(١) ص ١٣٢ (٢) ص ١٤٥ (٣) ص ١٤٧ (٤) ص ١٤٨
(٥) ص ١٤٨ (٦) ص ١٤٩ (٧) ص ١٥٠ .

1 – المرجع السابق،ص 429.

ملحق رقم(8): صور لبعض آلات الجراحة التي استعملها الزهراوي في ممارسة العمليات الجراحية .[1]

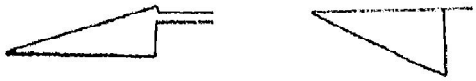

آلتان تستخدمان في قطع نزف الدم ويسمى واحدها محجم(١) .

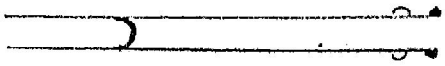

مقص يستخدم في عملية التطهير(٢) .

آلة تسمى المحقن ويحقن بها المثانة(٣) .

اداة تسمى مبضع وتستعمل في العمليات الجراحية المتعلقة بإخراج الحصى من المثانة(٤) .

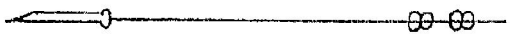

آلة تسمى مشعب وتستعمل أيضا في إخراج الحصى من المثانة(٥) .

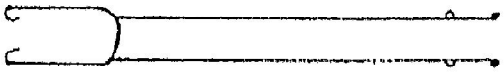

أداة تستخدم فى تسهيل عملية الولادة وإخراج الجنين(٦) .

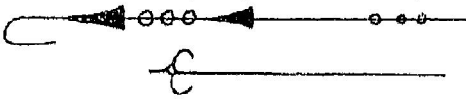

آلتان تسمى الواحدة منهما مبضع وتستعمل في علاج الولادة العسيرة(٧)

صورة محقن يستخدم في حقن المقعدة لمن يعتريه أمراض باطنية(٨) كالإسهال وغيره من آلام البطن.

(١) ص ١٥٠ ، (٢) ص ١٦٨ ، (٣) ص ١٧١ ، (٤) ص ١٧٤ ، (٥) ص ١٧٦ .
(٦) ص ٢٠٩ ، (٧) ص ٢٢٤ ، (٨) ص ٢٢٤ .

1 – المرجع السابق، ص 430.

ملحق رقم(9): صور لبعض آلات الجراحة التي استعملها الزهراوي في ممارسة العمليات الجراحية .[1]

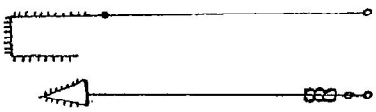

آلتان تستخدمان في قطع العظام وجراحتها(١) .

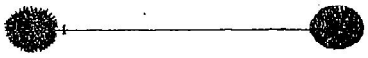

صورة مجرد تحدُّ به رؤوس المفاصل إذا فسدت(٢) .

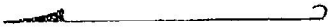

صورة آلة تقطع بها العظام وتسمى مقطع(٣)

آلتان تستعملان في جذب السهام لمن أصيب بها(٤)

آلة تسمى المثقب تستخدم في ثقب العظام(٥)

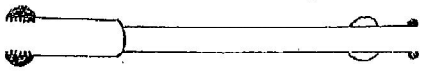

أداة تستعمل في العمليات الجراحية المتعلقة بالولادة العسيرة وتسمى هذه الأداة مشداخ حيث يشدخ بها رأس الجنين(٦)

---

(١) ص ٢١٩ ، (٢) ص ٢٥٠ ، (٣) ص ٢٥١ ، (٤) ص ٢٧٨ ،
(٥) ص ٣٢٥ (٦) ص ٢١٠ .

1 – المرجع السابق،ص 431.

قائمة المصادر و المراجع

أ_المصـــــــــــــــــــادر:

1-القرآن الكريم رواية ورش عن نافع

2-ابن أبي اصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي(ت668هـ/1270م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق د.نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة،(د،ط)، بيروت، 1965م.

3-ابن أبي شيبة الإمام الحافظ أبي بكر عبد الله ابن محمد بن إبراهيم(ت253هـ/867م): المصنف، تح، حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم الحدان، مكتبة الراشد، ط1، السعودية،2004م.

4-ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي(ت658هـ/1260م): الحلة السيراء، تح، حسين مؤنس، دار المعارف، ط2، القاهرة ، 1985 م .

5-_____:التكملة لكتاب الصلة، صححه عزت العطار الحسيني، مطبعة السعادة، (د،ط)، مصر، 1955 م.

6-ابن الأثير الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني(ت630هـ/1232م) : الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، (د،ط)، بيروت، لبنان، (د، ت،ن).

7-ابن الجزري محمد بن محمد بن على(ت833هـ-1429م): غاية النهاية في طبقات القراء،مكتبة الخانجي، (د،ط)، مصر،1932م.

8-ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني(ت776هـ/1374م): الإحاطة في أخبار غرناطة، تح، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1973.

9-ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن يوسف (ت403هـ/1013م): تاريخ علماء ورواة العلم بالأندلس، تح، عزت العطار الحميني، (د،ط)، القاهرة، 1988م.

10- ابن القوطية أبو بكر القرطبي (ت367هـ/977م): تاريخ إفتتاح الأندلس، تر، خوليان ريميرا، (د،ن)، (د،ط)، مدريد،1926 م.

11- ابن بسام الشنتري، أبو الحسن الشنتري(ت542هـ/1148م): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح، إحسان عباس، دار الثقافة، ط1، بيروت، لبنان،1979م.

12- ابن بشكوال، أبو القاسم بن خلف بن عبد الملك(ت578هـ/1183م): الصلة في تاريخ علماء الأندلس، تح، عزت العطار الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ،(د،ط)، القاهرة، 1955م.

13- ابن تغري بردي جمال الدين يوسف(ت874هـ/1469م): النجوم الزاهرة في محاسن ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة لتأليف والنشر، (د،ط)، القاهرة، (د، ت،ن).

14- ابن جلجل، أبو داود سليمان بن حسان(ت383هـ/994م): طبقات الأطباء والحكماء، تح، فؤاد السيد، (د ،ن)،(د،ط)، القاهرة، 1955م.

15- ابن حزم الأندلسي علي بن سعيد(ت456هـ/1063م) : جمهرة انساب العرب، تح، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط4، القاهرة، 1977 م.

16- _____: رسائل ابن حزم، تح، إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1987م.

17- _____: فضاءل الأندلس وأهلها، تح صلاح الدين المنجد، دار الكتاب العربي، (د،ط)، بيروت، 1968م .

18- _____: الفصل في الملل والأهواء والنحل ، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1975م.

19- ابن حيان، أبو مروان بن خلف القرطبي(ت488هـ/1095م): المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح، محمود علي مكي، دار التعاون للطبع والنشر،(د،ط)، القاهرة،1994م.

20- ابن خاقان الفتح بن محمد بن عبد الله(ت535هـ/1140م) : مطمح الأنفس ومسرح التانس في ملح أهل الأندلس، تح، محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة، (د،ط)، بيروت، 1983 .

21- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد(ت808هـ/1405م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 2006م.

22- _____: المقدمة، تح، أحمد الزعبي، دار الأرقم،(د،ط)، بيروت، (د،ت،ن).

23- ابن خلكان أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر(681هـ/1283م) : وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان، تح، إحسان عباس، دار صادر، (د،ط)، بيروت، 1977م.

24- ابن خير أبو بكر محمد(ت575هـ/1179م): فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، دار الأفاق الجديدة، ط2، بيروت، 1979م.

25- ابن سعيد احمد بن علي المغربي المالكي(ت 673 هـ/1274م): المغرب في حلى المغرب، تح، شوقي ضيف، دار المعارف، (د،ط)، مصر،القاهرة، 1964م.

26- ابن صاعد الأندلسي أبو القاسم بن أحمد(462هـ/1069م): طبقات الأمم، تح، لويس شيخو،(د،ن)،(د،ط)، بيروت، 1912 م.

27- ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت463هـ/1070م): الاستذكار لمذهب فقهاء الأمصار، تح، علي النحدي ناصف، (د،ن)، (د،ط)، القاهرة،1971م.

28- _____:جامع بيان العلم وفضله، تح أبيا الأشبال الزهري، دار ابن الجوزي، (د،ط)، (د،م،ن)، (د،ت،ن).

29- ابن عبد ربه أحمد بن محمد(ت328هـ/939م) : العقد الفريد، تح، أحمد أمين وآخرون، (د،ن)، (د،ط)، القاهرة،1995م.

30- _____:ديوان ابن عبد ربه، تح، محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1979م.

31- ابن عذاري المراكشي أبو عبد الله محمد(ت695هـ/1295م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح، ج س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، (د،ط) ،بيروت، (د،ت،ن).

32- ابن غالب محمد بن أيوب الأندلسي(ت خلال القرن السادس للهجري): فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس، تح، لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، (د،ط)، (د،م،ن)، 1955م.

33- ابن فرحون برهان الدين المالكي(ت799هـ/1013م): الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تح، د.محمد الأحمدي، دار التراث للطبع والنشر، (د،ط)، القاهرة، (د،ت،ن).

34- ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت276هـ/889م): المعارف، تح، محمد إسماعيل الصاوي، دار إحياء التراث العربي، ط2، بيروت، 1390م.

35- ابن قنفذ أبو العباس أحمد بن محمد(809هـ/1406م): الوفيات، تح، عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، ط2،بيروت، 1978م.

36- إبن كثير الدمشقي أبو الفداء الحافظ(ت774هـ/1272م): البداية والنهاية، دار المتوسطة لنشر والتوزيع، ط1، تونس، (د،ت،ن).

37- أبو خيثمة أبي بكر أحمد بن زهير بن حرب(ت174هـ/790م): التاريخ الكبير المعرف تاريخ ابن خيثمة، تح، صلاح بن فتحي هلل، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 2004م،

38- أحمد بن عبد الله: إخوان الصفا وخلان الوفا، مطبعة نخبة الأخبار، (د،ط)، بهندي بازار، 1305هـ.

39- الاصطخري إبراهيم بن محمد(ت في بداية4 هـ/10م): المسالك والممالك، تح، محمد جابر عبد العال ومحمد شفيق غربال، دار العلم، (د،ط)، القاهرة، 1961 م.

40- الاصفهاني أبو الفرج علي بن الحسين (356هـ/966م): الأغاني، مؤسسة الجمال، (د،ط)، بيروت، (د،ت،ن).

41- البغدادي إسماعيل باشا(ت 1339هـ/1920م): هداية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، منشورات مكتبة المثني، (د،ط)، بيروت،1955م.

42- البيروني محمد بن أحمد(ت 144هـ/1040م): تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، دار المعارف العثمانية، (د،ط)، حيدر أباد، 1958م.

43- الثعالبي عبد الملك(ت429هـ/1038م): يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط2، القاهرة، 1955 م.

44- حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله (1067هـ-1657م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء تراث العربي، (د،ط)، بيروت، (د،ت،ن).

45- الحموي ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله(ت626هـ/1229م): معجم الأدباء، دار الفكر للطباعة والنشر، ط2، (د،م،ن)، 1400هـ.

46- _____: معجم البلدان، دار صادر، (د،ط)، بيروت،1977 م.

47- الحسن بن محمد الوزان المشهور ليون الإفريقي: وصف إفريقيا، تر، محمد عباس ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، المغرب، (د،ت،ن).

48- الحميدي أبو عبد الله محمد(ت488هـ/1095م): جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح، إبراهيم الابياري، دار الكتب الإسلامية، ط2،الرياض، 1983م.

49- الحميري أبو عبد الله بن عبد المنعم(ت727هـ/1326م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، إحسان عباس، مكتبة لبنان،(د،ط)، بيروت، 1984م.

50- _____: صفة جزيرة الأندلس (نسخة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار)، تح، ليفي بروفنسال، (د،ن)، (د،ط)، القاهرة، 1937م

51- الخشني أبو عبد الله محمد الحارث(ت361هـ/971م): قضاة قرطبة، تح، إبراهيم الابياري، دار الكتاب البناني، (د،ط)، بيروت،1982 م.

52- الخوارزمي أبو عبد الله محمد(ت387هـ/997م): مفاتيح العلوم، إعداد عبد اللطيف محمد العيد، دار النهضة العربية، (د،ط)، القاهرة، (د،ت،ن).

53- الداودي محمد بن علي(945هـ/1538م): طبقات المفسرين، دار الكتاب العلمية، (د،ط)، بيروت، (د، ت،ن).

54- الذهبى شمس الدين(ت748هـ/1347م): سير أعلام النبلاء، تح، عبد الله بن إبراهيم الانصاري، دار إحياء التراث الإسلامي، (د،ط)، قطر، 1988 م.

55- الزبيدي محمد بن الحسن(ت379هـ/989م): طبقات النحويين واللغويين، تح، أحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية، (د،ط)، بيروت، (د،ت،ن).

56- الزهري أبو عبد الله(ت541هـ/1154م): كتاب الجغرافيا ،تح حاج صادق، مركز الإسلامي للطباعة، مكتبة الثقافة الدينية، (د،ط)، بور سعيد، القاهرة، (د، ت،ن).

57- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن(ت911هـ/1505م): تاريخ الخلفاء، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة الفجالة الجديدة، ط4، القاهرة، 1969م.

58- _____:بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح محمد ابو الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية، (د،ط)، بيروت، (د، ت، ن).

59- الصفدي صلاح الدين(ت764هـ/1363م): الوافي بالوفيات، تح، أسيل أرناؤوط وتزكي مصطفى، دار التراث العربي،ط1، بيروت، (د،ت،ن).

60- الضبي أحمد بن يحى بن احمد(ت599هـ/1202م): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، (د، ط)، (د،م،ن)، 1967 م.

61- الطبري أبو جعفر بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (د،ط)، القاهرة، 1972م.

62- الفراهيدي ابن أحمد أبو عبد الرحمن الخليل : كتاب العين، تح، مهدي المخزومي وإبراهيم السمائي، سلسلة المعاجم والفهارس، (د،ط)، (د،م،ن)، (د،ت،ن).

63- القاضي عياض بن موسى(ت544هـ/1149م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح، محمد شريفة، وزارة الأوقاف، (د،ط)، الرياض، (د،ت،ن).

64- القالي (ت356هـ/990م)-: الأمالي، دار الكتاب العربي، (د، ط)، بيروت، (د،ت،ن).

65- القزويني أبو عبد الله(ت682هـ/1283م): أثار البلاد و أخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر، (د،ط)، لبنان، 1979م.

66- القفطي جمال الدين بن الحسن(ت624هـ/1226م): أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المثنى، (د،ط)، بغداد، (د،ت،ن).

67- _____:أنباء الرواة على أنباه النحاة، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دارالكتب، (د،ط)، القاهرة، 1955م.

68- القلقشندي أبو العباس(ت821هـ/1418م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تح، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب، (د،ط)، بيروت، 1987م.

69- القيسي مكي أبي طالب حموش(435هـ/1043م): الإبانة عن معاني القراءات، تح، إسماعيل شلبي، دار النهضة، (د،ط)، مصر، القاهرة، (د،ت،ن).

70- مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، تح، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، دار الكتاب المصري، (د،ط)، القاهرة، (د،ت،ن).

71- المسعودي أبو الحسن علي بن الحسن(ت346هـ/957م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح، السعيد محمد اللحام، دار الفكر، ط2، بيروت، لبنان،2003م.

72- مسلم بن الحجاج القشري الميسدوري(206هـ/261هـ): صحيح مسلم، تح، أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة للطباعة والنشر، ط1، رياض، 1427هـ،2006 م.

73- المقدسي أبو عبد الله (ت380هـ/990م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، طبع بمطبعة ابر يل، (د،ط)، لندن، 1909م.

74- المقري شهاب الدين احمد بن محمد التلمسانى(ت1041هـ/1631م) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح، إحسان عباس، دار صادر،(د،ط)، بيروت، 1988م.

75- مكرم محمد أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار صادر، (د،ط)، (د،م، ن)، 2003م.

76- منقريوس عبد الله: نزهة الألباب في علم الحساب، مطبعة الوفاق، ط1، (د،م،ن)، 1887م.

77- النباهي أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن(ت793هـ/1330م): تاريخ قضاة الأندلس، دار الأفاق الجديدة، (د،ط)، بيروت، 1983م.

ب_المراجـــــــــــــــــع

أ-المراجع العربية

78- أبو خليل شوقي: الحضارة العربية الإسلامية وموجز في الحضارات السابقة، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت ، 1994م.

79- أبو مصطفي كمال السيد: محاضرات في تاريخ الغرب الإسلامي وحضارته، مركز الإسكندرية للكتاب، (د، ط)، مصر، 2004م.

80- أمين أحمد: ظهر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، (د، ط)، القاهرة، 1962م.

81- البشري سعد عبد الله صالح: الحياة العلمية في عصرالخلافة في الأندلس، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، (د،ط)، المملكة العربة السعودية، 1997م.

82- بعيون سهى: إسهام العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس، دار المعرفة، ، ط1، لبنان، 2008م.

83- الترمانيني عبد السلام: إحداث التاريخ الإسلامي، دار طلاس، ط1، دمشق، 1991م.

84- التميمي عز الدين الخطيب: نظرات في الثقافة الإسلامية، دار الشهاب، (د، ط)، الجزائر، 1988م.

85- جبر حسن: أسس الحضارة العربية الإسلامية ومعالمها،دار الكتاب الحديث، ط2، (د،م،ن)، 1999م.

86- الحايك سيمون: عبد الرحمان الداخل صقر قريش، (د، ن)، (د، ط)، (د، م،ن)، 1982م.

87- جورجي زيدان: العرب قبل الإسلام، (د،ن)، (د،ط)، (د،م،ن)، 1969م.

88- حجي عبد الرحمن: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، دار العلم، ط1، دمشق، بيروت، دار القلم، الرياض، الكويت، 1976م.

89- حسن حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي الديني والثقافي (العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والأندلس)(232هـ-447هـ/847م-1055م)، دار الجيل،(د،ط)، بيروت، 2009م.

90- الحلوجي عبد الستار: لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات، دار الثقافة، (د، ط)، القاهرة، 1982م.

91- حميدة عبد الرحمن: أعلام الجغرافيين العرب، دار الفكر، ط2، (د، م،ن)، 1980م.

92- خريسات محمد عبد القادر وآخرون: تاريخ الحضارة الإسلامية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2000م.

93- خطاب فرات فائق: الكحالة عند العرب منشورات وزارة الإعلام، دار الحرية للطباعة، (د،ط)، بغداد،1975 م.

94- الخطابي محمدالعربي: الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية دراسة وتراجم ونصوص، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1988م.

95- الدراجي بوزياني: القبائل الأمازيغية(أدوارها ومواطنها وأعيانها)،دار الكتاب ، ط2، الجزائر، 2010م.

96- دويدار يوسف: المجتمع الأندلسي في عصر الأموي (138هـ-466هـ)، مطبعة الحسين الإسلامية، ط1، مصر، 1994م.

97- دياب حامد الشافعي: الكتب والمكتبات في الأندلس، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1998م.

98- الرافعي مصطفى صادق: تاريخ الأدب العربي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2000 م.

99- الزركلي خير الدين: الأعلام قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، 2002م.

100- الزيات أحمد حسن: تاريخ الأدب العربي، دار الثقافة، ط2، بيروت، (د،ت،ن).

101- ساعاتي يحي محمود: الوقف وبنية المكتبة العربية، استنباط للمورث الثقافي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، (د، ط)، الرياض، 1988م.

102- سالم السيد عبد العزيز: قرطبة حاضرة الخلافة ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،(د،ط)،بيروت،1972م.

103- سالم السيد عبد العزيز وسحر سيد عبد العزيز سالم: محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، (د، ط)، الإسكندرية، 2001م.

104- سامعي إسماعيل: معالم الحضارة العربية الإسلامية، (د،ط)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر،2007 م.

105- السمارائي خليل إبراهيم وعبد الواحد ذنون طه،ناطق صالح مطلوب: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،دار أوربا لطباعة والنشر، زاوية الدهماني، ط1، بنغازي، 2000م.

106- السعيد محمد مجيد: بحوث أندلسية ، دار الدراية، ط2، عمان، الأردن، 2008م.

107- شبارو محمد عصام: الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود، دار النهضة العربية، (د،ط)، مصر،2004م.

108- الشرحبيلي محمد بن حسين: يحي بن يحي وروايته للموطأ، منشورات كلية الشريعة، أكادير،1955م.

109- الشرقاوي عبد الرحمان: أئمة الفقه التسعة، دار الشروق، (د،ط)، بيروت، 1991م.

110- الشعكة مصطفى: الأدب الاندلسى (موضعات وفنون)، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1979م.

111- ضيف شوقي: عصر الدول والإمارات في الأندلس، دار المعارف، (د، ط)، مصر، 1989م.

112- طوقان حافظ قدري: العلوم عند العرب،دار مصر، (د،ط)، مصر، (د ت،ن).

113- _____:علماء العرب وما أعطوه للحضارة،منشورات الفاخرية، الرياض، دار الكتاب العربي، (د،ط)، بيروت، (د،ت،ن).

114- عاشور سعيد وآخرون: دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، دار السلاسل، ط2، الكويت، 1986م.

115- العاني سامي: دراسات في الأدب الأندلسي، ساعدت الجامعة المستنصرية على نشره، 1978م.

116- العبادي أحمد مختار: في تاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة الثقافة الجامعية، (د، ط)، الإسكندرية،2001م.

117- عباس إحسان: تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، دار الثقافة، (د،ط)، بيروت، 1978م.

118- عباس الجرارى: أهمية الموسيقي والغناء في حضارة الأندلس، التراث الحضاري المشترك بين اسبانيا والمغرب، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، غرناطة، (د،ط)، 1992م.

119- عبد الأمير مؤمن: قاموس دار العلم الفلكي، دار العلم للملايين، (د،ط)، بيروت، لبنان، (د،ت،ن).

120- عبد البديع لطفي: الإسلام في إسبانيا،مكتبة النهضة المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، القاهرة، 1958م.

121- عبد العزيز محمد الحسين: الحياة العلمية في الدولة الإسلامية، وكالة المطبوعات، (د،ط)، الكويت،1973م.

122- عبد الغني مصطفي لبيب: دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط3 ، القاهرة، 2002م.

123- العروسي محمد المطوي: سيرة القيروان، (د،ن)، (د،ط)، ليبيا ،تونس،1981م.

124- العفيفي محمد الصادق: تطور الفكر العلمي عند المسلمين،مكتبة الخانجي، دار نافع للطباعة، (د،ط)، القاهرة، 1976م.

125- عنان محمد عبد الله: تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، مكتبة الخانجى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط2، القاهرة، 1970م.

126- _____: دول الإسلام في الأندلس(من الفتح إلى بداية عهد الناصر)، مكتبة الخانجي، ط4، القاهرة، 1997م.

127- عيسى أحمد:معجم الأطباء من سنة 650هـ الى يومنا هذا (ذيل عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة)، مطبعة فتح الله أليأس نوري وأولاده، ط1، مصر، 1942م.

128- عيسى فوزي: شاعرات الأندلس والمغرب، دار المعرف، (د، ط)، الإسكندرية، 2008م.

129- الفاخوري حنا: تاريخ الأدب العربي، منشورات المكتبة البوليسية، دار الأصالة ، الجزائر، ط12، 1987م.

130- فروخ عمر: تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، (د،ط)، بيروت، (د، ت،ن).

131- _____: تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون ، دار القلم للملايين،(د،ط)، بيروت، 1972م.

132- الفيلالي عبد العزيز: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، (د ،ط)، الجزائر، 1982م.

133- القاسمي خالد بن محمد: تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس، دار الثقافة لنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2008م.

134- قباني محمد: الدولة العباسية من الميلاد إلى السقوط، دار وحي القلم، ط1، بيروت، لبنان، 2006م.

135- قجة محمد حسين: محطات أندلسية دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي، دار السعودية لنشر والتوزيع، ط1، جدة،1985 م.

136- القيصري إعتماد: فن التجليد عند المسلمين، المؤسسة العامة للآثار والتراث، (د، ط)، بغداد، 1979م.

137- كحالة عمر: مقدمات ومباحث في حضارة العرب والإسلام، مطبعة الحجاز، (د، ط)، دمشق، 1974م.

138- كرم يوسف: تاريخ الفلسفة الحديثة، مكتبة الدراسات الفلسفية، دار المعارف، ط5، القاهرة، (د، ت،ن).

139- مؤنس حسين: تاريخ الجغرافية والجغرافيون في الأندلس، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، العدد الثالث،1967م.

140- محفوظ عبد الكريم: عبقرية الحضارة العربية منبع النهضة الأوربية، الدار الجماهيرية، ط1، (د، م،ن)، 1990م.

141- مسعد سامية مصطفي: صور من المجتمع الأندلسي (رؤية من خلال أشعار الأندلسيين، وأمثالهم الشعبية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د ،ط)، مصر، 2009م.

142- مطهر جلال: حضارة الإسلام وأثارها في الترقي العلمي، مكتبة الخانجي، دار مصر لطباعة ، (د،ط)، القاهرة، (د،ت،ن).

143- منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين مستنقى من تاريخ الخطيب أحمد بن على البغدادي، تر سامى الصفار، دار المريخ، (د، ط)، الرياض، 1981م.

144- نبهان محمد بن حسين مصري: النور السنائي في قراءة الإمام علي بن حمزة الكسائي ، (د،ن)،ط1، (د،م،ن)، 2006م.

145- نصر سيد حسين: العلوم في الإسلام، تر مختار الجوهر، الدار العربية للكتاب، (د،ط)، ليبيا، تونس، 1978م.

146- نعنى عبد المجيد: تاريخ الدولة الأموية، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، دار النهضة، (د، ط)، بيروت، (د، ت،ن).

147- الهاشمي السيد أحمد: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، تح، لجنة من الجامعيين، منشورات مؤسسة المعارف، (د، ط)، بيروت، (د، ت،ن).

148- هيكل أحمد: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، ط2، القاهرة،1971م.

ب-المراجع المعربة:

149- بالنثيا أنخل: تاريخ الفكر الأندلسي، تر حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، (د،ط)، بور سعيد ، القاهرة، (د، ت،ن).

150- بروفنسال ليفي: حضارة العرب في الإسلام، تر ذوقال قرقوط، مكتبة الحياة، (د،ط)، بيروت، (د،ت،ن).

151- _____: الحضارة العربية في إسبانيا، تر الطاهر مكي، دار المعارف ، ط1، مصر، 1977م.

152- بريفالت روبيرت: أثر الثقافة الإسلامية في تكوين الإنسانية، تر أبو الحسني، دار الكتب الحديثة، (د، ط)، (د ،م،ن)، (د، ت،ن).

153- غومس أميلو غوسيه: الشعر الأندلسي، تر حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية،(د،ط)، مصر، 1956م.

154- لوبون غوستاف: حضارة العرب ، تر عادل زعيتر، طبع بمطبعة عيسى الحلبي وشركائه، (د،ط)، (د،م،ن)، (د،ت،ن).

155- لين بول ستانلي: قصة العرب في إسبانيا، تر علي الجازم، دار المعارف، ط4، مصر، (د،ت،ن).

156- هونكة ريغريد: شمس العرب تسطع على الغرب، تعريب،فاروق بيضون، كمال دسوقي، منشورات المكتب التجاري، ط2، بيروت، 1969م.

ج-الموسوعات والأطالس:

157- حجر أمنة: موسعة المدن الإسلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، (د،ط)، عمان، الأردن،2003 م.

158- الحسين قصي: موسعة الحضارة العربية"العصر الأموي"، دار ومكتبة الهلال، ط1، بيروت، 2005م.

159- شلبي أحمد: موسعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ط2، القاهرة، 1982م.

160- الفاروقي إسماعيل الراجي والفاروقي لمياء: أطلس الحضارة الإسلامية، تر عبد الواحد لؤلؤة، مراجعة رياض نور الله، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 1998م.

161- مؤنس حسين: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، ط1، القاهرة، 1407هـ/1987م.

162- الوحش محمد موسى: موسوعة علماء العرب، دار دجلة، (د، ط)، الأردن،2008 م.

163- الموسوعة الحرة : نظرية المعرفة، ويكبيديا، http://ar.wikipedia.org/wiki

د-المجلات:

164- أبو رمله هشام: الأسبان والحضارة الإسلامية،مجلة معهد المخطوطات العربية، ديسمبر، 1986 م.

165- ريميرا خوليان: المكتبات وهواة الكتب في اسبانيا الإسلامية، مجلة معهد المخطوطات العربية، مايو 1958م.

ج-الرسائل الجامعية:

166- بواعرس خميس: الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف (400هـ-479هـ)(1009م-1086م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي،إشراف الأستاذ مسعود مزهودي، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الأثار ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006م-2007م.

167- زكري رشيدة بدة: جوانب من مظاهر الحضارة الإسلامية في الأندلس"العصر الأموي"(138-422هـ/755-1030م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس، إشراف الأستاذ معاذ عمراني، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، المركز الجامعي، الوادي، 2008-2009م.

168- زينب دباخ وزهية دباش: الحواضر العلمية في الأندلس(قرطبة نموذجا 316هـ-926م/422هـ-1031م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس، أشراف

الأستاذ رابح رمضان،معهد العلوم الاجتماعيـــة والإنســـانية، قســـم التـــاريخ، المركـــز الجامعي، الوادي، 2000–2001م.

169– شريد حورية: الآلات الفلكية في العالم الإســـلامي مـــن القـــرن (4–8هـــ)(10–14م)، رسالة ماجســـتير فـــي الآثـــار الإســـلامية، معهـــد الأثـــار، الجزائـــر،1991–1992م.

170– مصطفي خزعل ياسين: بنو أمية فـــي الأنـــدلس ودورهـــم فـــي الحيـــاة العلميـــة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2004م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الإهداء.....
شكر وعرفان.....
قائمة المختصرات.....
مقدمة.....أ
الفصل التمهيدي: تأسيس الدولة الأموية في الأندلس إلى غاية سقوطها.....01
المبحث الأول:عبد الرحمن الداخل قبل تأسيس الدولة الأموية.....03
1- سقوط الدولة الأموية في المشرق.....03
أ- التعريف ب عبد الرحمن بن معاوية.....03
ب- سقوطها في المشرق وفرار عبد الرحمن الداخل.....04
2- بداية الاتصال بالمغرب(الأندلس).....05
أ- التفكير في العبور إلى الأندلس.....05
ب- اتصاله بأنصاره في الأندلس.....07
المبحث الثاني: قيام الدولة الأموية في الأندلس(138هـ/755م).....09
1- قيام الدولة الأموية وتركيز دعائمها في الأندلس.....09
أ- عبوره إلى الأندلس.....09
ب- القضاء على يوسف الفهري والصميل الكلابي.....10
- ذكر الأمراء و الخلفاء الأمويين الذين تداولوا على الحكم.....11
أ- في عهد الإمارة.....11
ب- في عهد الخلافة.....13
الفصل الأول : وسائل التعليم.....15
المبحث الأول: التعليم في الأندلس.....17
- أهمية التعليم.....17
المبحث الثاني:أماكن التعليم.....18
1- قصر الإمارة.....18
2- الكتاتيب.....19
3- المساجد.....20
4- المجالس الخاصة.....20
المبحث الثالث: المكتبات.....22
1- نشأة المكتبة في الأندلس.....22
2- مصادر بناء وتنمية مجموعات المكتبة.....22
أ- الشراء.....22
ب- النسخ.....23
ج- الوقف.....23

د- الهدايا و الهبات.....23
3- أنواع المكتبات.....24
أ- المكاتب الخاصة.....24
أولا- مكاتب الخلفاء.....25
ثانيا- مكاتب الوزراء و الأمراء.....29
ثالثا- مكاتب العلماء.....31
ب- المكتبات العامة.....33
أولا- مكاتب المساجد و الجوامع.....33
ثانيا- خزائن الأوقاف.....34
المبحث الرابع: الوراقين.....34
- نبذة عن الورق و الوراقين في الأندلس.....34
المبحث الخامس : الرحلات العلمية.....36
1- حركة الرحلات العلمية في الأندلس.....36
2- من أهم العلماء الرحالة الأندلسيين و المشارقة.....37
3- عوامل ازدهار الحركة العلمية في الأندلس.....39
الفصل الثاني: العلوم الأصيلة.....42
المبحث الأول: علم التفسير و القراءات 44
1- التفسير.....44
أ- التفسير بالمأثور.....44
ب- التفسير بالرأي.....44
2- علم القراءات.....46
أ- معنى القراءات.....46
ب- القراءات السبعة وعمل الأندلسيين به.....46
ج- أهم من عمل بعلم القراءات.....48
المبحث الثاني: الفقه.....49
المبحث الثالث: علم الحديث.....53
المبحث الرابع: الأدب.....55
1- النثر.....55
أ- النثر الفني.....56
ب- النثر التأليفي الأدبي.....57
2- علوم اللغة.....60
3- الشعر.....62
أ- الشعر في الأندلس.....62
ب- بعض الشاعرات النساء.....62
ج- من الشعراء الرجال.....63

المبحث الخامس: علم التاريخ.....66
الفصل الثالث: العلوم الدخيلة.....71
المبحث الأول: العلوم الطبيعية.....73
1- علم الطب والصيدلة.....73
أ- أهم الكتب الطبية و الصيدلانية.....73
ب- أهم الأطباء و الصيادلة.....74
2- الكيمياء.....79
3 - الجغرافية.....82
المبحث الثاني: علم الفلك و التنجيم.....85
المبحث الثالث:علم الكلام و الفلسفة.....87
1-علم الكلام.....87
أ- تعريف علم الكلام.....87
ب- ظهور علم الكلام.....87
ج- موقف الأندلسيين منه.....87
2- الفلسفة.....88
أ- الاشتغال بالفلسفة في الأندلس.....88
ب- أسباب تأخره في الأندلس.....88
3- أبرز المتكلمين و الفلاسفة.....89
المبحث الرابع: الرياضيات.....93
المبحث الخامس: الموسيقى.....95
خاتمة.....100
الملاحق.....103
قائمة المصادر و المراجع.....115
فهرس الموضوعات.....132